

اليهود في إيطاليا الفاشية
بين القوانين العنصرية لموسوليني . وموقف الفاتيكان .
(١٧ نوفمبر ١٩٣٨ - ٢٠ يناير ١٩٤٤)

محمد مبروك محمد قطب*

mmm32@fayoum.edu. eg

ملخص :

في خريف عام ١٩٣٨، شرع موسوليني والدولة الفاشية في إنشاء إيطاليا بدون يهود، رغبةً منه في إعادة تشكيل المجتمع الإيطالي على أساس مبادئ عنصرية، فأخذت "أحكام الدفاع عن العرق الإيطالي" كخطوة كبيرة نحو إخراج اليهود من الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للأمة الإيطالية. على العكس من ذلك اعتبرت الجبهة الموالية لليهود أن الجحود والخيانة جاءت من موسوليني والذي وصفوه بالانتهازية، فاليهود كانوا من بين أوائل وأقوى مؤيديه؛ فكان انقلابه الكامل على مسألة اليهود أحد أهم الأحداث وأكثرها دراماتيكية في تاريخ نظامه.

كان موقف الفاتيكان أكثر برجماتيًا، فكل ما يعنيه في الأمر عدم الصدام مع النظام الفاشي دون أي اعتبارات إنسانية، وبالتالي اكتفى بالتنديد والشجب والتجاهل والصمت في الغالب.

الحملة العنصرية في الفترة ١٩٣٨-١٩٤٣ هي مثال للطبيعة المعقدة وغير المتوقعة لليهودية بتقلباتها وتناقضاتها وتغييراتها الدراماتيكية التي تترك مجالاً واسعاً لتفسيرات مختلفة ومتعارضة. فتارة تعيش منسجمة مع النظام الليبرالي، ثم تتقلب عليه وتصبح فاشية وتعتبر موسوليني هدية السماء لها، وبعد الحرب العالمية الثانية، اعتبرت هذه الولاءات للفاشية خطايا يجب التستر عليها وحتى إنكارها.

الكلمات المفتاحية :

اليهود - الفاشية - موسوليني - القوانين العرقية - النازية - هتلر - العنصرية - الفاتيكان - الحزب الفاشي - الصهيونية .

* أستاذ مساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب- جامعة الفيوم

المقدمة:

في خريف عام ١٩٣٨، شرع موسوليني والدولة الفاشية في إنشاء إيطاليا بدون يهود، رغبةً منه في إعادة تشكيل المجتمع الإيطالي على أساس مبادئ عنصرية، مهمته إنشاء الإنسان الفاشي الجديد، استنادًا إلى الزخم الذي ولّته آلة الصحافة المعادية لليهود، ذات الوعي العنصري؛ فالنزعة العسكرية، والعنصرية، ومعاداة السامية جزءٌ أساس من برنامج القومي والإمبريالي، وكانت الخطوة الأولى والأكثر أهمية في هذه العملية هي استئصال الورم اليهودي من الجسد السياسي، وإقصاؤهم من الحياة الوطنية، وهذه السياسات المتمثلة في طرد اليهود من مختلف قطاعات العمل، والتعليم، والحياة الاجتماعية، وفصلهم عن غير اليهود.

فعندما كشفت الحكومة الفاشية الإيطالية عن سياستها العنصرية في عام ١٩٣٨، أُصيب العديد من المراقبين الأوروبيين بالدهشة والفرع. خاصة أن إيطاليا تُعتبر -عمومًا- الدولة الأوروبية الوحيدة التي لم تلعب فيها معاداة السامية دورًا مهمًا تاريخيًا. فكان عدد اليهود في إيطاليا دائمًا صغيرًا نسبيًا خلال الفترة الفاشية، وكانوا يشكلون ما يزيد قليلاً عن ٠.١ في المائة من السكان الإيطاليين، وكان هؤلاء منتشرين بشكل جيد، ومنتجين في مختلف قطاعات الحياة الإيطالية.

إن قوانين العرق الإيطالية محاطة بنوع من الضباب التاريخي، فقد انحرفت الكتابات التاريخية الأجنبية - لخلو المكتبة العربية من تناول هذا الموضوع - نحو قراءتين مختلفتين: الأولى ترى أن قوانين العرق لم تكن قط بهذه الفظاعة، وأنها كانت موجودة على الورق ولكن لم يتم تنفيذها بشكل كامل، أو أنه على الأقل يمكن التهرب منها من قبل أولئك الذين يتمتعون بالذكاء والمثابرة، والثانية تعترف بخطورة قوانين العرق، وأنها كانت تتقدم حتمًا نحو هولوكوست إيطاليا. وبالمثل، أعرب الباحثون عن اهتمام كبير باستجابة الكنيسة الكاثوليكية، وخاصة البابا بيوس الثاني عشر، وموقفه من القوانين العرقية.

لقد ركّز الأكاديميون حتمًا على إيطاليا - على الرغم من عدد سكانها اليهودي الصغير نسبيًا - في محاولة تفسير موقف الكنيسة. وانقسموا أيضًا بين تيارين: الأول الاستنتاج السائد هو أن الفاتيكان نفسه لم يفعل سوى القليل نسبيًا لحماية اليهود - أو

على الأقل أولئك اليهود الذين لم يتحولوا بعد إلى الكاثوليكية - والثاني الدور الإيجابي لرجال الكنيسة الإيطالية؛ فكانت في مرتبة أعلى نسبياً مقارنة بالدول الأخرى في مد يد المساعدة لليهود. كما أثير جدلٌ كبيرٌ حول مدى تأثير النموذج الألماني علي النموذج الإيطالي، فالبعض يرى أن معادة اليهود في إيطاليا لها شرعيتها الفكرية وشخصيتها "الإيطالية"، على الرغم من الجهود التي بذلها الكثيرون في مرحلة ما بعد الحرب لتصويرها على أنها مجرد مستوردة أجنبية. (ألمانية الصُّنع).

في سياق هذا الجدل، جاءت هذه الورقة لتطرح العديد من التساؤلات بهدف كشف النقاب عن ماهية هذه القوانين، ومن حيث أسبابها وموقف الفاتيكان منها، فجاءت التساؤلات على النحو التالي:

- ما وضعية يهود إيطاليا قبل القوانين العرقية في ظل الحكم الفاشي؟
- ما الأسباب التي دفعت موسوليني لإصدار هذه القوانين؟
- ما الإجراءات التي أقرتها هذه القوانين لإخراج يهود إيطاليا من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافة؟
- مدى تأثير هذه القوانين على هوية المجتمع اليهودي في إيطاليا؟
- ما رد فعل يهود إيطاليا تجاه هذه القوانين؟
- ما الموقف الشعبي للإيطاليين بين المؤيد والمعارض؟
- ما طبيعة موقف الفاتيكان من هذه القوانين؟
- ما الظروف التي عجّلت بإلغاء هذه القوانين؟

ومن نافلة القول: إن الدراسة اعتمدت بشكل أساسي على عدة مصادر من أهمها: ما تمثّل في وثائق الأرشيف ووثائق مركز التوثيق اليهودي المعاصر، كذلك وثائق الخارجية الأمريكية، بالإضافة إلى كمّ كبير من المراجع والأبحاث الأجنبية، والرسائل الأجنبية، كما قدّمت الصحافة الأجنبية (الإيطالية، والأمريكية، والبريطانية، والعبرية) مادة غزيرة، تم إدراج هذه المصادر في نهاية الدراسة.

أوضاع يهود إيطاليا قبل صدور القوانين العرقية^(١):

جديرٌ بنا أن نتعرّف على أحوال يهود إيطاليا زمن الفاشية قبيل القوانين العنصرية، فكان اليهود الإيطاليون يعتبرون إيطاليا وطنهم، ولسان حالهم "إيطاليا وطننا الأم". "من

أجلها قاتل أقاربنا وماتوا... لقد أحببنا هذه الأرض، وهذا البلد، وهذا الشعب، " إن شعورهم بالانتماء، الذي نشأ على مدى عقود دفع اليهود الإيطاليين إلى الاعتقاد - بعد ذلك - بأن بلادهم لم تكن تنوي أبداً اضطهادهم، وأن هتلر كان مسئولاً بالكامل عن العنصرية الإيطالية^(٢).

فقد سجّل التاريخ أن الإيطاليين عاملوا اليهود بكرامة واحترام، حيث اعتبروا اليهود جزءاً لا يتجزأ من نسيج الشعب الإيطالي^(٣). سواء في العصور الوسطى أو عصر النهضة أو القرن العشرين^(٤)، فعندما زار تيودور هرتزل روما عام ١٩٠٤، أخبره الملك فيكتور إيمانويل الثالث أنه في إيطاليا لا يوجد تمييز بين اليهود والمسيحيين: «يمكن لليهود أن يشغلوا أي منصب، وهم يفعلون ذلك في الجيش والخدمة المدنية وحتى السلك الدبلوماسي، كل شيء مفتوح لهم»^(٥).

فمنذ توحيد إيطاليا، رحّب يهود إيطاليا بالاندماج في دولة حرّرتهم، واستمتعوا بثمار المواطنة الكاملة، بما في ذلك المساواة في الحقوق مع أقرانهم من غير اليهود ونفس الفرص للحراك الاجتماعي والتقدم الاقتصادي، حيث دخل اليهود بسلاسة إلى الطبقة المتوسطة المزدهرة في إيطاليا، ولعبوا أدواراً رئيسية في التحديث الاقتصادي في أواخر القرن التاسع عشر بقيادة مجتمع ميلانو، الأكثر ثراءً وتكاملاً في إيطاليا، حيث ازدهر اليهود بشكل خاص في مجالات التمويل والتجارة، ومع فتح المجال السياسي أمامهم، صعد اليهود إلى أعلى المناصب في الحكومات المحليّة والإقليميّة والوطنية. فمن عام ١٩٠٥ حتى عام ١٩١١، شغل ثلاثة سياسيين تم تحديدهم على أنهم يهود أو من أصل يهودي منصب رئيس الوزراء. . وعندما دعاهم الملك إلى السلاح، كما فعل خلال الحرب العظمى، استجاب اليهود عن طيب خاطر وبفخر^(٦).

لقد أظهر اليهود الإيطاليون دعماً كبيراً عندما دخلت إيطاليا الحرب العالمية الأولى، وكانت الصحافة اليهودية مليئة بمظاهر الولاء، حيث أعلنت إحدى الدوريات اليهودية في عام ١٩١٥: "لقد أعلنت إيطاليا الحرب. . يجب أن ينتصر وطننا، حتى لو سقطنا، حتى لو نموت...! وقد شارك أكثر من ١٣٪ من يهود إيطاليا في الحرب العالمية الأولى (٥٥٠٠ جندي)، وهي نسبة مماثلة لنسبة المقاتلين الإيطاليين من غير اليهود وكان نصف هذا العدد من الضباط الذين حصل بعضهم على وسام الشجاعة^(٧).

وبانتهاء الحرب، تعرّضت البلاد لموجة من الاضطرابات في عامي ١٩١٩ و ١٩٢٠، والتي سُميت فيما بعد باسم "السنوات الحمراء"، وبدأت إيطاليا على حافة ثورة على الطراز السوفييتي، وعلى هذه الخلفية، صعدت الحركة الفاشية إلى السلطة، وانتشر الفاشيون في جميع أنحاء البلاد في عام ١٩١٩ بقيادة الاشتراكي السابق "بينيتو موسوليني" أو الدوتشي "الزعيم"، كما كان يحب أن يطلق عليه^(٨). وبحلول عام ١٩٢١ أسس موسوليني حزبًا سياسيًا، هو الحزب الفاشي الوطني (PNF). الذي تبني تأييد قطاع الأعمال، والقومية، ودعم النظام الملكي - وكلها أمور دعمتها الطبقة المتوسطة، ثم جاءت "المسيرة إلى روما" في أكتوبر ١٩٢٢، التي أنهت العصر الليبرالي في إيطاليا، ووضعت الحزب الفاشي في السُلطة^(٩).

اعتقد اليهود - كغيرهم من الإيطاليين - بأن الفاشية ستحمي حقوقهم ووضعهم و ثروتهم وممتلكاتهم من تهديد الاشتراكية^(١٠). وعندما زحف الفاشيون على روما في أكتوبر ١٩٢٢، انضم إليهم أكثر من ٢٣٠ يهوديًا، وعندما أنشأ موسوليني أول حكومة له بصفته رئيسًا للوزراء، شغل "الدو فينزي" الذي تم انتخابه للبرلمان كفاشي في عام ١٩٢١، منصب وكيل الوزارة الداخلية، وسيتم تعيينه لاحقًا في المجلس الفاشي الكبير^(١١).

جاء الدعم لموسوليني بأغلبية ساحقة من الطبقة الوسطى، بما في ذلك اليهود. وقد تم تسجيل أكثر من ٦٠٠ يهودي في الحزب الفاشي عشية استيلاء الحزب على الحكومة في عام ١٩٢٢. وكانوا يمثلون ٠.٣٪ من جميع أعضاء الحزب، أي ثلاثة أضعاف نسبة اليهود بين السكان^(١٢)، وقد جاء دعم اليهود للفاشية بسبب سياستها وسياسة موسوليني التي قامت على حماية الشركات الصغيرة، وتقديم فوائد للمحاربين القدامى، لقد ساعد المهنيين الذكور من الطبقة المتوسطة من خلال تقييد التعليم العالي للطبقة العاملة، والحد من وظائف النساء، واستعادة الفجوة بين أجور العمّال بالساعة والرواتب الشهرية للطبقة المتوسطة خلال فترة الكساد الكبير في أوائل الثلاثينيات، عندما انخفضت معظم الرواتب تدخّل النظام حيثما استطاع تحقيق الاستقرار في دخل الموظفين ذوي الياقات البيضاء، والمديرين، والبيروقراطيين الحكوميين^(١٣).

لقد استفاد قدامى المحاربين اليهود وأصحاب الأعمال والمهنيين من هذه السياسات. منذ أن مارس النظام سيطرته على صناعات متعددة، وجاءت أعداد متزايدة من الرجال اليهود لتلقي رواتبهم من الحكومة. وكان ضباط الجيش ومعلمو المدارس والجامعات، فضلاً عن المهندسين والمحامين والأطباء في الشركات التي تسيطر عليها الدولة، يدينون جميعهم برزقهم للنظام الفاشي، وبدأت العائلات البرجوازية في ظل الفاشية، ومن بينها معظم اليهود، في الاستمتاع بالمرافق الحديثة مثل توصيل الغاز عبر الأنابيب، والكهرباء، والمراحيض، والهواتف. وكان بإمكانهم شراء وسائل الراحة الحديثة، وبالتالي تمتعت غالبية اليهود الإيطاليين بالرخاء في ظل الحكومة اليمينية ولم يشعروا بالتهديد من الفاشية. وبدا أن غالبية اليهود يعتبرون الفاشية «أمراً طبيعياً»^(١٤).

وفي ظل الفاشية، ازدهر اليهود الإيطاليون المتقنون في الخدمة المدنية، والأوساط الأكاديمية، والفنون، وشغل اليهود مناصب في أعلى مستويات النظام الفاشي " يتضح ذلك من "ألدو فينزي" Aldo Finzi وكيل وزارة الداخلية، و"جويدو جونج" Guido Jung وزير المالية^(١٥)، كذلك "دانتي المنسي" الذي تولّى منصب نائب رئيس الشرطة في روما في ١٩٢٣-١٩٢٤. وكان "إنريكو باولو سالم" عمدة مدينة تريستا لمدة خمس سنوات (١٩٣٣-١٩٣٨)، وكان "رينزو رافينا" عمدة مدينة فيرارا لمدة اثني عشر عاماً (١٩٢٦-١٩٣٨)^(١٦). بحلول عام ١٩٣٨، كان ما يقرب من ٩٪ من جميع أساتذة الجامعات الإيطالية من اليهود، (أكثر من ٣٠٠ أستاذ يهودي، ٢٨ منهم في جامعة روما في بولونيا، و ٢٩ في تورينو، و ١٨ في ميلانو، و ١٨ في بادوفا. في بادوفا) على الرغم من أن اليهود كانوا يشكّلون أقل من ١٪ من السكان. كما اختارت السلطات الملحن ماريو كاستلنوفو تيديسكو لتمثيل الموسيقى الإيطالية في مهرجان دولي عام ١٩٢٦. وحققت إيدا فينزي من تريست، والمعروفة باسمها المستعار هايدي، شهرة وطنية كصحفية وشاعرة. كما تلقى النحات أريغو مينيربي دعوة لتصميم مجموعة من الأبواب لكاتدرائية ميلانو الرئيسية في أواخر عام ١٩٣٧م^(١٧). كذلك كان العديد من الفقهاء القانونيين البارزين يهوداً، وقد يكفي أن نذكر السناتور لودوفيكو مورتارا وزير العدل السابق، وحتى وقت قريب رئيس المحكمة العليا، أعلى محكمة في المملكة، كذلك البروفيسور فيفانتي والبروفيسور فيديريكو كاميو، اللذان صاغا البنود

القانونية للتوفيق بين إيطاليا والفاتيكان^(١٨). وعندما أنشأ موسوليني لجنة من رجال القانون الإيطاليين البارزين لتعديل دستور إيطاليا وفقاً لمبادئ الفاشية، كان ثلاثة يهود، جينو أرياس وبارون وليفي، من بين أعضائها المختارين^(١٩).

أعلن الكثير من اليهود الإيطاليين دعمها القوي لموسوليني بقيادة المصرفي إيتوري أوفازا، كما أسس العديد من اليهود في تورينو صحيفة أسبوعية يهودية مؤيدة للفاشية في عام ١٩٣٤، والتي أطلقوا عليها اسم "لا نوسترا بانديرا" (شعارنا) "نحن جنود، نحن فاشيون"، هكذا أعلنت افتتاحية الصفحة الأولى. "في السلم وفي الحرب، نريد تقبيل العلم ثلاثي الألوان الذي نحن دائماً على استعداد للقتال والموت من أجله، الآن وإلى الأبد." أرسل القراء رسائل تمدح الفاشية. "القانون الفاشي الحكيم والعاقل... يجب أن يُحترم"، هكذا قال أحد القراء. "الإيطاليون من الديانة اليهودية مخلصون للغاية... إلى إيطاليا الفاشية"^(٢٠).

في المقابل، فإن قليلاً جداً من اليهود كانوا يعارضون الفاشية، ومن ذلك ثلاثين أكاديمياً يهودياً قاموا بالتوقيع على "بيان" مناهض للفاشية عام ١٩٢٥، كتبه الفيلسوف "بينيديتو كروس"، كما رفض أربعة منهم أداء يمين الولاء للنظام الفاشي في عام ١٩٣١^(٢١) كما تأسست جماعة سرّية عام ١٩٢٩م عُرفت بجماعة "العدالة والحرية" "Gustizia e Liberta". وذلك على يد الأخوين كارلو ونيلو روسيلي، ولكن لم يشارك في هذه الجماعة سوى بضع عشرات من اليهود^(٢٢) ولم تحظ هذه الجماعة بأي إقبال شعبي، وفشلت في استقطاب الفلاحين والعمال ورجال الطبقة المتوسطة، واكتفت بالتركيز على إنتاج الأدب اليساري؛ لذا عُرفوا بـ "حزب المثقفين"^(٢٣).

وهكذا حافظ اليهود الإيطاليون على مسافة بعيدة عن مناهضة الفاشية بسبب الخطر الهائل الذي ينطوي عليه هذا النشاط؛ حيث كانت الفاشية نظاماً استبدادياً شاملاً لا يتسامح، ومعظم اليهود الإيطاليين لم يجدوا أي سبب لمعارضة الفاشية^(٢٤). وكذلك الحال بالنسبة لغالبية الإيطاليين الذين تقبلوا الفاشية لأسباب ملموسة، من بينها تقدير طموحات موسوليني العسكرية والإمبريالية. فضلاً عن تعهّد موسوليني في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي بجعل إيطاليا واحدة من أقوى الدول في أوروبا، كما تعهّد موسوليني أن تصبح إيطاليا قوية بعد الحرب؛ لذلك أشاد المراقبون بوعود

موسوليني بتحويلهم من أمة من حفظة المتاحف تترأس أنقاض حضارة قديمة، إلى سلالة قوية من المحاربين، لديهم العزيمة على خلق حضارة إمبراطورية جديدة^(٢٥). أصبحت المجتمعات اليهودية أبقاقاً للحماس العسكري. وأصدروا موجة من المنشورات واللوحات التذكارية التي تحتفل بالتضحيات اليهودية في الحرب العالمية الأولى. ففي عام ١٩٢٨، أقام يهود فلورنسا نافورة رخامية كبيرة تكريمًا لشهداءهم. وبعد ثلاث سنوات أصدرت الطائفة كُتبيًا فخمًا يسرد ضحايا اليهود بجميع طوائفهم، وقد اختار البعض الجيش كمهنة لهم مدى الحياة، فارتفع عدد اليهود ذوي المهن العسكرية خمسة أضعاف في الفترة من ١٩٠١ إلى ١٩٣٨ وبحلول ذلك العام، كان ما يقرب من ٣٪ من جميع ضباط الجيش الإيطالي من اليهود، وهي نسبة أعلى بكثير من نسبة اليهود في المجتمع الإيطالي^(٢٦). ومن ناحية أخرى تغاضى اليهود الإيطاليون عن العنصرية تجاه الأفارقة، وقاموا بمباركة الغزو الأفريقي عام ١٩٣٥، بل وتطوع بعضهم للقتال، وأقام زعماء اليهود احتفالات لمباركة الملك وموسوليني والجيش، وتبرعوا بالذهب والمجوهرات لدعم الحرب^(٢٧).

كما قام القادة اليهود بحماية التعليم اليهودي في ظل الفاشية؛ حيث افتتحت الجالية اليهودية الرومانية مدرسة ابتدائية جديدة في عام ١٩٢٥، في حين أنشأ يهود ميلانو مدرسة متوسطة بعد عدة سنوات، وأنفقت الجالية اليهودية في تريستا ربع ميزانيتها على التعليم اليهودي، وأدارت العديد من المجتمعات مدارس بعد الظهر تُسمى تلمود تورا، لتدريس النصوص الكتابية والعبرية، وكان أكثر من نصف الأطفال اليهود في البندقية، حوالي تسعين صبيًا وفتاة، يحضرون تلمود تورا. وفي عام ١٩٣١، أقتع اتحاد المجتمعات اليهودية الإيطالية الحكومة بالسماح للمدارس اليهودية بإزالة المحتوى الكاثوليكي من كتبها المدرسية، وهو إنجاز ملحوظ بالنظر إلى سيطرة النظام الغيور على التعليم. في الطبعة اليهودية من الكتاب المدرسي الرسمي، تم قطع ما يقرب من نصف الصفحات، وكذلك الجُمَل الكاثوليكية من القصائد والنثر^(٢٨).

أكد النظام الحاكم على المساواة المطلقة بين طوائف المجتمع الإيطالي، فقبل عام ١٩٣٨، أوضح موسوليني في أكثر من تصريح أنه لا توجد في إيطاليا أي اختلافات على الإطلاق بين اليهود وغير اليهود فيما يتعلق بالدولة، وأنه لا توجد معاداة

للسامية لأن اليهود الإيطاليين كانوا إيطاليين صالحين، وهذا ما أكدّه أيضًا للدكتور ناحوم جولدمان Nahum Golodman الصهيوني البارز، ومؤسس المؤتمر اليهودي العالمي في ١٢ مايو ١٩٢٩، بعد توقيع الميثاق مع الفاتيكان، بأن اليهود موجودون في روما منذ زمن الملوك، وكان عددهم في زمن أغسطس خمسين ألفًا، سيقفون هنا دون إزعاج^(٢٩). وقد سبق أن صرّح عند استقباله البروفيسور أنجيلو ساكردوتال، الحاخام الرئيسي لإيطاليا قائلاً: معاداة السامية هي نبات لا يمكن أن يضرب جذوره في إيطاليا؛ حيث اليهود مواطنون يتمتعون بالمساواة الكاملة في الحقوق مع المواطنين الآخرين^(٣٠). كما صرّح السير "أوزوالد موزلي" رئيس الحزب الفاشي البريطاني، في المنتدى الاقتصادي اليهودي في ٢٨ يوليو ١٩٣٣ بما يلي: الفاشية ليست معادية لليهود بأي حال من الأحوال، والتحيز لصالح اليهود أو ضدهم لا علاقة له على الإطلاق بالقضايا المتعلقة بعقيدتنا السياسية. لم تكن معاداة السامية معروفة قط في إيطاليا الفاشية، وكثيرًا ما عبّر موسوليني عن نفسه بهذا المعنى: إن الهجمات على اليهود في ألمانيا لا تركز على أي مبدأ فاشي، بل هي مظهر من مظاهر صفة متأصلة في الشخصية الألمانية^(٣١). ورفض إعلان المذهب العنصري الاشتراكي القومي، ووصفه بأنه "غير عادل وغير علمي وعبثي". وخلص إلى أن "مثل هذه المفاهيم تعتبر غير جديرة بالإيطاليين"^(٣٢).

من جانب آخر، أرسل موسوليني إلى هتلر في مارس ١٩٣٣ يُثنيه عن القيام بحملة عنصرية ضد اليهود وقال فيها: "إن النضال ضد اليهود لن يساعد على تقوية الاشتراكية القومية داخليًا؛ بل سيزيد من الضغط الأخلاقي والانتقام الاقتصادي لليهود العالم"^(٣٣). وفي عام ١٩٣٤ وخلال هذا المناخ السياسي التقى موسوليني مجددًا بالدكتور "ناحوم جولدمان" Nahum Goldman الصهيوني البارز ومؤسس المؤتمر اليهودي العالمي، فقال له موسوليني: "إن اليهود شعب عظيم غير قابل للتدمير، وإن هتلر مزحة ستنتهي في غضون سنوات قليلة، فلا تخف منه، وقل لليهود ألا يخافوا منه أيضًا"^(٣٤).

لذلك، كان موسوليني يحاول باستمرار التوسط بين هتلر واليهود خلال أوائل ومنتصف الثلاثينيات. وفي إحدى المناسبات، أصدر تعليماته إلى الدكتور "أنجيلو

ساسيردوتي" وهو حاخام صهيوني إيطالي، لتنظيم اجتماع لليهود الدوليين "الغرض التوصل إلى اتفاق بين هتلر واليهود". لكن الأحداث على الساحة العالمية حالت دون التوصل إلى مثل هذا الاتفاق، ومع تدهور الوضع العالمي تدريجيًا منذ منتصف الثلاثينيات فصاعدًا، انجذبت الفاشية والنازية، فمهّدت الطريق أمام محور روما-برلين^(٣٥).

لقد عاش اليهود الإيطاليون مندمجين تمامًا في المجتمع، وشاركوا في جميع جوانب الحياة الوطنية، "كما أن صعود الفاشية لم يعرقل هذه العملية، ولم يتأثر اليهود الإيطاليون بأية سياسة تمييزية، فحتى عام ١٩٣٨، لم يكن غالبية اليهود الذين يعيشون في إيطاليا يعانون من معاداة السامية أو الاضطهاد، وكانوا أحرارًا في العيش والقيام بدور نشط في المجتمع الإيطالي. كان ما يقرب من ١٠٠٠٠ يهودي، من أصل ٤٧٠٠٠ نسمة، أعضاء في الحزب الفاشي الوطني^(٣٦).

كذلك في أواخر يونيو ١٩٣٧م في مقابلة موسوليني مع جينيروسو بوبوب Generoso Pope زعيم الجالية الأميركية الإيطالية إلى الولايات المتحدة أكد له أن "اليهود في إيطاليا سيستمرّون في تلقي نفس المعاملة التي يحظى بها أي مواطن إيطالي آخر، ولن يكون هناك أبدًا اضطهاد على أساس العرق أو الدين في إيطاليا"^(٣٧). كما توصل موسوليني إلى تسوية مؤقتة مع الصهاينة، وإن كانت هشّة، وكانت دائمًا على وشك الانهيار، ورغم أن رأي موسوليني في الصهيونية، وفقًا لرؤيته القومية للعالم، تراوح بين الشك والعداء، فكان السبب في ذلك هو أن الصهيونية كان يُنظر إليها على أنها أممية وانفصالية، وأداة للإمبريالية البريطانية في البحر الأبيض المتوسط، وتتعارض مع الأهداف الوطنية لإيطاليا^(٣٨).

ويبدو أن كثيرين قد اتفقوا على أن الدكتاتور الإيطالي تعلّم التعايش مع الحركة، على الأقل لبعض الوقت، بل وحاول تحويلها لصالحه. على سبيل المثال، يخلص جورجيو فابر إلى أن موسوليني كان "معاديًا للصهيونية بشكل عام، لكنه كان مستعدًا للتصالح معها". كان هذا في المقام الأول؛ لأن موسوليني رأى أن المستعمرات اليهودية الإيطالية في شمال إفريقيا والشرق الأوسط أدوات قيمة لتعزيز مخططاته التوسعية في البحر الأبيض المتوسط، وهو الاهتمام الذي تداخل مع الصهيونية وقضية فلسطين. إذا

تمكّن موسوليني من انتزاع الصهاينة من تقاربهم المفترض مع بريطانيا وإحضارهم إلى الحظيرة الإيطالية، فيمكنه إحباط سيطرة بريطانيا على عالم البحر الأبيض المتوسط، وإبطالها بالكامل في النهاية. غير مهتمين بالصهيونية في حد ذاتها، كان بإمكان الفاشيين على الأقل استخدامها لتحقيق أهدافهم الخاصة^(٣٩).

تعاون الصهاينة مع الفاشية الصاعدة في إيطاليا، وحسب قول (ليني برينر) في كتابه "الصهيونية في زمن الديكتاتورية"، أنه في ٢٦ أكتوبر ١٩٢٧م قابل رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية "ماحوم سوكولوف" حينذاك، الزعيم الفاشي موسوليني، ووصف اللقاء باحتفاء الصهيونية بموسوليني، لم يمتدح سوكولوف الزعيم الإيطالي فحسب بصفته إنسانًا، ولكن أعلن اعتقاده جازمًا بأن الفاشية محصنة ضد الأفكار المسبقة المعادية لليهود، بل إنه ذهب إلي أبعد من ذلك، وقال في الماضي ربما كانت هناك تساؤلات حول الطبيعة الحقيقية للفاشية، ولكننا الآن بدأنا نفهم طبيعتها الحقيقية... أن اليهود الحقيقيين لم يحابوا ضدكم أبدًا" هذه الكلمات التي تُعد تصديقًا صهيونيًا على النظام الفاشي، كما رددتها الدوريات اليهودية في جميع أنحاء العالم، وتدقت في تلك الفترة، التي شاهدت إقامة علاقة شرعية جديدة بين الجالية اليهودية وبين الدولة الفاشية، التعبيرات عن الولاء وعن التعلق بالفاشية من المراكز اليهودية في إيطاليا^(٤٠).

أخيرًا، لخصت جريدة الشمس اليهودية وضع اليهود قبيل تطبيق القوانين العنصرية ما ذكره موسوليني قائلاً: "إن يهود إيطاليا يتمتعون بكامل الحقوق التي يتمتع بها كل إيطالي، وهم يقومون بأداء ما عليهم من الواجبات ككل الإيطاليين. ولم تعرف إيطاليا في يوم من الأيام العداء لليهود، وليس لإيطاليا أية فكرة ضد اليهود، بل على العكس، لقد كان اليهود على مر الأيام وكل العصور رعايا مخلصين أوفياء لإيطاليا، وقد حاربوا في الحرب العظمى جنبًا إلى جنب مع إخوانهم الإيطاليين؛ ولذلك يتولى اليهود أرفع المناصب في الإدارة والجيش، ولم يُحرم اليهود قط من الأوسمة والألقاب، وكثير منهم أعضاء في الأكاديميات الأدبية والعلمية، واليهود الإيطاليون متشبهون بالروح الوطنية الرشيدة، وهم فاشيون مخلصون للمبدأ الفاشستي الذي لا يعرف العداء العنصرى.."^(٤١).

وبحلول عام ١٩٣٨، كان اليهود الإيطاليون مقتنعين لمدة قرن تقريبًا بأن يهوديتهم كانت متوافقة تمامًا مع الإيمان بالدولة؛ لذا فعندما أطلق النظام فجأة حملة عنصرية في أواخر عام ١٩٣٨، كان ذلك بمثابة صدمة كاملة لليهود الإيطاليين^(٤٢).

الأسباب التي دفعت موسوليني لإصدار قَوَانِينِهِ العنصريَّة:

يتساءل الصحفي ليو ديليو شوارز في جريدة الأخبار اليهودية، "سافرت أكثر من أربعين ألف ميل في أمريكا الشمالية وأوروبا والشرق الأدنى، وفي كل بلد ومدينة وجدت أشخاصًا في حيرة من أمرهم من نفس الأسئلة؛ لماذا أصبح اليهود الصفحة الأولى للأخبار؟ لماذا تعرضوا للاضطهاد والشتيم؟ لماذا تفشّت معاداة السامية؟ ماذا يعني كل ذلك؟"^(٤٣) وهذا ما تساءلت عنه أيضًا جريدة "العالم اليهودي الأمريكي" "The American Jewish World" فلا يمكن للمرء أن يفسر بصعوبة النظرية العنصرية الإيطالية الجديدة، فلم يكن موسوليني بحاجة إلى معاداة السامية كوسيلة للوصول إلى السلطة كما فعل هتلر، كما أن عدد اليهود في إيطاليا ليس كبيرًا أو مؤثرًا بما يكفي للتأثير على الحياة السياسية أو الاقتصادية للبلاد. ما الذي دفع هذه السياسة الجديدة للفاشيين الإيطاليين؟^(٤٤).

لقد جاء تبني إيطاليا الرسمي للعنصرية كسياسة دولة مفاجأة مؤلمة لغالبية يهود أوروبا. على الرغم من أن الجميع توقع امتدادات جديدة للنازية، بطريقة ما لم يكن من المتوقع أن تأتي الضربة من هذا الاتجاه. لتمتع موسوليني بسُمعة طيبة بين اليهود في أوروبا؛ حيث كان يُنظر إليه دائمًا على أنه إلى حد بعيد الأكثر قدرة وكرامة بين الدكتاتوريين الأوروبيين. وكان معظمهم يأمل سرًّا أنه على الرغم من فاشيته، فإن الدوتشي سينفصل في النهاية عن النازيين^(٤٥).

لقد كان القرار الإيطالي باتباع خطى النازية بمثابة صدمة للجميع. ففي رسالة مثيرة للاهتمام مؤخرًا في صحيفة لندن تايمز، أوضح البروفيسور السيد سيسيل روث Mr, Cecil Roth، المؤرِّخ البريطاني أن إيطاليا كان بها دائمًا حوالي خمسين ألف يهودي، وقد تم استيعاب معظم هؤلاء اليهود تمامًا ليس فقط في اللغة والثقافة ولكن أيضًا في المظهر الجسدي. على العكس في ألمانيا وإنجلترا. بالإضافة إلى ذلك، لم يرتق اليهود الإيطاليون أبدًا إلى الأهمية الاجتماعية والاقتصادية والفنية التي بلغها

اليهود الألمان في ألمانيا ما قبل النازية. فهناك بعض اليهود الأغنياء في إيطاليا، لكنهم لا يسيطرون على فروع الصناعة والتجارة والبنوك كما فعل اليهود في ألمانيا. هناك أيضًا عدد قليل من اليهود في مناصب عليا في الحكومة أو في الحياة الأكاديمية. ومن هنا فإن يهود إيطاليا هو مجتمع عادي من اليهود، وكان طموحهم الأكبر دائمًا هو الاندماج مع الإيطاليين، وقد نجحوا إلى حد كبير في هذا الطموح^(٤٦).

وفي السياق نفسه، نشرت New York Times في ١٠ سبتمبر ١٩٣٨م مقالاً أوضح من خلاله أن الشعب الإيطالي في حيرة من أمره بسبب الحملة المعادية لليهود، فلم يتوقف معظم الإيطاليين عن التساؤل عما حدث في الفترة من فبراير إلى يوليو من هذا العام لإحداث تغيير كامل في موقف الحكومة. ففي ١٦ فبراير صرّحت الحكومة أنها لم ولن تفكر في اتخاذ تدابير سياسية أو اقتصادية أو أخلاقية ضد اليهود باستثناء العناصر المعادية للنظام الفاشي^(٤٧).

لكن في ١٤ يوليو، أصدر عشرة أساتذة جامعيين فاشيين بيانًا برعاية حكومية يعتبر اليهود تهديدًا للعرق الإيطالي. وفي غضون ثلاثة أسابيع تم اتخاذ الإجراءات الأولى ضد اليهود. كان لابد من وجود أسباب أقنعت الحكومة الإيطالية بأن اليهود، ككل، "عناصر معادية للنظام الفاشي"^(٤٨). وهكذا جاءت السياسة الفاشية المعادية لليهود مفاجئة وغير متوقعة، وهذا يدفعنا للتساؤل عن:

سبب سياسة العنصرية التي تبنتها إيطاليا حديثاً، هل تحوّل موسوليني حقاً إلى معادٍ لليهود؟ أو بصيغة أخرى لماذا قرر النظام الفاشي تحديد هوية اليهود، باعتبارهم العدو اللدود للدولة والأمة والعرق الإيطالي؟

أولاً: يرى البعض أن معاداة موسوليني لليهود إنما جاءت بسبب تحالفه مع المحور، على أمل "محاكاة" هتلر وإثبات "التضامن الأيديولوجي" بين النظامين الفاشي والنازي، بالإضافة إلى أن موسوليني كان يحمل الكثير من الكراهية ضد اليهود، بسبب انتماء بعضهم لمناهضة الفاشية ودعمهم لأسبانيا الجمهورية، لكن التحالف مع هتلر وحده هو الذي أدى إلى تحول الدوتشي إلى معاداة السامية الرسمية التي ترعاها الدولة. على الأكثر، أثر النموذج الألماني على الحملة المعادية لليهود في إيطاليا، حيث قام موسوليني بنمذجة معاداة السامية الفاشية على الأمثلة النازية في محاولة لتكرار

ديناميكية حركة هتلر، كما أن التقارب بين النظامين الفاشيين الشموليين كان له علاقة أكبر بالأحلام المشتركة للإمبراطورية - والدعم العسكري المتبادل الذي تتطلبه الدولتان من بعضهما البعض، ذلك أن عالم المستقبل الذي يدور حول محور روما برلين، سوف يشهد أوروبا التي يهيمن عليها النازيون، في حين سيسيطر الفاشيون على البحر الأبيض المتوسط كما فعل ملهمهم الرومان من قبل. وفي الوقت نفسه، سيتمكن حليفهم الياباني من السيطرة على شرق آسيا والمحيط الهادئ، على الأقل طالما سمح لهم هتلر بذلك. لم يكن هناك إكراه ألماني بشأن قضية معاداة اليهود، ولم يكن هناك أي تنسيق للأيديولوجية أو السياسة المعادية لليهود بين النظامين، على الأقل حتى أواخر عام ١٩٤٣، ذلك أن "تدشين السياسة المعادية لليهود في إيطاليا لم ينبع من أي ضغط ألماني؛ لقد كان قراراً مستقلاً اتخذته النظام الفاشي في محاولته إعادة تنشيط النظام على الجبهة الداخلية"^(٤٩).

وقد اختلف William Zukerman في وصف المشهد، وإن اتفق في الهدف، وهو تعزيز محور روما-برلين، فالوضع السياسي في أوروبا أجبر موسوليني على تنظيم انقلابه الأول خاصة بسبب سوء الوضع الاقتصادي في إيطاليا؛ حيث خاب أملها أن تكون أثيوبيا مصدرًا للدخل فضلاً عن امتداد الحرب الأهلية الأسبانية بما يتجاوز كل الآمال في تحقيق مكاسب فورية، وقبل كل شيء لم تتحقق الاتفاقية التي طال انتظارها مع إنجلترا. من ناحية أخرى، لم يؤد استيعاب ألمانيا للنمسا إلى جلب الرايخ الثالث إلى حدود إيطاليا فحسب، بل جعلها أيضاً جازاً قوياً، ومن الحكمة إرضاءه بكل طريقة ممكنة، وبالتالي وجدت إيطاليا نفسها تتجرف مجبرة إلى حالة من التبعية والخوف من ألمانيا^(٥٠)؛ ولذلك افترض معظم المراقبين أنه عندما تبني موسوليني سياسته العنصرية، كان مجرد محاكاة للنموذج الألماني أو أنه استسلم للضغوط النازية. واعتبروا أن إدخال معاداة السامية العنصرية إلى إيطاليا بمثابة تدخل أجنبي، وذروة حماقة الفاشية^(٥١). وحدد على تعبير فرانشيسا بريجولي Francesca Bregoli "فموسوليني كان إلى حد ما سجين هتلر. إذا تصرف بشكل معادٍ لليهود بالوكالة، وفي هذه الظروف يبدو أن إيطاليا تلعب دوراً ثانوياً، إن لم يكن دوراً تابعاً للنجم الألماني"^(٥٢). وقد سادت هذه النظرية بين الإيطاليين بوجه عام واليهود بشكل خاص، حيث اعتقدوا أن موسوليني كان

مجبرًا على الانضمام إلى المحور، ورغم أنه كان يحب مواطنيه اليهود المخلصين بل ويعجب بهم ولم يرغب أبدًا في تقويض مكانتهم. بل أجبره على ذلك حليفه الألماني رغمًا عنه^(٥٣).

وقد تحدّث البروفيسور أنطون زولي^(٥٤) Prof. Anton Zolli كبير حاخامات روما بإحسان عن موسوليني، واعتبر أن الفاشية لم تكن شرسة جسدًا لليهود، ومن هنا فإن سقوط موسوليني في فخ معاداة السامية جاء بسبب علاقته بهتلر، وقد وصف الحاخام موسوليني أنه أبحر في بحر التاريخ العظيم بدون بوصلة^(٥٥).

كما أكد دي فيليس R. De Felice في كتابه "تاريخ اليهود الإيطاليين في ظل الفاشية" بأن الحملات المعادية لليهود في إيطاليا تنعكس في الأساس من "الافتتاح بأنه لجعل التحالف الإيطالي الألماني قويًا كان من الضروري القضاء على أي تناقض حاد في سياسة النظامين". لذلك، كان إنشاء محور روما-برلين حاسمًا، في رأيه، في إحداث تحول في سياسة النظام في اتجاه تلك التي نفذتها الاشتراكية القومية الألمانية^(٥٦).

ثانيًا: طرح زوكرمان في مقال آخر تحليلًا للجانب المالي في معاداة السامية الرسمية فلم يكن انتهاج النظام النازي سياسته المعادية لليهود للأغراض السياسية فقط، ولكن أيضًا لأغراض مالية من خلال مصادرة رأس المال والمدخرات اليهودية، وقد قرّر الفاشيون أن يحذوا حذو النظام النازي؛ فأصبحت المصادرات مصدرًا للدخل المربح للفاشييين الأفراد ولحكوماتهم^(٥٧). وهذا ما أكدته صحيفة The Washington Post قائلة: من المؤكد أن موسوليني ليس غاضبًا أو متعصبًا ضد اليهود وإنما الحكومة الفاشية بحاجة إلى المال، والنقاء العرقي ليس سوى ذريعة خرقاء لمصادرة ممتلكات اليهود الإيطاليين^(٥٨).

لقد دفع الجشع والمكاسب السهلة أيضًا الفاشيين لفرض قوانينهم العنصرية، كما كانت هناك قطاعات واسعة من السكان يمكنها أن تجني فوائد شخصية ملموسة من السياسة العنصرية الجديدة^(٥٩). فقد تطلّع الموظفون في الحزب الحكومي وفي المكاتب الخاصة، وكذلك الضباط في جميع القوات المسلحة، إلى ترقية بدون مزاحمة اليهود، كذلك أصحاب المتاجر والتجار وغيرهم من تلك الفئة الذين يشعرون بسعادة غامرة

لاحتمال رؤية المنافسين مجبرين خارج العمل. وهما من أكثر الدعاة حماسة وإقناعاً للحملة المعادية لليهود. وسواء كانوا يؤمنون بالنظريات العنصرية الفاشية الجديدة أم لا، فإنهم سيحرصون على أن القضاء على اليهود، ودائماً يرددون: "موسوليني يعرف ما يفعله. إذا قال إن اليهود هم أعداؤنا، فلا بد أن يكون هناك شيء ما".^(٦٠) و بالتالي من خلال معاداة الدولة لليهود تم تحقيق مكاسب كبيرة في الإيرادات أو توفير الوظائف لأتباعها هو أيضاً حافز أكبر من مجرد الشعور بالعداء لليهود^(٦١).

ولعل ما نشرته جريدة الأخبار اليهودية الأمريكية J. The Jewish News of Northern California يؤكد السبب المالي قائلة: " إذا كان لدى الدول الديمقراطية وعلى رأسها إنجلترا وفرنسا رغبة في إنقاذ اليهود في ألمانيا وإيطاليا، فكان ممكناً وهي تفهم جيداً الأسباب الاقتصادية وراء سياسة اضطهاد اليهود أن تقدم عرضاً - وتتوقع الجريدة بقبول ألمانيا وإيطاليا لهذا العرض - وهو تقديم قرض بمقدار ٢٥٠٠٠ ألف دولار في مقابل الكف عن معاداة السامية^(٦٢).

ثالثاً: كانت ميول موسوليني المعادية لليهود موجودة دائماً منذ فترة اشتراكيته، وبعد أن تخلى عنها أصبح أكثر تشدداً من أجل الفاشية على الأقل منذ العشرينيات من القرن العشرين، حيث بدأ موسوليني يتحدث عن "الإيطاليين" و"اليهود" كشعبين مختلفين، لقد كان مقتنعاً تماماً بوجود "يهودية عالمية" دولية، وهي تحالف غير رسمي من سماسرة السلطة، كما أن اليهود أيضاً بثرواتهم ونفوذهم يتحركون ضد الفاشية. لكنه كان يعتقد عموماً أنه من الأفضل ترك الكلاب النائمة تكذب: «أنا لا أحب اليهود، لكن لديهم تأثيراً كبيراً في كل مكان. ومن الأفضل أن نتركهم وشأنهم»، وفي مارس ١٩٣٣، أرسل رسالة شخصية إلى هتلر لإثباته عن القيام بحملة عنصرية ضد اليهود لنفس السبب: "أعتقد أن المشكلة تكمن في أن النضال ضد اليهود لن يقوي الاشتراكية القومية داخلياً، بل سيزيد من الضغط والانتقام الاقتصادي لليهود العالم". فالمصرفيون اليهود الكبار في لندن ونيويورك مرتبطون بروابط عرقية مع يهود موسكو... يسعون للانتقام من العرق الآري الذي حكم عليهم بالنتشت لعدة قرون. في روسيا، ٨٠٪ من القادة السوفييت هم من اليهود... التمويل العالمي في أيدي اليهود. من يملك خزائن الشعب يوجه سياساته. خلف الدمى في باريس هناك آل روتشيلد، وآل واربورغ، وآل شيف، وآل غوغنهايم،

وجميعهم لديهم نفس دماء المسيطرين في بتروغراد.... العرق لا يخون نفسه.... يتم الدفاع عن البلشفية من قبل الطبقة الثرية الدولية^(٦٣).

ولعل تداول نص "بروتوكولات حكما صهيون"، والذي بدا وكأنه يعطي مادة لمثل هذه الأسانيد السابقة، فقد احتوى على محاضر ٢٤ جلسة عقدها مؤتمر لليهود لتنظيم غزو العالم. فقد تمت ترجمتها وانتشارها في العديد من البلدان وحتى في إيطاليا، تمت ترجمتها لأول مرة في عام ١٩٢١ وتم نشرها على نطاق واسع. والمرة الثانية عام ١٩٣٨ شكلت هذه الوثائق النص الأكثر أهمية الذي تأسست عليه الأساطير الكلاسيكية المعادية لليهود حول الأممية اليهودية والمؤامرة اليهودية العالمية^(٦٤).

وبالإضافة لما سبق، كان وجود الصهاينة واليهود المناهضين للفاشية في إيطاليا يهدد وجود النظام الفاشي نفسه، ففي مارس ١٩٣٤، أثناء مدهمة خلية "العدالة والحرية" في تورينو^(٦٥)، ألقت الشرطة القبض على عدد من اليهود المتورطين في المنظمة المناهضة للفاشية. وعلى الرغم من أن هذه الحركة لم تكن تمثل رأي الأغلبية اليهودية ولا تشكّل تهديداً للنظام^(٦٦).. مع ذلك اعتبرها النظام الفاشي خطراً كبيراً ووصمة عار في جبين اليهود بشكل عام، ومن منذ تلك اللحظة فصاعداً، بدأ الفاشيون في دمج "اليهودي" و"مناهض الفاشية" في شخصية واحدة. فكل الجهود المناهضة للفاشية يمكن إرجاعها إلى اليهودية في جميع أنحاء العالم، فاليهود" مثيرون للفتنة بطبيعتهم ويعملون ضد مصالح الدولة الفاشية والأمة الإيطالية^(٦٧).. كما أن موسوليني اتهم اليهود بأنهم آخر من يتكلم عن العنصرية باعتبارهم "أكثر الناس عنصرية في الكون" كان لديهم الشعور بالتفوق كشعب الله المختار ممارسين تقليديين للتربية الانتقائية من أجل الحفاظ على ثقافتهم الخاصة لم يندمجوا قط^(٦٨).

رابعاً: كان من أسباب بدء النظام، حملته المعادية لليهود في عام ١٩٣٨ المناخ السياسي الذي ساد في إيطاليا بعد غزو إثيوبيا. على حد تعبير الباحث سيمون سولام Simon Levis Sullamhg كان غزو إثيوبيا في عام ١٩٣٦ قد صب الزيت على نار الخيال العنصري الجماعي، الذي تجلّى ابتداء من عام ١٩٣٧ من خلال تدابير "الوقاية العنصرية" التي كانت تهدف إلى منع الارتباط بين المستعمرين الإيطاليين والأفارقة المستعمرين. في ذلك العام، بدأ النظام الفاشي في السير على طريق عنصرية

الدولة ومعاداة السامية^(٦٩). فتجربة موسوليني الإمبراطورية المستمدة من غزو إثيوبيا في عام ١٩٣٦ جعلت قضية التفوق العنصري في مقدمة ومركز نظريته للعالم^(٧٠).

تزامنت الحرب الإثيوبية مع أول تحول مُهم نحو سياسة عنصرية واضحة المعالم من جانب موسوليني والنظام؛ حيث اتخذ موسوليني تدابير لحماية هوية الغزاة و"تقائهم". ولم يكن هذا السلوك العنصري للنظام موجهاً بأي شكل من الأشكال ضد اليهود، بل ضد الأجناس السوداء في إثيوبيا^(٧١).. ومع ذلك، مهّدت هذه السياسة الطريق، من خلال إدخال "مشكلة عنصرية"، لإجراء تغييرات لاحقة. كما تسببت الحرب الإثيوبية في إنهاء العلاقات الودية بين إيطاليا وإنجلترا، مع فرض عقوبات عسبة الأمم على إيطاليا على الفور. وساعدت في التقارب بين إيطاليا وألمانيا النازية، والذي نتج عنه بعد الحرب الأهلية الإسبانية إلى محور روما برلين^(٧٢).

فشرح النظام في مهمته المتمثلة في إنشاء الإنسان الفاشي الجديد (Uomo nuovo)، بقيادة موسوليني^(٧٣). فيدفع بشعبه إلى التضحيات، وقبول مستويات معيشية متدنية، يغرس فيهم سيكولوجية الحرب. ولم يجد سوى الأقلية اليهودية التي تعتبر العدو الأسهل والأرخص والأكثر عجزاً لشن حرب ضده. ومن هنا جاء استخدام معاداة اليهودية، نسخة أخرى من تفسير كبش الفداء لدور اليهود في مجتمع الشتات. شنت إيطاليا حرباً في إثيوبيا، وهي الآن تسعى إلى شن حملة قتالية ضد عدوّ وهمي في الداخل^(٧٤). فيقرر النظام تعزيز هويته في "شيطنة الآخر" من أجل إنشاء نموذجي للإنسان الإيطالي الحديث^(٧٥).

لقد بحث العلماء في دوافع واستخدامات تصوير اليهود الإيطاليين كأعداء داخليين. وكان الإجماع المتنامي هو أنه بحلول أواخر ثلاثينيات القرن العشرين كانت الفاشية الإيطالية في حاجة إلى دفعة، ووسيلة لإعادة تنشيط التزام الشعب بالدولة الفاشية، وطريقة لاستكمال إعادة التنظيم الشمولي للمجتمع وتشكيل النظام الفاشي الجديد^(٧٦).

بالإضافة لما سبق، كان انفصال اليهود المستمر عن الفاشية وإيطاليا واضحاً في الدعم الذي قدموه للصهيونية وإقامة وطن لليهود في فلسطين. ورأى موسوليني أن هذا الدعم يمثل مشكلة على مستويين. في المقام الأول، كيف يمكن للمرء أن يكون

إيطالياً وفاشيًا مخلصًا، ويعطي الأولوية للولاء للأمة، في حين أن الولاء منقسم لكل من إيطاليا وإسرائيل؟ ثانيًا، بما أن تشكيل إسرائيل كان في الواقع مبادرة بريطانية كانت حكومتها يديرها ممولون يهود، فإن تشكيل هذه الدولة الجديدة من شأنه أن يعرض الطموحات الإمبراطورية الإيطالية في شرق البحر الأبيض المتوسط للخطر، وهنا كان يجب على اليهود الإيطاليين أن يناوؤا بأنفسهم علنًا عن هذه المؤامرة، لكن اليهود الإيطاليين يدينون بولائهم النهائي للشبكة اليهودية الدولية، كما أن القادة والممولين اليهود يسيطرون على سياسات الحكومة في بريطانيا التي قاومت التوسع الإيطالي في البحر الأبيض المتوسط وإثيوبيا؛ وفي فرنسا، حيث تحالف زعيم الجبهة الشعبية اليهودية "ليون بلوم" مع روسيا السوفييتية ضد ألمانيا النازية ودعم الحكومة المناهضة للفاشية في إسبانيا، وفي روسيا حيث سيطر اليهود على الحزب البلشفي الذي سعى إلى الهيمنة الأوروبية وعارض الفاشية في جميع أنحاء القارة، وأضاف إلى قائمة المتآمرين المناهضين للفاشية يهود أمريكا، الذين قادوا الكفاح ضد الفاشية دفاعًا عن الديمقراطية، وبالتالي أصبح اليهود الإيطاليون هم العدو الداخلي، بغض النظر عما قالوا أو فعلوا^(٧٧).

خامسًا: كانت هناك أسباب داخلية لحملة ضد "اليهود" أيضًا. فبحلول عام ١٩٣٧، كان النظام يتعرض لهجمات من جميع الجهات بسبب فشل الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، وخاصة إعادة هيكلة الحياة الإنتاجية على يد الشركات، فضلًا عن الصعوبات الاقتصادية المتزايدة الناجمة، ليس فقط عن الكساد الكبير، ولكن عن الاقتصاد الذي فقد أي شيء. وقد تفاقمت هذه الديناميكية بسبب العجز الذي يعزى مباشرة إلى تدخل إيطاليا المطول وغير الشعبي في الحرب الأهلية الإسبانية، والنفقات الاستعمارية الهائلة. على الرغم من الأيديولوجية التي دعت إلى التوسع الإمبراطوري وتقديم المزيد من التضحيات، فإن تجارة إيطاليا مع مستعمراتها كانت في الواقع ٢٪ فقط من إجمالي تجارتها في عام ١٩٣٩. كان الإجماع في أوائل الثلاثينيات يتفكك، خاصة بين "الجيل الثاني" خاصة مع تحفز اليسار التي انتقدت الفاشية واعتبرتها غير منقذة للوضع الاقتصادي والاجتماعي المتدهور، فأصبح النموذج الشيوعي، أكثر جاذبية^(٧٨).

فابتداءً من عام ١٩٣٧، أشارت تقارير المخابرات المقدمة إلى وزارة الداخلية إلى تزايد الاستياء الجماعي والاستياء من الفاشية. والأسوأ من ذلك هو الإحباط المتزايد داخل الحزب الفاشي نفسه، ، عندما كانت الحملة العنصرية الرسمية قد بدأت للتوّ. زعم موسوليني أن "عدو نظامنا يحمل اسم " البرجوازية". وادعى أن البرجوازية لم تكن فئة اقتصادية بقدر ما كانت فئة سياسية أخلاقية: متشائمة، وأنانية، وطفيلية. وكانت الروح البرجوازية عقبة أمام مزيد من التطور. "يجب عزلها وتدميرها. " لم يكن هذا انفجاراً استثنائياً، لقد تم الآن تصوير اليهود، الذين حققوا التحرر والازدهار النسبي في ظل الدولة الليبرالية السابقة، على أنهم عقبات أمام هذا التحول الثقافي؛ لأنهم كانوا مرتبطين تاريخياً بالنظام القديم المنحط، فضلاً عن الروح البرجوازية الفاسدة التي شكلته^(٧٩). وهذا ما أكدّه أنتوني ل. كاردوزا " في دراسته حول موسوليني والفاشية الإيطالية مؤكداً أن القوانين العنصرية ضد اليهود قد عبّرت فقط عن "العنصرية الروحية" للدوتشي وكانت جزءاً من حملته الأكبر لاجتثاث "الروح البرجوازية" في المجتمع الإيطالي^(٨٠).

لاحظت حنة أرندت في كتابها: "أصول الشمولية" أن صورة اليهودي تلك التي يجسدها التقليد الكاثوليكي باعتباره محرصاً خطيراً على الثورات الاجتماعية، لم يكن رجولياً، بل فاسقاً، وغير قادر على القيام بعمل مفيد للمجتمع، وبالتالي كان دائماً طفلياً ومضارباً وخائناً، على الرغم من عدم وجود ما يُسمى "المشكلة اليهودية" في إيطاليا نظراً لصغر حجم اليهود^(٨١).

وعلى حد تعبير بوردن دبليو بينتر Borden W. Painter في كتابه " روما موسوليني يعيد بناء المدينة الخالدة " واصفاً القوانين المعادية لليهود " مشروع شامل لمكافحة الانحطاط. وتجديد المجتمع الإيطالي بشكل جذري من خلال "إزالة الأعشاب الضارة وتنظيف التربة، لرغبة الفاشيين في تطهير الأمة من كل الأمراض الاجتماعية والثقافية"^(٨٢). وعلى السياق نفسه، ذكرت صحيفة "شعب إيطاليا" Popolo D'Italia، الصادرة عن رئيس الوزراء موسوليني، إن النظام "من واجبه التصرف دون شفقة ضد هؤلاء الأعداء، الذين اتحملوا علامة الجحود والخيانة، ومن واجبه الحفاظ على أمن الأمة وهدوء الشعب الإيطالي للمضي قدماً حتى النهاية للقضاء على الخيانة اليهودية"^(٨٣). كما نشرت " شيكاغو ديلي تريبيون " Chicago Daily Tribune مقالاً

في ٣ سبتمبر ١٩٣٨م بعنوان: " طعنة في الظهر " تقول: " كل القوى التي تحركت ضد إيطاليا أطلقها اليهود، يجب أن تُنسب القسط الأكبر من مسؤولية تطبيق العقوبات ضد إيطاليا إلى اليهود، وأن محاولة خنق إيطاليا كانت بإرادة وتأييد خاصين من قبل التيارات اليهودية التي حاولت الدولية بمناوراتها تجويعنا وطعناتنا في الظهر...^(٨٤).

لقد حَقَّق موسوليني من هجومه على اليهود هدفين متكاملين: دبلوماسياً، ساعد في التغلب على عزلة إيطاليا وترسيخ التحالف الاستراتيجي مع ألمانيا؛ وعلى الصعيد المحلي، من خلال تحديد العدو "الأخر"، خدم ذلك غرض المساعدة في تليفق أسطورة الإنسان الفاشي الجديد. وهنا، كان اليهودي المتخيل يمثل عائناً أمام إيطاليا الجديدة والإيطاليين الجدد ونغياً لهما. كان اليهودي الوهمي مرتبطاً بشكل قاتل بإيطاليا الليبرالية والبرجوازية، وكلاهما كان يكره موسوليني بشدة^(٨٥). فيجب إدانة اليهود، بشكل أساس، كأعداء روحيين للعقيدة الفاشية وأعداء سياسيين. بفضل صهيونيتهم، التي مثلت، بالشاركة مع الشيوعية، تهديدات دولية قاتلة. ولمنح الفاشية ميزة ثورية قوية، كان موسوليني يهدف إلى خلق "الرجل الجديد" الذي سيتم تنشيطه بواسطة النزعة القومية الشعبوية لمناهضة للرأسمالية، فالنفس اليهودية تجسّد ما كان يكرهه بشدة: البرجوازية الإيطالية الذليلة التي تجمع الأموال بشكل قذر، فكل اليهود الفاسدين يقوضون حملته لتجديد إيطاليا عن طريق الفاشية الشاملة المحاربة^(٨٦).

يُضاف للأسباب السابقة، العديد من القصص التي لا حصر لها في الصحافة العالمية، جعلت الرجل في الشارع الإيطالي لا يعرف ما كل هذا الصراخ، ويقراً بأشياء عجيبة يتم سردها محاولة منها لتقديم سبب وجيه لقوانين موسوليني ضد اليهود، فمثلاً رويت قصة في الدوائر السياسية في جنيف في ذلك الوقت، صادرة عن مصدر مسؤول: خلال الحرب الإثيوبية، أن إيطاليا كانت بحاجة ماسة إلى استيراد كمية كبيرة من القمح، من خلال شركة معروفة من الوسطاء اليهود في فرنسا الذين فرضوا شرطاً أن يكون الدفع نقداً، وهو ما كان من المستحيل على الحكومة الإيطالية القيام به في ذلك الوقت؛ فغضب موسوليني واشتم رائحة مؤامرة يهودية، ومن هنا غير موقفه تماماً من المسألة اليهودية^(٨٧).

أما عن الصحف الموالية لليهود، فنجدها تلقي اللوم على موسوليني وحكومته، فمثلاً جاءت كلٌّ من جريدة New York Times وجريدة B'nai B'rith Messenger لتقول: إن الحكومة الإيطالية رأتها فرصة لكسب ولاء الشعوب العربية، وتصبح الحامي الجديد لعالم الإسلام في مواجهة الإمبريالية الأنجلو يهودية. لتعزيز هذا الغرض من خلال طرد اليهود الإيطاليين، في ضوء المشاعر التي أثارها النزاع الفلسطيني الصهيوني^(٨٨).

كما ذكرت جريدة *הבמה* (اليوم) أن مأساة يهود إيطاليا ترجع حرفياً إلى ما يُسمى النمو السرطاني المسمّى الفاشية، "إن طبيعة الدولة الفاشية تضطهد الأقليات، فاليهود كأقلية لا يمكنهم العيش في أية دولة شمولية"^(٨٩) وقد نهجت جريدة *the American Jewish World* نهجاً مختلفاً بناء على التحليل النفسي لعنصرية موسوليني بأنه حاقّد وحاسد هتلر الذي احتكر الأضواء العالمية، وأصبح حديث العالم، وبالتالي أراد منافسة هتلر^(٩٠). أما جريدة الشمس فتلقي اللوم على موسوليني وعنصريته، وتصفه بأنه إنسان لم يعرف عنه علم أو خبرة ولكنه قضى حياته في التردد بين الشيوعية والاشتراكية، وقد أوجد الفاشية في إيطاليا لكي يصل إلى الحكم، وبفضل سياسته أصبحت إيطاليا نفسها مستعمرة ألمانية دون أن يستطيع إيطالي الاحتجاج على ذلك^(٩١).

أما عن الجانب الآخر، فقد هلّلت الصحافة الألمانية بالبيان العنصري الإيطالي، وأكدت على الأهمية الحاسمة لحقيقة أن: "العقيدة العنصرية الإيطالية تتطابق في الأساس مع الآراء السائدة الآن في ألمانيا"^(٩٢). كما تم نشر القصص الصادرة عن وزارة الدعاية الألمانية على نطاق واسع من قبل المعادين لليهود في إيطاليا بأن "الصحافة اليهودية" في لندن تحث القوات الجوية البريطانية على قصف روما^(٩٣).

أخيراً، جاءت الرواية الرسمية على لسان المتحدث الرسمي للحزب الفاشي الذي ذكر ثلاثة أسباب يُعزى إليها اعتناق إيطاليا لمعاداة السامية وهي على النحو التالي:

- الرغبة في الدفاع عن الإمبراطورية المكتسبة حديثاً من خلال حظر التزاوج بين الإيطاليين لمنع تكوين عرق مختلط.

▪ رغبة في توجيه ضربة إلى "اليهودية الدولية" التي يتهمها الفاشيون بقيادة الهجمات على الفاشية.

▪ الاعتقاد الفاشي بأن اليهود احتلوا مكانة في إيطاليا لا تتناسب مع أعدادهم^(٩٤).

في ظل هذه الخلفية السابقة كان على موسوليني قبل الشروع في إصدار قوانينه العنصرية أن يقدم علي إجراء إحصاء لليهود في إيطاليا (الإيطاليين والأجانب) كذلك إطلاق حملة دعائية تهدف لتقبل الإيطاليين حملته ضد اليهود.

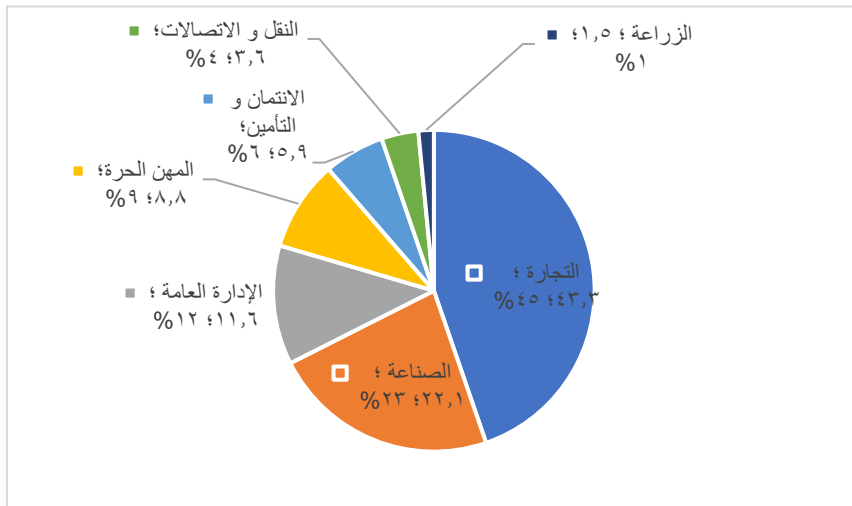
إحصاء اليهود (ديمورازا) (Demorazza):

كان النظام الفاشي في حاجة إلى جمع إحصاءات يمكن من خلالها توجيه مسار الجهود التشريعية. وبالفعل تم في ١٧ يوليو ١٩٣٨م إعادة تنظيم جهاز الدولة، فحوّلت وزارة الداخلية المكتب الديموغرافي المركزي إلى المديرية العامة للديمغرافيا والعرق (Direzione Generale per la Demografia e la razza). (المعروفة باسم ديمورازا)^(٩٥). تحت إشراف وكيل وزارة الداخلية، وتمتع باستقلالية أكبر ومسؤولية مستمرة للبحث في مجال الديموغرافيا^(٩٦). وفي الشهر التالي، أضافت وزارة الثقافة الشعبية مكتبًا لدراسة مشكلة العرق (Ufficio Studi del problema della razza)، الذي كانت مهمته دراسة المشاكل العرقية ونشر الدعاية^(٩٧). وفي عام ١٩٤٠م ذهبت الوزارة إلى حد إصدار مجلة رسمية "مجلة شهرية للمجلس الأعلى والمديرية العامة للديمغرافيا والعرق"^(٩٨).

وصلت هذه الجهود إلى ذروتها في ٢٢ أغسطس ١٩٣٨، عندما أجرت ديمورازا "تعدادًا حقيقيًا لجميع اليهود الموجودين في إيطاليا"، وكانت تلك أول رصاصة أطلقتها النظام الفاشي ضد السكان اليهود في إيطاليا، وعلى الرغم من أنه لم يكن جزءًا من القوانين العنصرية، في حد ذاته، كان التعداد السكاني عملاً تمييزيًا في حد ذاته لتسهيل تنفيذ التشريعات العنصرية، وقد تم إجراء التعداد السكاني بشكل بحت ودقيق لإعطاء النظام فكرة عن الأشخاص الذين سيمارس التمييز ضدهم، وعددهم؛ ولأن التعداد السكاني تم إجراؤه علنًا بمشاركة العديد من الإيطاليين، فقد عمل على إبعاد السكان نفسيًا "لفصل وعزل اليهود عن بقية المجتمع"^(٩٩).

وقد قامت المديرية العامة للديمغرافيا والعرق (Demorazza) بإجراء الإحصاء^(١٠٠). عن طريق جمع معلومات حول المعتقدات الدينية للأسرة، والوضع المهني لأعضائها، وعضوية الحزب الوطني الفاشي، أُجبر الإيطاليون على تقديم تفاصيل النسب، والمهنة، وتاريخ ومكان الإقامة^(١٠١)، أما بالنسبة للغائبين وقت إجراء التعداد، فيجب على رب الأسرة أن يقدم تفاصيل توضح مكان وجود الغائبين، وأن يعطي أسبابًا لغيابهم^(١٠٢). وقد حقق التعداد هدفه، وهو الحصول على تحديد دقيق وتوطين الأفراد "من العرق اليهودي" التي أُضيف إليها العديد من المعلومات النوعية^(١٠٣).

فعشية القوانين العنصرية في عام ١٩٣٨، كان السكان اليهود الإيطاليون البالغ عددهم حوالي ٤٦.٥٠٠ يمثلون أقل من ١.٠٪ من سكان البلاد مندمجين بشكل كبير في المجتمع العام^(١٠٤)، وكانوا بأغلبية ساحقة من المناطق الحضرية، وبشكل عام، كانوا من الطبقة المتوسطة بقوة. في منتصف الثلاثينيات، كان ٤٣.٣٪ من اليهود الإيطاليين يعملون في التجارة، و ٢٢.١٪ في الصناعة، و ١١.٦٪ في الإدارة العامة، و ٨.٨٪ في المهن الحرة، و ٥.٩٪ في الائتمان والتأمين، و ٣.٦٪ في النقل والاتصالات، و ١.٥٪ في الزراعة. في المقابل، كان حوالي نصف إجمالي السكان في عام ١٩٣٦ يعملون في الزراعة، و ٨.٢٪ في التجارة، و ٢٩.٣٪ في الصناعة، و ٠.٦٪ في المهن الحرة، و ٠.٦٪ في الائتمان والتأمين، و ٣.٨٪ في النقل والاتصالات^(١٠٥). كما موضح في الشكل البياني التالي:



وهكذا كان لليهود الإيطاليين طابعٌ حضريٌّ وطبقةٌ متوسطةٌ بأغلبية ساحقة، عاشوا في المقام الأول في المناطق الحضرية في شمال ووسط إيطاليا، كما كانوا من قبل، مع عدد قليل فقط منتشر في جميع أنحاء جنوب إيطاليا والريف^(١٠٦).

في الواقع مكنّ التعداد السكاني من الحصول على بيانات لم تكن موضع تقدير من قبل النظام؛ لأنها أظهرت كيف كان السكان اليهود يندمجون مع بقية السكان...^(١٠٧). على وجه الخصوص، ففي السنوات الأخيرة، أصبح الزواج المختلط بين اليهود وغير اليهود شائعًا للغاية. ومن الناحية العملية، ووفقًا لتعداد عام ١٩٣٨، فإن ٤٣.٧ في المائة من الزيجات التي شملت اليهود كانت زيجات لم يكن أحد الشريكين فيها يهوديًا. حتى مكتب الديموغرافيا والعرق اندهش من هذا الرقم، وعلق قائلاً: "إن نسبة اليهود من كلا الجنسين الذين يتزوجون من أشخاص من أعراق وديانات أخرى في إيطاليا أعلى بشكل ملحوظ منها في بلدان أوروبا الأخرى"^(١٠٨).

(وهي نسبة عالية بالمقارنة في ألمانيا الزيجات المختلطة كانت ١١٪ وفي المجر ١٤٪)^(١٠٩).

الدعاية للقوانين:

أدركت الحكومة أنه يتعين عليها عمل استراتيجية حول كيفية إقناع الإيطاليين بأن اليهود هم العدو الجديد، فبدأ الحزب الفاشي يخطط لبرنامج توعية أكثر طموحًا من خلال المعهد الوطني للثقافة الفاشية لتسليط الضوء على الإجراءات المستمرة للنظام في الدفاع عن العرق، وكان الهدف من هذه المبادرة هو بناء رجل فاشي جديد^(١١٠).

افتتح المعهد الوطني للثقافة الفاشية فروعًا في جميع أنحاء إيطاليا تُسمى "مراكز دراسة المشكلة العرقية". بالإضافة إلى "مكتبة عنصرية" تضم مئات الكتب والدوريات بلغات متعددة. وفي أغسطس ١٩٣٨، أنشأ المعهد مجلة (نصف شهرية) بعنوان "الدفاع عن العرق" (باللغة الإيطالية La Difesa della razza) (١٩٣٨-١٩٤٣). التي تعتبر رمزًا للتوجه العنصري الرسمي لنظام موسوليني ودعايته العنصرية^(١١١). والتي اكتسبت جواً رسمياً ساهم في دورها القيادي كسلاح للدعاية المعادية لليهود. نظرًا لارتباطها بوزارتي التعليم والثقافة الشعبية، ففي اليوم التالي

لإطلاقها، أوصى وزير التعليم، جوزيبي بوتاي، بتوزيعها في جميع المدارس الإيطالية، من المرحلة الابتدائية حتى الكلية وكذلك في المكتبات^(١١٢).

بالنسبة لموسوليني، كان من المهم إطلاق مجلة مصورة ذات لمسة شعبية لغرس النظريات العنصرية الجديدة في أذهان الإيطاليين العاديين. وتحت إشرافه قامت وزارة الثقافة الشعبية، المسؤولة عن دعاية النظام، بتجنيد مجموعة من الأكاديميين الفاشيين للجنة تحرير المجلة، بما في ذلك بعض الموقعين على البيان العرقي ومؤلفه الرئيسي، عالم الأنثروبولوجيا الشاب "غيدو لانديرا" الذي اختاره موسوليني بنفسه لمهاراته. وخبرته في الصحافة الفاشية. كما عين موسوليني رئيسًا للتحرير الصحفي الفاشي البارز والمعادي لليهود "تيليسيو إنترلاندي"^(١١٣).

وكان الهدف من مجلة "الدفاع عن العرق" هو تطوير ونشر النظريات العنصرية التي كان من شأنها تقنع الإيطاليين بضرورة فرض الإجراءات العنصرية، وأن التدابير التي اتخذها النظام مثل الاستعمار، واضطهاد اليهود، وحظر الزواج المختلط أو تحسين النسل صحيحة ومناسبة وضرورية^(١١٤)؛ لذا تبنت المجلة مجموعة من النظريات العلمية (البيولوجية والطبية والنفسية والأنثروبولوجية والجنائية والاجتماعية) بهدف واضح ومتميز وهو حماية العرق والأمة الإيطالية من خطر الانحطاط الجسدي والأخلاقي بخلق سمة نموذجية للايديولوجية العنصرية الإيطالية^(١١٥). وتتميزت المجلة بالاستخدام المكثف للصور الفوتوغرافية والرسوم البيانية والرسوم الكاريكاتورية والصور المركبة لعرض سياسة الحكومة الجديدة المتعلقة بالعنصرية بداية من غلاف المجلة الذي حقق نجاحًا منقطع النظير، فقد تلقى الثناء من موسوليني نفسه، فأعلن إنترلاندي رئيس التحرير عن "مسابقة دائمة" للأغلفة المستقبلية للمجلة، بمكافأة ألف ليرة لكل غلاف مقبول. مما شجّع الإعلان الفنانين على إنشاء مونتاج للصور الفوتوغرافية، إما بالألوان أو بالأبيض والأسود، وكانت التوصية الوحيدة هي إنشاء تركيبة فعّالة، متسقة تمامًا مع الخط التحريري، ويمكن الوصول إليها بسهولة من قبل العدد الكبير من القراء^(١١٦).

أظهرت صفحة غلاف العدد الأول ٥ أغسطس ١٩٣٨ تركيبًا ضوئيًا بليغًا عبارة عن تسلسل هرمي عنصري من الأعلى إلى الأدنى. وفي الجزء العلوي من الصفحة

كان هناك تمثال روماني كلاسيكي، يمثل الإيطاليين الآريين "النقيين". وفي المنتصف تمثال لرجل ذي أنف كبير بشكل غريب يرمز إلى اليهود، وفي الأسفل، صورة لامرأة سوداء تمثل الأفارقة. وهناك سكين تم إدخالها بين التمثال الروماني والصورتين الآخرين، لتخبر القارئ أن هذه "الأجناس" يجب فصلها بالقوة عن الإيطاليين^(١١٧). وأظهر غلاف عدد آخر أبريل ١٩٣٩م رجلاً أسود البشرة إلى جانب شخصية "يهودية"، يظهر هذه المرة بأنف طويل معقوف ولحية تقليدية لليهود، وظهر الرجلان وهما يغويان امرأة بيضاء شبه عارية، رمزاً للعرق "الآري" المهدهد^(١١٨).

وباستخدام هذه الاستراتيجية البصرية، سعت مجلة النظام إلى تشكيل الهوس الفاشي بنقاء العرق وهيبته. فقد اعتمدت المجلة، في تخطيط الصفحات الداخلية، على لغة تركيب الصور الحديثة والملفتة للنظر، حيث مزجت أجزاء الصور الفوتوغرافية مع الرسومات. واختلطت الصور والرسوم الكاريكاتورية بالنصوص على سبيل المثال تحتوي صفحات مجلة *La Difesa della Razza* بتاريخ ٥ أبريل ١٩٣٩ على رسمتين كاريكاتيريتين الأولى تصور اليهودي في صورة نمطية بأنف كبير ولحية وشعر زائد وهو يرتدي بدلة للتأكيد على ثرائه، بينما تظهر يد قوية ممسكة بمقص حتى تقوم بقص أظافر اليهودي كرمز لقدرة القوانين العنصرية حتى قص مخالف الشر^(١١٩). بنفس المعنى جاء الرسم الكاريكاتوري الثاني يوضح الشاب الشجاع المسلح بهراوة (رمز للفاشية)، كيف يقضي على هذه الأفعى ذات الرأس اليهودي^(١٢٠).

وفي سياق الحملة الصحفية العنصرية الفاشية، نشرت المجلة في العدد الثاني من السنة الثانية (٢٠ نوفمبر ١٩٣٨) شكلاً كاريكاتورياً يوضح بطريقة "مسلية" أنه وفقاً للقوانين الجديدة، لم يعد بإمكان اليهود "الخدمة في الجيش، أو العمل كمحامين قانونيين". الأوصياء، يمتلكون شركات لها أدوار في الدفاع الوطني، ويملكون الأراضي أو المباني، ويستخدمون مساعدين منزليين "آريين"، وسيتم طرد اليهود الأجانب من البلاد. وبطبيعة الحال، تم تصوير جميع اليهود في الرسم بأنف يهودي نمطي^(١٢١).

ونظرًا لأن مجلة الدفاع عن العرق أصبحت رمزاً لمعاداة السامية الإيطالية، فكان الموقف تجاه اليهود عدوانياً للغاية في جميع صفحات المجلة، بغض النظر عن الأقسام أو المؤلفين. وكان لدى القارئ مجموعة واسعة من الصفات المهينة والألفاظ

المبتدلة ضد السكان اليهود للاختيار من بينها. وكان تعريف اليهود على أنهم "قتلة الله، جشعون، حقيرون، ماكرون، جشعون، منحرفون، أوغاد، متأمرون، فُساء، فاسدون، مختلون عقلياً، منحرفون، وعنصريون"، فكانت الموضوعات الأكثر شيوعاً "جريمة اليهود". ووفقاً لآراء غالبية المؤلفين، فأحدى السمات الأكثر لفتاً للانتباه في السلوك اليهودي هي ميلهم إلى ارتكاب جرائم من مختلف الأنواع، يمكننا تقديم قائمة مختصرة بالجرائم الأكثر شيوعاً لليهود (بشكل رئيس في المجال الاقتصادي): الابتزاز، غش البضائع وتزوير الوثائق، الإفلاس الاحتيالي، الاحتيال بمختلف أنواعه، الربا، والفساد، والعدوان، والشتم، والقتل، والتدنيس، والتشرد، والسرقه، وأعمال الشغب، وما إلى ذلك. إنها قائمة لا نهاية لها من الجرائم، التي على أساسها كان من المفترض أن يدعم قراء الدفاع عن العرق قرارات موسوليني ضد اليهود الإيطاليين، حتى لا يتسبب هذا "الشعب الفاسد" (المقصود اليهود) في إفساد المجتمع الإيطالي أخلاقياً واجتماعياً واقتصادياً" (١٢٢).

من وجهة نظر التحليل العلمي، كان اليهود يُعتبرون عرقاً حقيقياً، يتمتع بخصائص جسدية خاصة يسهل التعرف عليها؛ حيث قام عالم الأنثروبولوجيا ج. جينا، رئيس معهد الأنثروبولوجيا بجامعة بافيا، في مقال واحد بعنوان: "اليهود كعرق" بتحليل "توزيع" اليهود في العالم من الشتات حتى فترة الثلاثينيات من القرن العشرين. حيث قسّم المؤلف اليهود إلى مجموعتين كبيرتين: السفارديم (الموجودون في دول البحر الأبيض المتوسط، والأشكناز (الذين انتقلوا إلى روسيا وأوروبا الوسطى والغربية وإنجلترا وأمريكا الشمالية، كمهاجرين)، وقد ادعى كاتب المقال أن اليهود لديهم أيضاً خصائص جسدية أخرى، وهذا ما أكده الطبيب والعنصري السويسري ج. مونتاندون، الذي وصف وشرح الخصائص الجسدية للعرق اليهودي من خلال مجموعة غنية من الصور، وخرج بالعديد من الصفات الجسدية ومنها بالموضوع: "الأنف المنتفخ بقوة" والمقوس للغاية؛ "شفاه غليظة"، "عيون غائرة قليلاً في تجاويها" "الأذن الكبيرة اللحمية"؛ "أكتاف منحنية قليلاً، وفخذين عريضين وسمينين، وأقدام مسطحة" وتابع المؤلف هذه القائمة من الخصائص العنصرية من خلال تحليل الهيكل العظمي اليهودي والأسنان والجسم والذراعين والساقين والعضلات وشكل الرأس ولون البشرة. و انتهى الطبيب السويسري بعد دراسة

الجوانب الجسدية واللغوية والدينية والثقافية والنفسية ليهود إلى تعريف العرق اليهودي بشكل مجازي بأنه "مجموعة عرقية من العاهرات" وذلك استنادًا إلى تحليله للنفسية الجنسية لليهود؛ حيث اعتبر أيضًا أن العرق اليهودي فاسقٌ، ومثيرٌ للاشمئزاز^(١٢٣).

ومن بين المواضيع الأخرى الموجودة في صفحات *La difesa* مقال نُشر في أواخر عام ١٩٣٨ مؤكدًا أنه في حين أن اليهود قد تجبرهم الظروف على قبول المعمودية، فإن اليهودي يظل "عدو الكنيسة الرومانية". وكررت المجلة وجهة النظر هذه: في عام ١٩٤٠، «يظل اليهودي دائمًا يهوديًا، حتى لو غير علامته الدينية. في الواقع، يصبح المتحول أكثر يهودية من ذي قبل...». وربما كان الرسم الكاريكاتوري الأكثر فعالية في توضيح هذه النقطة هو الرسم الكاريكاتوري الذي نُشر في العدد الأول من المجلة نفسها عام ١٩٤٣. وكان بعنوان "الأريون" عند أبواب الجنة" ورجل يهودي أصلع معقوف الأنف يرتدي معطفًا مبطنًا بالفرو ويقدم له قطعة من الورق عليها صليب: "يمكنك أن تستقبلني دون خوف؛ هذه هي شهادة معموديتي." "فرد عليه بطرس " أعتقد أن لها قيمة قليلة هنا فقال اليهودي "قيمة قليلة؟!... قطعة من الورق كلفتني أكثر من عشرة آلاف فرنك!^(١٢٤). وكان للمجلة توزيعٌ هائلٌ كما حظيت بتغطية واسعة من كافة وسائل الصحافة والدعاية نظرًا لأسلوبها واللغة التي استخدمتها. ويعتبر ساندرو سيرفي " أن الدعاية كانت فعّالة للغاية؛ لأنها كانت بمثابة أداة قوية للتماسك الوطني في مواجهة عدد اعتبرتهم الفاشية أعداء ومنهم اليهود"^(١٢٥).

لكن الأمر لم يقتصر على صحيفة *La Difesa della Razza* فقد امتلأت الصحف الأخرى بتحذيرات خاصة بشأن اليهود وظهرت عناوين الصحف تحمل جرعة كبيرة من الدعاية إلى الكراهية لليهود، ومن الأمثلة التي قدمتها مجلة *La Vita Italiana* التي تنشرت مقالاً جاء فيه أن "الأعداء يتواجدون الآن ليس فقط في الدوائر السياسية؛ ولكن أيضًا في المستويات العليا من بيروقراطية الدولة، من بين المثقفين الأكاديميين، وفي الأماكن العامة المرموقة" وأضافت بأنه لا تزال هناك ثلاث مشاكل كبرى يجب أخذها بعين الاعتبار، وهي "اليهود في القيادة الفاشية، واليهود في عالم المال، والصهيونية والصهاينة"^(١٢٦).

لجأ النظام الفاشي إلى وسائل أخرى للترويج لبرنامجهم بخلاف الصحافة، حيث لعبت السينما دورًا في نشر العنصرية، ففي عام ١٩٤٠، قامت وزارة الثقافة الشعبية بتوزيع فيلم اليهودي "سوس"، وهو فيلم ألماني تم إنتاجه في وقت سابق من ذلك العام. وهو يروي رواية مشوهة عن شخصية تاريخية حقيقية، وهو المصرفي الألماني اليهودي "جوزيف سوس أوبنهايمر" في القرن الثامن عشر. وفي الفيلم يرتكب المصرفي جريمة الخيانة والابتزاز، ويكاد يقود الدولة إلى الخراب من خلال الضرائب الجشعة والعنف. أخيرًا تمت محاكمة سوس وشنقه، ولكن ليس قبل أن يغتصب فتاة مسيحية. عرضت دور السينما في جميع أنحاء إيطاليا الصورة للمشاهدين الإيطاليين. حتى أنه عندما عرض في تريستا في أكتوبر ١٩٤١، ألقى المشاهدون الجالسون في الشرفة قطعًا من الورق كتب عليها "الموت لليهود". وصفق المشاهدون في الأسفل بحماس^(١٢٧). كما ساهم الراديو في الدعاية ضد السامية، فأعربت ميكروفونات إذاعة روما عن أملها الصريح في "إحراق اليهود، واحدًا تلو الآخر، وتناثر رمادهم في الريح"^(١٢٨). وكذلك الملصقات الإعلانية والبطاقات البريدية الإعلانية المعلقة على وسائل النقل والنشرات الدورية للمكاتب والمدارس في الدعاية المعادية لليهود. لقد تم شيطنة اليهودي واعتباره فردًا خطيرًا، وعدوًا^(١٢٩).

– القَوَانِينُ العَرَقِيَّةُ وتَأثيرُهَا عَلَى اليَهُودِ:

كان عام ١٩٣٨ هو نقطة التحول في معاداة السامية، حيث أعلن في شهر يوليو ١٩٣٨ "بيان العلماء العنصريين" Manifesto Degli Scienziati Razzisti^(١٣٠). وتمثل لحظة إصداره في ١٤ يوليو لحظة فاصلة في تطور معاداة السامية الإيطالية بهدف "إضفاء الطابع الأرياني" على المجتمع الإيطالي، وكانت الخطوة الأولى والأكثر أهمية في هذه العملية هي استئصال الورم اليهودي من الجسد السياسي وإقصائهم من الحياة الوطنية، وهذه السياسات المتمثلة في طرد اليهود من مختلف قطاعات العمل والتعليم والحياة الاجتماعية وفصلهم عن غير اليهود^(١٣١).

وعلى الرغم من أن البيان ظهر بشكل مجهول في الصحف، تحت عنوان الفاشية ومشاكل العرق، إذ أنه حتى ذلك الحين، كانت الحكومة تتحاشى إثارة الشعب، فأمرت الصحف بنشر البيان العنصري في ركن من الجريدة وبحروف دقيقة كي لا

يلتقت إليه أحد وحتى لا يحاول الشعب إحباط هذه العنصرية بكافة الوسائل المستطاعة له^(١٣٢). إلا أن الحزب الفاشي الإيطالي أفرج عن أسماء الموقَّعين على البيان العنصري بعد أحد عشر يومًا، وتألَّفت القائمة من عشرة أساتذة جامعيين تحت ستار وزارة الثقافة الشعبية. Ministero della Cultura Popolare^(١٣٣).

كان البيان محاولة لتوفير منصة علمية وأيديولوجية للعنصرية الإيطالية. بشكل عام ومعاداة السامية بشكل خاص. وقد تم تقسيمه إلى عشر نقاط، تتكون كلُّ منها من عنوان ونص توضيحي قصير مكتوب بطريقة واضحة وبسيطة وفعَّالة لمخاطبة جمهور كبير، مؤكِّدًا على مبدأ وجود الأجناس البشرية والاختلافات بينها^(١٣٤). وكانت نقاط البيان كالتالي:

- الأجناس البشرية واقع موجود.
- توجد أعراق كبيرة وأجناس صغيرة.
- مفهوم العرق هو مفهوم بيولوجي بحت.
- السكان الحقيقيون لإيطاليا هم من أصل آري وثقافتهم آرية.
- إن تدفق أعداد كبيرة من الرجال في العصور التاريخية هو أسطورة.
- يوجد "عرق إيطالي" خالص في هذه المرحلة.
- لقد حان الوقت للإيطاليين للإعلان علانية عن أنفسهم عنصريين.
- يجب التمييز بشكل واضح بين شعوب البحر المتوسط في أوروبا من جهة والشرقيين والأفارقة من جهة أخرى.
- اليهود لا ينتمون إلى العرق الإيطالي.
- يجب عدم تغيير السمات الجسدية والنفسية الأوروبية البحتة للإيطاليين بأي شكل من الأشكال^(١٣٥).

ونلاحظ أن النقطة رقم (٩) هي الوحيدة التي أشارت إلى اليهود تحديدًا، قد شرح النص التالي هذه النقطة (من بين الساميين الذين هبطوا على مر القرون على التربة المقدسة لوطننا الأم، لم ينجُ معظمهم. وحتى الاحتلال العربي لصقلية لم يترك وراءه سوى ذكرى بضعة أسماء. وفي هذا الصدد، كانت عملية الاستيعاب دائمًا سريعة للغاية في إيطاليا. لكن اليهود هم الشعب الوحيد الذي لم يتم استيعابه في إيطاليا قط،

لأنهم كانوا يتألفون من عناصر عنصرية غير أوروبية، تختلف تمامًا عن العناصر التي يستمد منها الإيطاليون أصولهم^(١٣٦).

وأعلنت Il Tevere (التبير) - إحدى الصحف المسؤولة عن حملة الصحافة المعادية لليهود - بأنه يجب على اليهود الموافقة على النظريات العرقية الإيطالية لأنهم سعوا هم أنفسهم للحفاظ على دمائهم خالية من الاختلاط. وقالت الصحيفة "إن اليهود - الذين ليسوا إيطاليين - تمنوا أن يظلوا يهودًا منذ ٤٠٠٠ عام ويرغبون أن يظلوا يهودًا حتى اليوم وفي المستقبل؛ لذلك فهم غرباء، ويجب تجنبهم كعناصر ضارة للعرق. إن العنصرية الإيطالية ستدافع عن العرق الإيطالي النقي ضد أي تلوث"^(١٣٧).

القوانين العنصرية الأولى. حملة تطهير في المدارس والجامعات.

بعد موافقة المجلس الفاشي الأكبر على البيان الأيديولوجي للعنصرية وتحول اليهود فجأة إلى مواطنين من الدرجة الثانية، كان النظام على استعداد لمهاجمة القطاع الأكثر أهمية في المجتمع الإيطالي، وهو قطاع التعليم قبل افتتاح العام الدراسي؛ مما يفسر أسباب التسرع الذي أبداه النظام في معالجة هذه المشكلة^(١٣٨).

كان البند الأول، ذو الخصائص الموجزة للغاية من التشريع المناهض لليهود (قانون ٥ سبتمبر ١٩٣٨ رقم ١٣٩٠ - تدابير الدفاع عن العرق في المدرسة الفاشية - الذي تم تحويله دون تعديلات إلى قانون ٥ يناير ١٩٣٩ رقم ٩٩)^(١٣٩)، هو ما يتعلق بالمدارس وبموجب هذا النص تم استبعاد الأشخاص ذوي العرق اليهودي من التدريس في جميع المدارس الحكومية وشبه الحكومية، كما منعو من الحصول على مساعدين جامعيين والحصول على مؤهلات التدريس (المادة ١)، وقد تقرر أن المدارس التي تتمتع مؤهلاتها بأثر قانوني لا يمكنها تسجيل طلاب من أصل يهودي (المادة ٢) فضلاً عن التعليق عن ممارسة الوظائف المشار إليها (المادة ٣) وكذلك إنهاء عضوية اليهود في الأكاديميات والمعاهد المماثلة (المادة ٤)، مع الاستثناء الوحيد وهو إمكانية مواصلة الدراسات الجامعية لليهود المسجلين بالفعل في مؤسسات التعليم العالي (المادة ٥). وينبغي التأكيد على أن هذا الحكم لا يخص المعلمين في المدارس العامة أو تلاميذ وطلاب هذه المدارس فحسب، بل يشمل أيضًا المدارس الخاصة ("غير الحكومية") التي يُعترف بأن لدراساتها أثرًا قانونيًا، علاوة على ذلك، لم يشر النص

التشريعي إلى المعلمين فحسب، بل امتد إلى مديري هذه المدارس أيضًا، كما يُحظر في المدارس الثانوية اعتماد الكتب المدرسية من قبل مؤلفين يهود (وفي حالة وجود مؤلفين متعددين، يكفي أن يكون أحدهم يهوديًا ليكون الحظر ساريًا)^(١٤٠).

وقد أدخل التشريع الأخير بعض الاستثناءات، حيث يمكن تسجيل التلاميذ من العرق اليهودي الذين يعتقدون الديانة الكاثوليكية "في المدارس الابتدائية والمتوسطة التابعة للسلطات الكنسية" (الفقرة ٢ من المادة ٣) كما يمكن في المدارس الابتدائية العامة إنشاء أقسام خاصة للأطفال اليهود على نفقة الدولة، في الأماكن التي لا يقل فيها العدد عن عشرة (المادة ٥، الفقرة ١) ويمكن السماح للجاليات اليهودية بفتح مدارس ابتدائية ذات آثار قانونية للأطفال اليهود والحفاظ على المدارس القائمة^(١٤١).

وقد امتد التطهير العرقي من المدارس إلى الجامعات، حيث كان التمييز ضد أساتذة الجامعات اليهود متوقعًا بموجب منشور ٣ أغسطس ١٩٣٨ الذي منعهم من المشاركة في مؤتمرات أو أحداث ثقافية في الخارج. ومن خلال البحث الذي تم إجراؤه، تشير التقديرات إلى أنه تم طرد ١٠٨ أستاذ من الجامعة. ويجب إضافة المعلمين المستقلين إلى الأساتذة الكاملين والمساعدين، وفي هذه الحالات، يصبح حساب المطرودين معقدًا بشكل خاص لأن هذه الفئات تشمل الأساتذة العاملين في الوزارة وفي الجامعات الفردية؛ سواء الأساتذة الدائمين وغير الدائمين. وبالتالي فإن العدد الإجمالي للأساتذة اليهود المطرودين من الجامعة هو بالتأكيد أعلى من ٤٠٠.

ويجب أن نضيف إلى هؤلاء، بالطبع، العلماء من غير أعضاء هيئة التدريس^(١٤٢). وتركز عدد المعلمين اليهود بشكل ملحوظ في الجامعات، وخاصة في كلياتي الطب والقانون، وفي أقسام الرياضيات والفيزياء بكلية العلوم^(١٤٣)؛ لذلك غادر العديد من المفكرين المشهورين البلاد، مثل: "أنريكو فيرمي" Enrico Fermi الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء ١٩٣٨^(١٤٤)، والعديد من اليهود الإيطاليين البارزين الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة، فكان هناك أربعة منهم حاصلين على جائزة نوبل وهم: رانكو موديلياني Franco Modigliani (الاقتصاد)^(١٤٥) إميليو سيجري Emilio Gino Segrè (فيزياء)^(١٤٦) ريتا ليفي مونتسالييني (Rita Levi-Montalcini) الفسيولوجيا أو الطب)^(١٤٧) سلفاتور لوريا Salvador Edward Luria. (الطب)^(١٤٨).

كما توسعت حملة التطهير ضد الكتب اليهودية، أو ما أُطلق عليه "برنامج إصلاح الكتب" للقضاء على أعمال المؤلفين اليهود، سواء من المكتبات أو المدارس أو الجامعات^(١٤٩)، فتم حظر النشر، وحتى إعادة المصنفات من قِبل المؤلفين اليهود، كما تم منع اليهود من كتابة المقالات في الصحف الإيطالية. واعتبارًا من ١٧ فبراير ١٩٤٢ لم يُسمح لهم حتى باستخدام المكتبات العامة. وقيل آنذاك أن الهدف هو إبعاد اليهود عن إمكانية "تسميم عقول الإيطاليين وخاصة جيل الشباب"^(١٥٠).

وهكذا كان اضطهاد الكتب اليهودية عملية فرضتها الفاشية على المجتمع بأسره، وكما هو معروف "لم يكن هناك محرقة للكتب في إيطاليا؛ ولكن كان هناك حريق بدون لهب". بمعنى آخر، لم يكن هناك تطهير عام، بل كان هناك فعل تخريبي ملموس؛ لذلك فبين نهاية عام ١٩٣٨ وبداية عام ١٩٣٩ توقفت دور النشر عن نشر أعمال جديدة للمؤلفين اليهود، وتطور انسحاب تلك المؤلفات الموجودة بالفعل في السوق بشكل مرتبك وسري بين صيف ١٩٣٨ وفبراير ١٩٤٠ عندما تم إبلاغ الناشرين رسميًا بالحظر التام المفروض على الطباعة والتداول والإدراج في الكتالوجات^(١٥١).

بدأت بعض الكتب المدرسية الجديدة في التاريخ والجغرافيا وغيرها في استخدام مصطلحات جديدة، وتحديد التدابير العنصرية باعتبارها إنجازًا إضافيًا للنظام الفاشي. وقد بلغ عدد مجموع الطلاب اليهود الذين تأثروا بتلك القرارات ما يناهز ٥٦٠٠ طالبًا (٤٤٠٠ من المدارس الابتدائية، و١٠٠٠ من المدارس الثانوية، و٢٠٠ من الجامعات)، كما حُرم ٢٧٩ مديرًا ومعلمًا للمدارس الثانوية^(١٥٢).

ويقدر سارفاتى بشكل متحفظ أن ٨٥٠٠ طالب يهودي تم طردهم من المدارس العامة في إيطاليا: ٢٥٠٠ طالب في المدارس الابتدائية، و٤٠٠٠ طالب في المرحلتين المتوسطة والثانوية، و٢٠٠٠ طالب جامعي.

وفي الوقت نفسه، سجّل ما لا يقل عن ٢٧٠ من مديري المدارس الثانوية والمعلمين الذين تم فصلهم من مناصبهم، بالإضافة إلى أكثر من ١٠٠ مدير ومعلم في المرحلة الابتدائية، وأحصى ٢٢٩ أستاذًا جامعيًا و"العشرات غيرهم" من أعضاء هيئة التدريس التكميليين الذين فقدوا وظائفهم أيضًا^(١٥٣).

أوضاع اليهود الأُجانب . Gli ebrei stranieri

بعد الإجراءات المفروضة على المدارس مباشرة اهتم النظام، بعد يومين فقط، بتنظيم وجود اليهود الأُجانب على أراضي الدولة (مرسوم بتاريخ ٧ سبتمبر ١٩٣٨ رقم ١٣٨١، إجراءات ضد اليهود الأُجانب)^(١٥٤). وكان العديد من هؤلاء اليهود لاجئين من ألمانيا، التي فروا منها بعد الإجراءات العنصرية الأولى عام ١٩٣٣. فكان طرد اليهود الأُجانب يعني ضرب الأضعف بين اليهود الموجودين في إيطاليا، خاصة لأنهم كانوا أقل اندماجًا في النسيج الاجتماعي، وبالتالي كان من الأسهل عزلهم واضطهادهم^(١٥٥). فلم يعد اليهود الأُجانب بإمكانهم الإقامة بشكل مستقر في المملكة وفي ليبيا وفي ممتلكات بحر إيجة (المادة ١)؛ تم إلغاء منح الجنسية لليهود الأُجانب بعد ١ يناير ١٩١٩ (المادة ٣)؛ وأصبح يجب على اليهود الأُجانب الموجودين في الأماكن المشار إليها مغادرة الأراضي الوطنية في غضون ستة أشهر من نشر المرسوم ما لم يتعرضوا لعقوبات شديدة، أدى ذلك أيضًا إلى إلغاء تصريح العمل لليهود الأُجانب وما يترتب على ذلك من فقدان العمل^(١٥٦). وتم تخفيفه لاحقًا من خلال بند في قوانين نوفمبر يعفي أولئك الذين بلغوا سن الخامسة والستين بحلول الأول من أكتوبر عام ١٩٣٨ والذين كانوا متزوجين من مواطنين إيطاليين بحلول ذلك التاريخ. كما تم منح حوالي ٩٠٠ يهودي حق البقاء بينما غادر أكثر من ٦٤٠٠. ومع ذلك، في أغسطس ١٩٣٩ وصل آلاف اللاجئين بشكل غير قانوني إلى إيطاليا من دول معادية لليهود بشدة: ألمانيا وبولندا والمجر ورومانيا^(١٥٧).

أثارت القوانين العنصرية ضد اليهود في إيطاليا السفير الأمريكي في روما الذي أرسل إلى حكومته بعد إصدار المرسوم الملكي رقم ١٣٨١ بتاريخ ٧ سبتمبر ١٩٣٨، فأشار إلى أن المعاملة الخاصة الممنوحة لليهود الأمريكيين ستشكل تمييزًا غير عادل فيما يتعلق باليهود الأُجانب الآخرين، علاوة على أنها تتعارض مع المبادئ التي تقوم عليها الإجراءات المعنية والتي تهدف إلى حماية العرق وعدم التمييز ضد فئات خاصة من الأُجانب وفقًا للدول التي هم من مواطنيها. وأضاف: "إن المرسوم الملكي بقانون الصادر في ٧ سبتمبر ١٩٣٨ يتوافق تمامًا مع مبادئ القانون الدولي؛ لأن القبول القانوني للأُجانب إلى الأراضي الإيطالية لا يحرم الحكومة الملكية من الحق في طردهم

من أجل حماية المصلحة العامة والأساسية للأجانب^(١٥٨). واستطرد قائلاً: "إنه من بين الأحكام التي اعتبرها المجلس الفاشي الكبير في ٧ أكتوبر تم تحديد استثناءات مهمة لليهود الأجانب والتي ستكون بطبيعة الحال أكثر فاعلية لصالح هؤلاء اليهود الذين هم مواطنون أمريكيون"^(١٥٩)، كما أبلغ السفير الأمريكي الكونت "سيانو" وزير الخارجية الإيطالي، في لغة أشبه بالتهديد، بأن أي تمييز ضد المواطنين الأمريكيين قد يعرض المواطنين الإيطاليين الذين يعيشون في الولايات المتحدة للخطر^(١٦٠).

وقد نقل السفير الأمريكي في إيطاليا إلى وزارة الخارجية الأمريكية اتصال ممثلي لجنة اللاجئين الإيطالية به مع اقتراب أزمة جميع اليهود الأجانب في إيطاليا الذين لم يتمكنوا من مغادرة إيطاليا قبل ١٢ مارس ١٩١٩، وأشار إلى أن هناك حوالي ٦٠٠٠، تلتهم ألمان والتُّلت بولندي، والتُّلت الأخير من جنسيات مختلفة، وناشد هؤلاء السلطات الإيطالية بأنهم سيحصلون في غضون شهرين أو ثلاثة أشهر على إذن للذهاب إلى دول أجنبية سيُسمح لهم بالبقاء فيها دون مضايقة، وبالتالي تخشى اللجنة أن يتم اتخاذ تدابير صارمة ضد الآلاف المتبقية الذين قد يتم إرسالهم إما إلى معسكرات الاعتقال أو عبر الحدود وطردهم قسراً. وبالتالي اقترح السفير أن تدعو الحكومة الإيطالية ممثلاً عن لجنة لندن للحضور إلى روما ومناقشة المشكلة بنفس الطريقة التي تفاوض بها ممثلو اللجنة مع السلطات الألمانية في برلين^(١٦١).

وبرر "سيانو" Ciano وزير الخارجية هذه الإجراءات الأولية، أثناء لقاء له مع السفير الأمريكي في روما، بأنه بينما كان هناك ٤٠ إلى ٥٠ ألف يهودي إيطالي فقط، كان هناك تسلسل غير قانوني لليهود من روما والنمسا وأجزاء أخرى من أوروبا، والتي كانت الحكومة الإيطالية عاجزة عن منعها بالوسائل العادية. وأضاف بأنه: "إذ تُرك هذا الوضع دون علاج؛ فستجد إيطاليا نفسها في غضون خمس سنوات تأوي ما لا يقل عن نصف مليون يهودي أجنبي. وبناء عليه عقدت الحكومة الإيطالية العزم على تثبيط هذه الهجرة من خلال توضيح لليهود أن إيطاليا لا تريدهم"^(١٦٢).

وعلى جانب آخر اتضح أن السفير الإيطالي كان يعارض بشدة السياسة المعادية لليهود التي تنتهجها حكومته. وعندما سأله وكيل وزارة الخارجية الأمريكية عن الدوافع من وراء هذه السياسة؟ أجاب قائلاً: "بينما كان هناك - قبل ثلاث سنوات - ما

يقرب من أربعين ألف يهودي في إيطاليا، ارتفع العدد الآن نتيجة لهجرة اللاجئين من ألمانيا ما يقرب من مائة ألف، وأن الجزء الأكبر من هؤلاء اليهود كانوا أشخاصًا من الطبقات المهنية ولديهم بعض الوسائل الخاصة بهم؛ أنهم حصلوا في الفترة القصيرة التي كانوا فيها في إيطاليا على ميزة كبيرة على الإيطاليين الذين مارسوا نفس المهنة، وأن هذا الوضع تسبب في قدر كبير من الانفعالات^(١٦٣).

على أية حال، بمجرد إعلان الدوتشي الحرب؛ قامت الحكومة على الفور بقمع اليهود، وطردتهم من سردينيا وصقلية والحدود النمساوية، كما ألغت الحسابات المصرفية اليهودية، وذلك بالرغم من أن الحكومة كانت قد أعلنت في وقت سابق احتفاظ اليهود الأجانب بكامل ممتلكاتهم المالية أو الأرصدة الأجنبية سواء كانوا محتفظين بها في البنوك الإيطالية أو في الخارج^(١٦٤).

تَعْرِيفُ "الانتماء إلى العرق اليهودي":

جاء إعلان ٦ أكتوبر ١٩٣٨ الذي احتوى على عدد من الأحكام التي حددت، لأول مرة مفهوم "اليهودي" وتناولت وضع أولئك الذين يندرجون تحت هذه الفئة. وطبقًا لهذه الوثيقة: ينتمي المرء إلى العرق اليهودي في أربعة حالات:

أولاً: إذا كان والداه يهوديين عرقيًا.

ثانيًا: إذا وُلد لأبوين يهوديين وأجنبيين.

ثالثًا: إذا وُلد لأم يهودية وأبوه كان غير معروف.

رابعًا: إذا كان أحد والديه يهوديًا عرقيًا، أو كان يمارس اليهودية، أو ينتمي إلى طائفة يهودية، الشخص الذي وُلد في زواج مختلط والذي يعود تاريخه إلى ما قبل ١ أكتوبر ١٩٣٨^(١٦٥).

محظورات الزواج:

حظرت لوائح الزواج الجديدة، التي تهدف إلى حماية النقاء العرقي للشعب الإيطالي، جميع الزيجات بين الإيطاليين والأشخاص المنتمين إلى الشعوب السامية وغيرها من الشعوب غير الآرية، حيث حرمت الزيجات بين الرجال الإيطاليين المدنيين والعسكريين، وفي وظائف الدولة والمنظمات العامة وبين النساء الأجنبية إلا بموافقة وزارة الداخلية وتشديد الإجراءات ضد أي شخص يقوم بأي عمل من شأنه أن يسيء

إلى هيبة الشعب الإيطالي في أراضي الامبراطورية، فالحظر مطلق والمخالف لذلك يعاقب بفقدان وظيفته ورتبته بالإضافة إلى عقوبات مالية قاسية^(١٦٦).

استبعاد اليهود من الإدارات المدنية والعسكرية للدولة:

نص القانون على إعفاء اليهود من الخدمة في الإدارات المدنية والعسكرية للدولة وفي المقاطعات والبلديات ومؤسسات المساعدة العامة والمؤسسات الخيرية حتى لو كانت خاصة، كذلك من أداء الخدمة العسكرية في السلم والحرب^(١٦٧) كذلك من ممارسة منصب الوصي، كما لا يجوز لجميع المنتميين إلى العرق اليهودي بأي حال من الأحوال أن يكون الأريون خدماً لهم في المنزل وكموظفين لديهم^(١٦٨). وقد ترتب على ذلك استبعاد ٢٧٦ موظفاً في البنوك، و ٨٨٤ مديراً للبنوك، و ١٠٥ ضابط بالحيش، وحوالي ٤٠٠٠ موظفٍ مستقلاً، وفي معظم هذه المواقع تولى "الأريون" زمام الأمور؛ ولهذا السبب انضم اليهود، أحياناً، إلى صفوف أنصار الحملة المعادية لليهود^(١٦٩).

ممارسة الأنشطة التجارية:

لا يمكن للمواطنين الإيطاليين من أصل يهودي أن يكونوا في الواقع "مالكين أو مديرين، بأية صفة، للشركات التي يُعلن أنها ذات أهمية للدفاع عن الأمة". ويمتد هذا الحظر (على كونهم مالكين أو مديرين) ليشمل الشركات من أي طبيعة كانت والتي توظف مائة شخص أو أكثر. وفي كل هذه الشركات، لا يستطيع اليهود حتى تولي الإدارة أو القيام بمنصب المدير أو مدقق الحسابات^(١٧٠).

مصادرة الممتلكات اليهودية:

في ٦ أكتوبر ١٩٣٨ تم حرمان اليهود من حق التملك عندما أعلن اجتماع للمجلس الأعلى للفاشية أنه "لا يُسمح للمواطنين الإيطاليين من أصل يهودي [...] بملكية أكثر من ٥٠ هكتاراً من الأراضي الزراعية. ثم تبع ذلك بعد فترة وجيزة، في ١٧ نوفمبر، المرسوم رقم (١٧٢٨) القسم (١٠)^(١٧١)، الذي تمت الموافقة عليه لاحقاً دون مناقشة من قبل مجلس النواب في ١٤ ديسمبر، والذي وضع حدوداً لقيمة العقارات التي يمكن لليهود امتلاكها. حيث كان الحد الأقصى هو ما تم تحديده بمبلغ ٥٠٠٠ ليرة للأرض و ٢٠٠٠٠ ليرة للمباني، وفي البداية، كانت الممتلكات التي تجاوزت هذه الحدود

فقط هي الهدف للمصادرة. وبالتالي، لم يكن من المقرر مصادرة جميع الممتلكات. فإذا تجاوزت الممتلكات الحدود المنصوص عليها، فيجب على المالكين إبلاغ وزارة المالية في غضون ٩٠ يوماً^(١٧٢).

تم تبرير المرسوم بالإشارة إلى العديد من المنازل التي يُزعم أنها مملوكة لليهود كاستثمارات ولكنها تُركت شاغرة في وقت لم يتمكن فيه العديد من الإيطاليين من العثور على مكان للعيش فيه. وهكذا، قيل إن تدخل الدولة والملكية العامة لهذه المباني ضروريان لضمان وصول الممتلكات لغالبية الإيطاليين. قال موسوليني إنه يريد أن يكون لليهود الإيطاليين أهمية اجتماعية واقتصادية تتناسب مع عددهم. وبناء على ذلك، اعتمد النظام "المعايير النسبية". في ذلك الوقت، فاليهود يمثلون حوالي ١/١٠٠٠ من السكان الإيطاليين؛ لذلك، لا ينبغي أن تتجاوز حصتهم من الثروة الوطنية ١/١٠٠٠. وبالتالي، فإن ذلك يعني أنه يجب بيع الممتلكات اليهودية تدريجياً لتحقيق النسبة المناسبة. ولدعم مصادرة الممتلكات اليهودية، بالغت الصحف في حجم الممتلكات التي يملكها اليهود ويسيطرون عليها، وفي إحدى الحالات، نشرت صحيفة La Stampa (الطباعة) مقالاً أعلن عن وجود ما عُرف "بالأخطبوط اليهودي: حيث يملك ٤٠٠ يهودي أكثر من مليار ليرة من الثروات العقارية"^(١٧٣).

وقد علّق سكرتير الحزب الفاشي " أليساندرو بافوليني" عن مصادرة ممتلكات اليهود قائلاً "كما تعلمون، نحن نعمل حالياً على وضع أحكام لمصادرة الممتلكات اليهودية التي تمثل [الثروة] الدماء التي تم امتصاصها من الشعب"^(١٧٤).

تولّت مسؤولية مصادرة الممتلكات اليهودية هيئة حكومية جديدة تأسست في عام ١٩٣٩، بموجب المرسوم الملكي رقم (١٢٦) وهي Ente di Gestione e Liquidazione Immobiliare (إدارة وتصفية العقارات) (المشار إليها فيما يلي باسم EGELI)^(١٧٥) وكان نظام إدارة EGELI يتمحور حول مجلس إدارته الحكومية، والذي كان يتألف من عشرة أعضاء، ثلاثة منهم يجب أن يكونوا أعضاء في مجلس الشيوخ، مما يؤكد الأهمية المعطاة لعمل EGELI. وكان مجلس الإدارة مدعوماً بمجلس إدارة مكون من خمسة أعضاء ومجلس مراجعي الحسابات القانونيين، كما تم تعيين ثلاثة مراجعين لمدة ثلاث سنوات من قبل الدوتشي شخصياً، مما يعزز مرة أخرى

أهمية المؤسسة المخصصة لإدارة الممتلكات التي يتم الاستيلاء عليها من العائلات والشركات اليهودية حتى يتم بيعها^(١٧٦).

لعب عمل هيئة EGELI أيضًا دورًا رئيسًا في الدعاية الفاشية؛ لأنها بمجرد أن بدأت عملياتها؛ أبلغت الصحافة بانتظام عن أفعالها، وأعطت أهمية خاصة لمصادرة أي ممتلكات تتجاوز الحدود، والتي تم تحديدها لقيمة الممتلكات التي يمكن لليهود امتلاكها في وقت مبكر من منتصف ١٩٣٩^(١٧٧).

في السنة الأولى من عملها وصلت قيمة الممتلكات الإجمالية المصادرة من هيئة EGELI في ٣١ ديسمبر ١٩٤٠، ٦٧٥. ١١٥. ٣٩٥ ليرة تم نقلها استعدادًا للبيع للإيطاليين غير اليهود. ومع دخول إيطاليا الحرب، انخفضت عمليات المصادرة بشكل كبير؛ حيث تم بيع العديد من الممتلكات اليهودية أو الأجنبية من قبل المالكين قبل أن يتم تقييمها ومصادرتها أو تم إخفاء الملكية اليهودية للممتلكات. ، في عام ١٩٤١، ارتفع المبلغ إلى ما يقرب من ٧٠٠ مليون ليرة. وبحلول نهاية عام ١٩٤٢. بلغت قيمة الأصول التي تم الاستيلاء عليها منذ بدء عمليات EGELI حينها ٧٢٦,٥٠٨,٤٤٩ ليرة^(١٧٨).

حاول اليهود ببراءة حماية أعمالهم وأصولهم من المصادرة باللجوء إلى بعض الثغرات القانونية في التشريع عن طريق تنفيذ أحكام المادة (٦) من المرسوم رقم (١٢٦) الذي سمح لمواطني العرق اليهودي بالتبرع لأزواجهم أو لأحفاد غير يهود، كما كشف تقرير مجلس الإدارة الصادر عام ١٩٤٠ عن "خدعة" استخدمها اليهود الذين كانت ممتلكاتهم عرضة للمصادرة، والتي ربما تشير إلى درجة من التعاطف بين الإيطاليين تجاه اليهود للتحايل على مصادرة الممتلكات، مع توصل المالك اليهودي إلى اتفاق مع شخص غير يهودي للاستيلاء على الممتلكات عن طريق الرهن كضمان^(١٧٩).

مع سقوط الفاشية في يوليو ١٩٤٣ وإعلان الجمهورية الاشتراكية الإيطالية في الجزء الشمالي من البلاد، تم نقل المقر الرئيس لهيئة EGELI من روما إلى سان بيليجرينو تيرمي، في الجمهورية الاشتراكية الإيطالية، حيث استمرت في الإدارة وتحت ضغط كبير، تمت مصادرة ممتلكات المواطنين اليهود الذين كان يُنظر إليهم الآن على أنهم أعداء، وفقًا لتقرير من وزارة المالية بتاريخ ١٢ مارس ١٩٤٥، بلغ إجمالي الأصول

المصادرة التي أدارتها هيئة EGELI طوال الحرب ٧٣١,٤٤٢,٦١٩ ليرة^(١٨٠). وتشير بعض التقديرات إلى أن الدولة تلقت ١٢ مليار ليرة من الممتلكات اليهودية المصفاة؛ مما شجّع عمل الدولة على اتخاذ إجراءات مماثلة من جانب المنظمات الخاصة^(١٨١).

وبالتالي، أصبحت هيئة EGELI هي الذراع الناشط للفاشيين في المجال الاقتصادي والمالي للحملة المعادية لليهود. ولتنفيذ رغبة النظام في طرد رؤاد الأعمال من العرق اليهودي من الاقتصاد الإيطالي واستئصالهم من الأصول التي تتكون منها شركاتهم، مع زيادة حجم خسارتهم الناجمة عن استحالة استمرار النشاط الاقتصادي لهم. فإن القيود التي تم فرضها ١٩٣٨ جعلت من الصعب جدًا القيام بعمل عادي لأية شركة يهودية؛ لدرجة أن العديد منهم أُجبروا ببطء على إغلاق أعمالهم أو لعدم تجديد الترخيص أو الإفلاس. ووفقًا للبيانات المتاحة في ربيع ١٩٤٣ توقفت ما يصل إلى ٣١٪ من الأعمال التجارية أو المقاولات المملوكة لليهود عن نشاطها على الرغم من عدم وجود شيء يمنعهم، من حيث القانون، من الاستمرار في العمل^(١٨٢).

الاستثناءات والإعفاءات من القوانين العرق "تمييز" "discriminazione":

اعتبرت الحكومة أن بعض العائلات اليهودية معفاة من هذا النوع من القيود والقوانين، وذلك بناءً على التصنيفات التالية:

- الرجال الذين ماتوا، أو خدموا كمتطوعين، أو حصلوا على الأوسمة العسكرية في الحرب العالمية أو في ليبيا، الحروب الإثيوبية أو الإسبانية.
- عائلات الذين سقطوا في سبيل القضية الفاشية والمشاركين في الحملة إلى فيومي (١٩١٩-١٩٢٠).
- عائلات الفاشيين الذين انضموا إلى الحزب في الأعوام ١٩١٩-١٩٢٢ وفي الفصل الثاني من عام ١٩٢٤.
- العائلات التي تتمتع بمزايا استثنائية، والتي يتم التحقق منها من قبل لجنة خاصة.
- ألقى الإعلان اليهود الأجانب من الطرد إذا كانوا يبلغون من العمر خمسة وستين عامًا أو أكثر^(١٨٣).

كان على اليهود الراغبين في الاستفادة من هذه الفرصة تقديم الطلبات المناسبة إلى لجنة معينة خصيصًا تعمل ضمن هيكل وزارة الداخلية (المادة ١٦)^(١٨٤).

لم تكن الاستثناءات المذكورة أعلاه سوى تعبير بسيط عن الاتجاه العام نحو تخفيف اللوائح القاسية في البداية تحت ضغط مجموعة من المعارضين الفاشيين، وتقدر التقديرات الداخلية للحزب الفاشي أن ما بين ١١. ٠٠٠ و ١٢. ٠٠٠ يهودي مؤهل نظرياً للحصول على نوع ما من الإعفاء، وهو ما يشكّل ما يقرب من ٢٠٪ من جميع اليهود المقيمين في إيطاليا، وبحلول ١ يونيو ١٩٤٢، تم تقديم ٨. ١٧١ طلب إعفاء نيابة عن ١٥. ٣٣٩ شخص (يمكن نقل الإعفاء في بعض الحالات). ومع ذلك، اعتباراً من ١٥ يناير ١٩٤٣، قامت إدارة الديموغرافيا والعرق بوزارة الداخلية (ديمورازا) بتقييم ٥,٨٧٠ فقط من هذه الطلبات، ورفضت ٣,٣٨٤ وقبلت ٢,٤٨٦. ولا شك أنه بسبب الحرب والحملة القمعية المتصاعدة التي شنتها الدولة على المجتمع اليهودي ككل، أصبح الإعفاء أكثر ندرة منذ عام ١٩٤٠ فصاعداً^(١٨٥). يسجل دي فيليس أنه اعتباراً من ٩ فبراير ١٩٤٠، قبل دخول إيطاليا الحرب، تم منح ١٣٥٨ إعفاءً مقابل رفض ٢١٩ فقط؛ بحلول ٣١ ديسمبر ١٩٤١، تمت الموافقة على ٢٤٧٩ إعفاءً مقابل رفض ١٦٩٢ إعفاءً؛ وتكشف سجلات ١٥ يناير ١٩٤٣ (آخر تاريخ تم تقديمه) عن ٢٤٨٦ موافقة و ٣٣٨٤ رفضاً المذكورة أعلاه، "مما يعني أنه في عام ١٩٤٢، رفضت الديموغرافيا والعرق ١٦٩٢ وقبلت ٧ فقط". وبتحليل بيانات تم منح حوالي ٩٠٪ [من الإعفاءات] في الأعوام ١٩٣٩-١٩٤٠، ولكن لم يتم منح أي منها تقريباً بعد فبراير ١٩٤٢^(١٨٦).

مُمارِسة المهَن الحرّة من قِبل المُواطنِين من العِرق اليَهُودي:

وبعد أشهر قليلة من إقرار القوانين العنصرية الأولى، أدرك المشرع الفاشي أن اليهود مُنعوا من ممارسة أنشطة العمل العام (جميعها) وهاجمت الحكومة الوظائف اليهودية في القطاع الخاص، استكمالاً للقيود الحالية لعام ١٩٣٨ على القطاع العام. وقد حد الإجراء الصادر في يونيو ١٩٣٩ من حق اليهود في العمل في سبع عشرة مهنة، بما في ذلك الأطباء والصيادلة والأطباء البيطريين والمحامين والمحاسبين والمهندسين المعماريين والمهندسين الزراعيين والمساحين. وهكذا وضع القانون حدّاً لمهنة الآلاف، وكان على المهنيين اليهود التسجيل في قوائم خاصة. وتم استبعادهم من النقابات والجمعيات واللجان، ومُنعوا من أي تعاون مع المهنيين "الأريين". كما لم يتمكن

الصحفيون وكتاب العدل اليهود من العمل على الإطلاق، ولا حتى للعملاء اليهود^(١٨٧)؛ مما أثار على حوالي ١٥٩٩ طبيباً ومحامياً ومهندساً معمارياً وصحفيّاً وأطباء أسنان ومهندسين يهوديين^(١٨٨).

تم استبعاد بعض إمكانات التوظيف بشكل مباشر من خلال الإجراءات الإدارية، وبين ديسمبر ١٩٣٨ وديسمبر ١٩٤٢، أصدرت قيادة الشرطة في روما، عشرات من المحظورات من جميع الأنواع، حيث مُنع اليهود من امتلاك شركات أو العمل في المجالات المعنية بالتصوير والتحكيم والمبيعات التجارية ووكالات الأعمال والطباعة والخردة المعدنية وجمع القمامة والفنون والتحف والمواد الكيميائية السامة والأحجار الكريمة وبراءات الاختراع وجمع وبيع المستعمل. الملابس العسكرية، والأشياء المستعملة، وبيع الأطفال، والأدوات البصرية والأشياء الدينية. علاوة على ذلك، مُنعوا من العمل كبايعي كتب أو قرطاسية، أو وكلاء بالعمولة، أو سائقي سيارات الأجرة، أو طيارين، أو الإداريين أو البوابين في المباني التي يسكنها الآريون، أو تأجير الغرف لغير اليهود، أو إدارة محميات الصيد، أو بيع أو حيازة أجهزة الراديو، أو الاحتفاظ بالأسلحة النارية، أن يكونوا أعضاء في التعاونيات، أو يحصلوا على تراخيص للتقيب عن المعادن، أو أداء الرسوم الجمركية، أو حتى تربية الحمام الزاجل^(١٨٩).

ذكر تقرير بتاريخ ٢٣ أغسطس ١٩٤٠ أن الشرطة الإيطالية كانت تلغي تراخيص بائعي الشوارع اليهود كإجراء إداري. ويقدر أن هذا قد أثار على ما يقرب من ١٢٠٠ رب أسرة. هؤلاء الباعة هم من بين أفقر السكان وحرمانهم من مصدر دخلهم الوحيد. كما تم شن الحملة ضد رجال الأعمال الصغيرة وأصحاب المتاجر عن طريق المقاطعة والدعاية^(١٩٠).

الأحكام المتعلقة بمسائل الوصية وتنظيم الألقاب:

وقد تم تنظيم هاتين المسألتين بموجب قانون ١٣ يوليو ١٩٣٩ رقم ١٠٥٥ الذي نص في الموضوع الأول (مسائل الوصية) على بطلان شروط الوصية التي أخضعت الحصول على ميراث أو إرث لانتفاء المستفيد إلى الديانة اليهودية أو التي نصت على فقدان هذه الفوائد في حالة التخلي عن الوصية، كما نص القانون على

شكل فريد من أشكال البطلان بأثر رجعي والذي وسع نطاق البطلان ليشمل أيضًا التركات المفتوحة قبل دخول القانون حيز التنفيذ^(١٩١).

ثم نظم القانون نفسه مسألة الألقاب ونص على أنه يتعين على المواطنين الإيطاليين الذين لا يتعرضون للتمييز والذين ينتمون إلى العرق اليهودي والذين غيروا لقبهم إلى شيء لا يكشف عن أصلهم اليهودي، أن يستأنفوا لقبهم الأصلي^(١٩٢).

استبعاد اليهود من مجال الترفيه. المسرح، الموسيقى، السينما، الراديو:

امتد إبعاد اليهود إلى مجال الثقافة والترفيه؛ حيث ألغي القانون جميع العقود المؤقتة مع الفنانين اليهود، وفي يونيو ١٩٤٠، تم توسيع هذا الإجراء رسمياً ليشمل المؤسسات الخاصة. كما تم حظر أعمال الكتّاب والملحنين اليهود من دور الأوبرا والمسرح، وفي عام ١٩٣٨ من البث الموسيقي عبر الراديو، وفي عام ١٩٤٠ من كتالوجات شركات التسجيل، وفي نهاية المطاف، من العرض في دور السينما. وبحلول شهر يونيو من هذا العام، تم طرد اليهود من المؤسسة الترفيهية بأكملها. وفي عام ١٩٤٢، تمت المصادقة على جميع هذه التدابير الإدارية وتوسيعها وجمعها في قانون مناسب (١٩٤٢/١.٥١٧)^(١٩٣). كما مُنح الرسامون والنحاتون اليهود من المشاركة في المعارض وخضعت أعمالهم للرقابة، مما أدى إلى تعطيل كامل لحياتهم المهنية. وفي سبتمبر ١٩٤٠، قام متحف بلدي في تريستا بإزالة الأعمال اليهودية من العرض وحذفها من الكتالوج العام لمقتنياته^(١٩٤).

وفي عام ١٩٤٢، قرر النظام التدخل في مجال الترفيه؛ حيث تقرر حظر ممارسة أي نشاط في مجال الترفيه" على الإيطاليين والأجانب والأشخاص عديمي الجنسية المنتمين إلى العرق اليهودي حتى لو تعرضوا للتمييز، وكذلك على الشركات التي يمثلها أو يديرها أو يديرها أشخاص ينتمون إلى هذا العرق؛ ومن ناحية أخرى جرى منع نشر الأعمال التي ساهم فيها مؤلفون يهود والتي يُحظر "تمثيلها وأداؤها وعرضها على الجمهور وتسجيلها على أسطوانات الفونوغراف" و قد امتد هذا الحظر أيضًا ليشمل أعمال المؤلفين غير اليهود في حالة مشاركة مؤلف يهودي واحد معهم، ثم امتد الحظر بشكل صريح لاستخدام "المواضيع والأعمال الأدبية والدرامية والموسيقية والعلمية والفنية" وأية مساهمة أخرى من أشخاص ينتمون إلى العرق اليهودي في إنتاج الأفلام،

ومن بين المؤلفين اليهود والذين اعتبروا مناهضين للفاشية في العام نفسه (١٩٤٢)، قام النظام بتجميع قائمة تضم ٨٩٣ مؤلفاً (منهم ٧٢٠-٧١٠ يهودياً) تم استبعادهم من أي إمكانية للنشر أو التمثيل^(١٩٥).

تدابير أُخرى:

بين عامي ١٩٣٨ و ١٩٤٣، صدرت أحكام أخرى، معظمها في شكل منشورات أو قوانين إدارية، تدخلت في الأنشطة الأكثر تنوعاً لليهود والتي كانت محظورة. أو يتم تنظيمها بقيود صارمة أو بمبادرات مستقلة من قبل السلطات العامة دون أي مبرر قانوني. على سبيل المثال، في ١٤ يوليو ١٩٣٩، مُنع اليهود من القيام بأنشطة في قطاع السياحة، وبين عامي ١٩٤٠ و ١٩٤١، مُنع اليهود، بموجب تعليمات وزارية، من التجارة في التحف والأعمال الفنية، ومن إدارة الوحدات السكنية التي يقيم فيها حتى شخص آري واحد، ومن القيام بصناعة الطباعة. وقد لوحظ أن المسؤولين الأفراد لديهم حماسة مفرطة، مما أدى إلى حظر سخيف: على سبيل المثال. عائلة كان لديها ملعب تنس، مُنعت من استخدامه للعب مع الشعب الآري! وفي أكتوبر ١٩٤٢ مُنع اليهود من السمسة. ، وفي عام ١٩٤٢، كما تم منعهم من حيازة أجهزة الراديو لأسباب واضحة تتعلق باحتمال حصول الناس على أخبار لا تعجب النظام^(١٩٦)، كما انخرطت السلطات في جهد أوسع لمنع الآراء اليهودية الفاسدة أو "الانهزامية" من نقل العدوى إلى عامة السكان. وقد ساعد في هذا الجهد جيش صغير من المخبرين الذين لم يكن لديهم على ما يبدو سوى القليل ليفعلوه سوى الإبلاغ عن الاجتماعات أو العادات اليهودية^(١٩٧) كذلك مُنع اليهود من التنقل أو الإقامة "في العطلات الساحلية أو المنتجعات الفاخرة" وإدراج أسمائهم في دفاتر الهاتف، أو دخول بعض المباني العامة^(١٩٨) لدرجة أن أصدرت السلطات الإيطالية الفاشية في المدن الإيطالية الكبيرة بياناً قالت فيه: نظراً لقلّة الفحم في شتاء ١٩٤٢ لن توزع على اليهود الإيطاليين بطاقات للحصول على الفحم^(١٩٩). بل وصل الأمر إلى تحريم انضمامهم إلى جمعيات الرفق بالحيوان والجمعيات الرياضية^(٢٠٠).

أخيراً جاء التشريع المُعادي لليهود "مثل صاعقة، حيث تحوّل اليهود إلى مواطنين من الدرجة الثانية"^(٢٠١) وفجأة، وجد آلاف اليهود أنفسهم عاطلين عن العمل.

وقد قُدر عدد اليهود الذين فقدوا مصدر رزقهم عام ١٩٣٨ بنحو عشرين ألف شخص، أي ما يقرب من أربعين بالمائة من إجمالي اليهود الإيطاليين. وبسبب انخفاض دخلها، بدأت المجتمعات اليهودية في الانهيار والتفكك^(٢٠٢)، فالبرغم من شعور العديد من اليهود الذين يعيشون في إيطاليا أنهم قادرون على الصمود في وجه العاصفة فإنهم وجدوا أنفسهم في قطيعة مع الدولة وقطيعة مع بقية الشعب الإيطالي؛ مما أدى إلى معاناة اليهود الإيطاليين من القهر النفسي بالإضافة إلى الخسارة المالية؛ مما دفع البعض منهم إلي الانتحار^(٢٠٣). وفي حد قول جوناثان Jonathan لقد دمرت "القوانين" الحياة وجلبت البؤس لآلاف من اليهود الإيطاليين الوطنيين^(٢٠٤).

موقف اليهود الإيطاليين من القوانين العرقية:

أبدى اليهود اندهاشًا كبيرًا من هذا التحول في السياسة الفاشية تجاههم قائلين: "لقد نزل علينا كل شيء مثل صاعقة من السماء، مثل زلزال كارثي، لم نكن مستعدين على الإطلاق" و كان رد فعل الغالبية العظمى من اليهود الإيطاليين في البداية عدم التصديق والرعب والمفاجأة، وكان معظمهم مقتنعين بأن هذه مجرد خطوة تكتيكية ومؤقتة لاسترضاء الألمان، وأن الحكومة ستبذل كل ما في وسعها لتجنب أي ضرر حقيقي ضد اليهود، كما أنهم أيضًا أدركوا بأن أي رد فعل عنيف من جانبهم كان من الممكن أن يستخدم كذريعة لتعزيز السياسة العنصرية. ومن ثم فقد أظهروا الطاعة للقوانين الجديدة والتكيف مع وضعهم الاجتماعي الجديد معتقدين أنه من الممكن إقناع السلطات بالتخفيف من وضعهم الشخصي أو الجماعي من خلال تقديم تفسيرات وحجج عقلانية، ولكن مع مرور الوقت وخيبة الأمل الطويلة، تغيرت وجهة نظرهم ببطء إلى وعي متزايد بالطبيعة الحقيقية للقوانين العنصرية^(٢٠٥).

وكان أمام اليهود عدة خيارات منها: الهجرة أو التحول أو الصبر أو الجنون أو الانتحار. كان الصبر والمقاومة أولى ردود الأفعال والتي يمكن أن نطلق عليها (المقاومة اللاعنف) ومنها رسائل الاستعطاف والمناشدة التي كتبها اليهود إلى موسوليني والملك فيكتور إيمانويل الثالث علي أمل الاستجابة لتحسين أحوالهم مؤكدين ولاءهم للنظام الفاشي^(٢٠٦). ويمكننا أن نرى مثالاً واحداً في رسالة لإحدى المعلمات اليهوديات قائلة: "بعد فصلي من عملي أصبحت في موقف مؤلم للغاية، أجرؤ على

مخاطبة فخامتكم.... لقد حاولت دائماً أن أمنح تلاميذي حباً إيطالياً خالصاً وإيماناً فاشياً صادقاً وحباً لا نهاية له للدوتشي، من أجلك يا دوتشي، الذي طالما أعجبت به وأحبيته.... لم أعد شابة، وليس لدي أية وسيلة دخل أخرى. لدى أم عجوز وأب أصم ومعاق. ماذا بقي لي في الحياة بدون تلاميذي الذين كرسوا لهم حياتي؟ والأهم من ذلك كله أنني أشعر بالأذى والإهانة في إيماني الفاشي الصادق والحقيقي" (٢٠٧).

كانت الرسائل الأكثر عاطفية هي تلك التي خاطبت القيم الأخلاقية والإنسانية. وتضمنت أوصافاً يرثى لها للمحن ومعاناة الحياة اليومية. كما تم إرسال الكثير منهم إلى العائلة المالكة أو إلى عائلة موسوليني على أمل الحصول على تعاطف أكبر، كما نرى من أم يهودية شابة: يا دوتشي، إنها امرأة يهودية بالدين، لكنها إيطالية بالدم والقلب [التي تكتب إليك].... أتوسل إليك نيابة عن طفلي... والعديد من الأطفال الآخرين الذين ترفضهم الآن، ولكنهم أحبوك دائماً بحنان. نظراتك الذكية، وروحك النبيلة واللطيفة... فتحت قلبي على الأمل في أنك لن تتخلى عن الأطفال الذين يمكن أن يصبحوا غداً شرفاً وفخرًا لهذه التربة الإيطالية المقدسة.... لماذا يا سيدي، يدك اللطيفة لا تفعل ذلك. ألا تريد أن تستقبل بحنان هؤلاء أبناء إيطاليا اليهود؟ أتمنى أن تتذكر الأجيال القادمة كخليفة جدير ليوليوس قيصر وقيصر أوغسطس" (٢٠٨).

ولعل لغة الرسائل تفصح عن الاستسلام والطاعة العمياء ولا غضاضة في تقديم أنفسهم ضحية في سبيل حب إيطاليا، و يتضح هذا المعنى في رسالة لأحد الكُتاب اليهود يُدعى "لوتشيانو موربورجو" الذي كتب الرسالة التالية إلى موسوليني في ٩ سبتمبر ١٩٣٩، بعد عام من بدء التشريع العنصري. "اليهود المتضررون من قوانينك لا يرفعون أصواتهم. إنهم يحنون رؤوسهم مدهولين، إذا ضربتك والدتك بدون سبب هل ترد عليها؟ كذلك نحن. إيطاليا تضربنا - فهي لم تعد تعتبرنا أبناءها، وعلى الرغم من أننا نشعر بالفخر بأنه ليس لدينا أي ذنب أو خجل، فإننا ما زلنا ننحني رؤوسنا وننتظر!"، كما تقدم آخرون مباشرة إلى موسوليني علي أمل استثنائهم أو تمييزهم حيث اعتقدوا أن بإمكانهم إقناع الدوتشي بولائهم. كمواطنين صالحين وخدموا إيطاليا بإخلاص، ومع ذلك، يمكننا أن نجد أيضاً يهوداً كان لهم الحق في الحصول على "التمييز" ولكنهم لم يتقدموا بطلب للحصول عليه. وبدا لهم أنهم من خلال التقدم

بطلب التمييز يعترفون بشرعية التشريع المناهض لليهود؛ ولذلك فضلوا البقاء إلى جانب أغلبية اليهود الذين اضطروا إلى مواجهة كل الصعوبات. من أجل إدانة هذه القوانين^(٢٠٩).

فضلاً عن ذلك فقد لجأ المثير من اليهود إلى حيلة أخرى هرباً من القوانين، حيث أقبل عددٌ كبيرٌ من اليهود الإيطاليين على اعتناق الكاثوليكية على أمل الاستفادة من تدخل البابا، وفي خلال ١٤ شهراً من معاداة السامية الرسمية في إيطاليا، أكثر من خمسة آلاف يهودي، أي ما يقرب من ١٠ في المائة من السكان اليهود، إلى الكاثوليكية على أمل أن يتدخل الفاتيكان لحمايتهم^(٢١٠). وبينما ترك آلاف اليهود اليهودية فقد اختار آلاف آخرون مغادرة إيطاليا، وكان من بين هؤلاء المهاجرون شخصيات مهمة وشكل بعضهم نواة مناهضة الفاشية في فترة ما قبل الحرب فكان منهم أساتذة جامعات ومديرين ورجال أعمال ودبلوماسيين وتجار، و الذين هاجروا إلى سويسرا وإنجلترا وأستراليا. أو الولايات المتحدة أو الهند أو فلسطين أو دول أمريكا اللاتينية^(٢١١). حتى أنه بحلول ١٥ أكتوبر ١٩٣٨، كان ٣٠٤.٧ يهودياً قد هاجروا، من بينهم ٩٦٦.٥ يهودياً إيطالياً و ٣٣٨.١ أجنبياً^(٢١٢).

من ناحية أخرى كان التضامن من وسائل التصدي للقوانين وأثارها حيث واجهت الجالية اليهودية الإيطالية أيضاً تحدياً في تقديم المساعدة الاقتصادية لليهود الذين فقدوا وظائفهم أو كانوا غير قادرين على إعالة أنفسهم نتيجة لقوانين العرق. حيث كان صغر حجم المجتمع وخبرته المحدودة نسبياً في التعامل مع أعداد كبيرة من الأشخاص المعوزين بمثابة عقبات هائلة. ومع ذلك، يبدو أن المجتمع قد بذل جهداً حازماً، وإن لم يكن ناجحاً طوال الوقت على الأقل في المدن الكبرى^(٢١٣). وقد ناقشت محاضر الوكالة الخيرية اليهودية (Deputazione Israelitica di Carita) في روما، ٢٩ يونيو ١٩٤٣ - قبل حوالي شهر من انهيار حكومة موسوليني - مجموعة واسعة من البرامج الخيرية التي تتراوح بين الطعام والملابس والإسكان والمساعدة الطبية^(٢١٤).

وبعيداً عن سياسة اللاعنف، لجأ فريق آخر من اليهود إلى الانضمام إلى صفوف الأحزاب المناهضة للفاشية والحركات السرية التي تعمل باسم الديمقراطية

والحرية، فقد لعب التشريع العنصري دورًا حاسمًا في القرارات الفردية للانضمام إلى حركة المقاومة. فاعتبارًا من ٨ سبتمبر ١٩٤٣، قررت مجموعات من مناهضي الفاشية وجنود الجيش الإيطالي السابق مقاومة جيش الجمهورية الاشتراكية الإيطالية والألمان، وهنا قرر اليهود الانضمام إلى جماعات المقاومة التي كانوا يتقاسمون معها المصالح والأمال ورؤية مماثلة للمستقبل. فأصبحت المقاومة فيما بعد صراعًا ليس فقط ضد الاحتلال الألماني وجيش الجمهورية الإيطالية، ولكن أيضًا ضد أيديولوجية الفاشية والنازية. وفي حالة اليهود على وجه التحديد، فهموا أن الانتصار على العدو لن ينقذ المعتقدات الديمقراطية فحسب، بل سينقذ حياتهم أيضًا. لقد اعتمد بقاؤهم الجسدي على تدمير النازية والفاشية. ومن المفارقات أنه في حين أن معظم المناصرين اليهود الإيطاليين كانوا مدركين تمامًا لهويتهم كيهود، فإن غالبيتهم نفى باستمرار أن يكون هذا هو الدافع الأساسي لنشاطهم. فكان الثوار الإيطاليون خالين تمامًا من أي نوع من التحيزات العنصرية والدينية. وكان لدى جميع المناصرين، اليهود وغير اليهود الإيطاليين والأجانب، رغبة مشتركة في النضال من أجل تحقيق الحرية من أجل استعادة كرامتهم. فأصبح البعض مناهضين للفاشية بعد نشر القوانين العنصرية^(٢١٥). وقد كانت نسبة اليهود الذين عارضوا الفاشية أعلى من نسبة عامة السكان الإيطاليين. قاتل ما يقرب من ألف يهودي في صفوف المقاومة، ليس كمجموعة منظمة حول عقيدتها، بل اختلطت مع أنصار إيطاليين آخرين قاتلوا ضد الفاشيين النازيين. وكان معظم اليهود الناشطين في الحركة الحزبية ينتمون إلى حزب العمل أو إلى الحزب الشيوعي^(٢١٦).

أخيرًا، استخدم اليهود ورقة ضغط على الحكومة الإيطالية من خلال نفوذ يهود الخارج وذلك من خلال استخدام قوتهم الاقتصادية. فوجد مثلاً في أمريكا لاحظت دراسة أعدتها اللجنة اليهودية الأمريكية عام ١٩٣٨ أن هناك انخفاضًا في عدد العملاء اليهود في المتاجر المملوكة لإيطاليا بسبب القوانين. علاوة على ذلك، في بعض الحالات، كان هناك شعور قوي بين العمال الإيطاليين وأعضاء النقابات بأنهم محرومون من العمل بسبب التمييز اليهودي. كان هذا هو الحال بشكل خاص فيما يتعلق بجماعة الرسامين وصناع الملابس. كما وردت تقارير عن فقدان الأطباء الإيطاليين لمرضاهم

اليهود بسبب تصرفات إيطاليا. كان التهديد الأكبر لليهود والخوف الذي عبر عنه الإيطاليون في أغلب الأحيان هو المقاطعة اليهودية للمنتجات الإيطالية على غرار المقاطعة المناهضة للنازية التي بدأت ضد ألمانيا في عام ١٩٣٤.. وهنا شعرت الحكومة الإيطالية بالقلق من المقاطعة خاصة بعد أن كان من المعتقد أن انخفاض السندات الإيطالية في سوق نيويورك كان نتيجة للحملة المناهضة لليهود^(٢١٧). كما نشرت Los Angeles Times في ٨ سبتمبر ١٩٣٨ نقلاً عن صحيفة *Giornale D'Italia* (جورنال إيطاليا) رسالة تحكي عن تحرك يهود لندن لمقاطعة البضائع الإيطالية^(٢١٨). كذلك حذرت صحيفة "مانشيستر جارديان" من أن اليهود قد يقاطعون السفن الإيطالية كما يفعلون مع السفن الألمانية، كما ذكرت صحيفة هيرالد من الإسكندرية أن اليهود المصريين سوف يقاطعون البضائع الإيطالية، وأن شركات التأمين اليهودية وغيرها من الشركات ستفصل الموظفين الإيطاليين^(٢١٩). هكذا اتخذ يهود البلدان الأخرى إجراءات انتقامية تجاه سياسة إيطاليا العنصرية، وجاء أول مؤشر على هذا الانتقام عندما أخطرت وكالات السفر الأمريكية ممثليها الإيطاليين بإلغاء الرحلات إلى إيطاليا، كما أن الشركات اليهودية ذات الاستثمارات الكبيرة في شبه الجزيرة الإيطالية قررت سحب رؤوس أموالها وبتصفية أعمالها^(٢٢٠).

مؤقفُ الجمهورِ الإيطالي من قوانين العرق:

عندما تم التوقيع على القوانين من قبل الملك فيكتور إيمانويل الثالث بصفته رئيساً فخرياً للدولة، ثم وافق مجلس النواب بالإجماع في ١٤ ديسمبر ١٩٣٨، وبحضور موسوليني على المراسيم الخمسة الأولى الصادرة في سبتمبر ونوفمبر. وفي ٢٠ ديسمبر، صوت مجلس الشيوخ، لصالح هذه الإجراءات بأغلبية كبيرة، (من أصل ١٦٤ صوتاً، عارض ١٠ فقط)^(٢٢١). أظهر الطلاب والمتقنون الفاشيون الشباب دعمهم. وأشاد مسئولو الحزب الفاشي الوطني بالقوانين الجديدة، وقاموا بدور الدعاية. وهتفت الصحف التابعة للحزب الفاشي، وانضمت إليها بالصحافة المستقلة، وبشكل عام تكييف الإيطاليين العاديين غير اليهود بشكل جيد مع القوانين العنصرية، ولم يظهروا أية علامات قوية للرفض. بالرغم من أن البعض أظهروا لطفاً وصدقة حقيقية تجاه اليهود، وفي الوقت نفسه كان آخرون انتهازيين حالوا بالاستفادة من اضطهاد اليهود. في نهاية

المطاف، يمكن القول أن السمات الأكثر شيوعاً التي واجه المجتمع الإيطالي القوانين العرقية كانت "الجبن" و"اللامبالاة الكبرى" (٢٢٢).

لقد تباينت مواقف الرأي العام في مختلف المجالات تبعاً للقناعات المحلية. ويمكن تصنيف ردود الأفعال بين مؤيد ومعارض، أما عن الفريق الأول المؤيد الذي استجاب للتشريع العنصري لعام ١٩٣٨ بطريقة مبنية على المصلحة الذاتية (٢٢٣). فقد كانوا يحاولون الاستفادة من إزاحة اليهود من طريقهم (٢٢٤). ومن هؤلاء كانت الغالبية العظمى من العلماء غير اليهود الذين لم يُبدوا أية معارضة لسياسات النظام الفاشي المعادية لليهود (٢٢٥). وفي الجامعات بدا الأمر كما لو كان اضطهاد اليهود "يجعل الأغلبية الآرية سعيدة"، وهذا لا ينكر وجود قلة قدموا الدعم سرّاً لزملائهم المضطهدين، واستمروا في رؤيتهم، وظلوا أصدقاء معهم. وهذا ما يخالف سلوك الأغلبية الساحقة التي أذعنت تماماً للإجراءات المعادية لليهود (٢٢٦).

استغل العديد من رجال الثقافة معاداة السامية لاحتراز التقدم في حياتهم المهنية، ولملاء المناصب التي أخلاها اليهود (٢٢٧). حيث أصبحت الوظائف التي تركها اليهود كثيرة وهذا دليل على أن القوانين العنصرية كانت تطبق بجدية (٢٢٨). وبالتالي استفاد الكثير من الإيطاليين اقتصادياً من القيود التي فرضت على اليهود التي من خلالها تم القضاء على المنافسة المهنية وبيع الممتلكات والمحلات التجارية اليهودية (٢٢٩).

وقد ظهرت مقالات في الصحف الإيطالية اليومية تهاجم الإيطاليين الآريين الذين أظهروا عداوة هم للقوانين العنصرية وتعاطفاً مع اليهود المضطهدين. كما نشرت صحيفة *It Tevere* هجوماً على مجموعة من كبار المسؤولين الإيطاليين في وزارة المالية، الذين أنشأوا صندوق إغاثة خاص لمساعدة الزملاء اليهود المفصولين، كما حاولت صحيفة "العمل الفاشي" *Lavoro Fascista* أن تثبت لقارئها أن العمال الإيطاليين الآريين سيسبقون من الإجراءات الجديدة المعادية لليهود (٢٣٠). ذكرت صحيفة *II Tevere* "المعادية لليهود أنه يتم اتخاذ إجراءات صارمة ضد أعضاء الحزب الفاشي الذين يظهرون تعاطفهم مع اليهود. وقد تم بالفعل استبعاد ما يقرب من ١٠٠٠ إيطالي من الحزب وتم حرمانهم من جميع الامتيازات التي يتمتع بها أعضاء الحزب لإظهار صداقتهم لليهود أو لانقاذهم القوانين المعادية لليهود علانية (٢٣١).

وعندما قام الحزب الفاشي بالدعاية الواسعة ضد اليهود لمنعهم من ارتياد المقاهي ودور السينما ولملاهي والمؤسسات العامة^(٢٣٢) نظمت مجموعة من الفاشيين مسيرة في شوارع فلورنسا، قاموا خلالها برسم أدوات فاشية ونازية على منازل ومتاجر يهودية^(٢٣٣). "ترفع عدة لافتات كبيرة كتبها أصحاب المتاجر وأصحاب المقاهي منها " اليهود غير مرحب بهم"، "هذا المتجر آري"، "ممنوع الكلاب أو اليهود"، فضلاً عن شعارات على الجدران تعلن "يسقط اليهود"، "الموت لليهود"، و"أيها اليهود اخرجوا"^(٢٣٤). بل وصل الأمر إلى قيام بعضهم بدخول الحي اليهودي بحثاً عن المشاكل، حيث قاموا بالاعتداء على يهود الحي اليهودي وضربهم وإتلاف ونهب المحلات التجارية^(٢٣٥). أفادت صحيفة "غازيتا ديل بوبولو" "Gazeta del Populo" عن تجاوزات خطيرة ضد السكان اليهود في فيرارا، حيث انضم الطلاب الفاشيون، إلى جانب المتشردين في الشوارع، إلى مظاهرة صاخبة تشيد بفصل أستاذ جامعي يهودي، ثم بدأوا في تحطيم النوافذ ونهب المتاجر وكتابة نقوش بذيئة على الجدران والاعتداء على المارة اليهود، ولم تتخذ الشرطة أي إجراء وسادت أعمال الشغب^(٢٣٦). كما قام البعض بنهب المعابد اليهودية التاريخية في فيرارا مساء يوم ٢١ سبتمبر ١٩٤١، ثم تبعه في أكتوبر ١٩٤١ قيام سلسلة من الهجمات العنيفة التي شنتها الفرق الفاشية ضد المعابد اليهودية في مناطق مختلفة من إيطاليا، وفي بين ١٤ و ١٥ أكتوبر، أُضرمت النيران في مدخل الكنيس في تورينو، وفي الشهر نفسه، شهدت تريستا بداية سلسلة من أعمال العنف ضد المكاتب والمنظمات اليهودية^(٢٣٧). وكانت هذه الأفعال مصحوبة باعتداءات جسدية وضرب، بما في ذلك على كبير حاخامات فيرارا، بالإضافة إلى النعوت المعتادة المكتوبة على الجدران أو المطبوعة على منشورات تعلن "الموت لليهود"^(٢٣٨).

وردًا على المعارضين الإيطاليين وغيرهم تساءل مراسل صحيفة *Giornale D'Italia*: لماذا إذن لا ترغب الديمقراطيات الكبرى التي تتأسف على معاملة اليهود في ألمانيا وإيطاليا في فتح أبوابها وإعادة إسكان أراضيها باليهود؟، باختصار، لا يريدون يهودًا^(٢٣٩) وأضاف دوتشي أن أفضل مكان على الإطلاق هو الولايات المتحدة. التي هددت إيطاليا بسبب سوء معاملة اليهود^(٢٤٠). فإنه يمكن أن يستوعب حوالي مليار شخص أكثر مما هو عليه الآن^(٢٤١) لم يفوت *Il Grido della Stirpe* حتى الفرصة

لتوبيخ الولايات المتحدة بسبب انتقادات الرأي العام الأمريكي لسياسة موسوليني العنصرية. فقالت إن الأشخاص الذين أعدموا مواطنيهم السود لم يكن لهم الحق في الاعتراض على الإجراءات المعادية لليهود في إيطاليا^(٢٤٢).

أما عن الفريق الثاني المعارض لقوانين موسوليني العنصرية فكان يرى أن النظام يقترب أكثر فأكثر من النازية^(٢٤٣). وكان أكثر ما يزعج الإيطاليين المعارضين في الإجراءات المعادية لليهود هو خيانة مبدأ المواطنة^(٢٤٤). فالإجراءات القانونية ضد اليهود لا تؤثر على الجمهور الإيطالي الذي يتماذى بعقليته الديمقراطية الليبرالية^(٢٤٥).

وقد كتبت New York Times في ٢٩ (يناير) ١٩٣٩م مقالة بعنوان "المراسيم المعادية لليهود تزعج وتحير الشعب الإيطالي" تؤكد إذا تم إجراء استفتاء عام عادل في إيطاليا بشأن سياسة الحكومة تجاه اليهود، فإن التصويت الشعبي سيكون حوالي ٨٩ في المائة ضدها. ففي محادثات مع عشرات الإيطاليين تبين أن هذه التشريعات لا تحظى بشعبية عالمية لدرجة أنه لا يبدو أن أحدًا يتردد في التحدث بصراحة حول هذا الموضوع، ومن المعروف أنه في المجلس الفاشي الكبير كان هناك انقسام حاد وغاضب، عندما تم اتخاذ قرارات معادية لليهود^(٢٤٦).

ويتحدث ألبرت فيتون Albert Viton الصحفي في جريدة The Reform Advocate محامي الإصلاح من خلال تجربته أثناء زيارته لأيطاليا ودون مشاهدته قائلاً: ما هو دور الشعب الإيطالي في هذه المأساة؟ هل تقوم بأعمال شغب ومظاهرات معادية لليهود، وهل هي تحطم النوافذ، وهل الغوغاء تهاجم اليهود؟ هل أدركت الجماهير الإيطالية فجأة أصلها الآري السامي، وبدأت في احتقار اليهودي الوضيع؟ لا شيء من هذا القبيل. أي شخص يعرف أي شيء على الإطلاق عن إيطاليا سيتفق معي في أن ٩٠ في المائة من السكان لا يحبون هذه القوانين. لقد اعترف لي الإيطاليون بأن القوانين المعادية لليهود، بالإضافة إلى أخطائه الأخيرة، أقتنعهم بأن موسوليني قد فقد رأسه^(٢٤٧).

ولعل ما يثبت عدم وجود العداء بين الإيطاليين وإخوانهم اليهود حتي مع اليهود اللاجئين ما قدموه من مد يد المساعدة لإنقاذهم من مذابح الألمان بعد سقوط النظام الفاشي في خلال الفترة ١٩٤٣-١٩٤٥ بأشكال مختلفة منها تغيير الإقامة أو الهوية،

أما الوسيلة الثانية الأكثر شيوعًا للبقاء على قيد الحياة (١٩٥٠ حالة) فكانت من خلال مساعدة السكان المحليين الذين لم يتعرضوا للاضطهاد. وكانت هذه المساعدة في بعض الأحيان مادية بطبيعتها: طعام أو مؤن أخرى، قروض مالية. في بعض الأحيان، كان الأصدقاء الموثوق بهم يعتنون بممتلكات اللاجئين بعد مغادرة اليهود على عجل. وفي حالات أخرى، كانت المساعدات تتألف مما يمكن وصفه بالدعم "المعنوي": النصيحة حول المكان الذي يجب أن نذهب إليه وكيفية الوصول إلى هناك، أو ببساطة التشجيع والتضامن في اللحظات الصعبة. ، وكانت الوسيلة التالية الأكثر شيوعًا للبقاء على قيد الحياة (١٦٩٠ حالة) هي مساعدة الأصدقاء أو المعارف. وقد وفر العديد من الإيطاليين المأوى على الرغم من الخطر الكبير المتمثل في اكتشاف أمرهم، كانت استراتيجية البقاء المهمة الأخرى بالنسبة لليهود هي البحث عن ملجأ في دير، أو أية مؤسسة دينية أخرى. وتمركزوا في روما بسبب كثرة المؤسسات الدينية هناك؛ ومع ذلك، حدثت حالات أيضًا في فلورنسا ولوكا ومدن شمالية أخرى. وكان المساعدون من الأمهات الرئيسيات، ورؤساء الدير، وكهنة الرعية، وحتى الأساقفة. وفي حالات أقل شيوعًا، قام المزارعون بإخفاء أو إيواء ملاك الأراضي اليهود الذين عملوا لديهم. هكذا بفضل مساعدة الإيطاليين كان اليهود الإيطاليون الذين نجوا من الحرب والبالغ عددهم ٣٢,١٠٨ يشكلون ما يقرب من ٨١٪ من السكان اليهود قبل الحرب. هذا هو أعلى معدل للبقاء على قيد الحياة في أوروبا الغربية^(٢٤٨). وهذا ما يؤكد هنا الصورة الإيجابية للموقف الإيطالي تجاه اليهود في الأدبيات التاريخية، ونعتوهم بالأصدقاء الحقيقيين الذين اختاروا تجاهل مخاطر الاتصال باليهود وساعدوهم بأي طريقة ممكنة. وبفضل هذه المساعدة، تمكن العديد من اليهود من الاستمرار سرًا في الاحتفاظ بحياتهم وممتلكاتهم^(٢٤٩).

موقفُ الفاتيكان من القوانين العرقية:

لكي نحلل موقف الفاتيكان من القوانين العنصرية في إيطاليا، كان لا بُد لنا من إلقاء الضوء على العلاقة بين الفاتيكان وبين موسوليني قبل تلك القوانين، فقد أُنتخب الكاردينال "أخيل راتي" Achille Rati "بيوس الحادي عشر" رئيس أساقفة ميلانو، لمنصب البابا في يناير ١٩٢٢^(٢٥٠) كان الفاتيكان متوافقًا بشكل جيد مع نظام

موسوليني الفاشي، خوفاً من شبح البلشفية في إيطاليا، ورحب العديد من القادة الكاثوليك بمسيرة روما في أواخر أكتوبر ١٩٢٢ التي تولى على أثرها "موسوليني" منصب رئيس الوزراء^(٢٥١).

فلا عجب إذن أن رجال الدين الإيطاليين، وخاصة الأساقفة أصبحوا مؤيدين صريحين للنظام الفاشي، وهذا راجع إلى أن حكومة موسوليني ساعدت الكنيسة ليس فقط مالياً ولكن في المجال الروحي^(٢٥٢)، على سبيل المثال، تم قمع الدعاية البروتستانتية تماماً في إيطاليا، وتم حذف الكتب العلمية والدوريات التي تتناول تاريخ المسيحية من وجهة نظر غير تقليدية من التداول أو منع ظهورها^(٢٥٣) كما ثم قدم موسوليني مبادرات لضمان دعم الكنيسة: تضمنت وضع صلبان في الفصول الدراسية والمحاكم والمستشفيات، مع زيادة رواتب الدولة لرجال الدين، وإلزامية تدريس التعليم المسيحي الكاثوليكي في المدارس الابتدائية الإيطالية. وبالطبع، رحب البابا "بيوس الحادي عشر" بهذه الإجراءات، التي ستمنعه من الوقوع في علاقة عدائية مع موسوليني^(٢٥٤).

رأت الكنيسة أن الفرصة متاحة لاستعادة سيادتها. وسرعان ما ضحى بيوس الحادي عشر بالحزب الشعبى الكاثوليكى وسحب دعمه لرئيسه (القس) "لويجى ستورزو" Sturzo Luigi وهو الحزب السياسى الإيطالى الأكثر انحيازاً للكنيسة الكاثوليكية، وذلك من أجل تعزيز العلاقات المتناغمة مع الحكومة الجديدة. . خاصة بعد أن أظهر موسوليني ورفاقه كراهية خاصة تجاه حزب الشعب خوفاً من تنامي هذا الحزب الأقرب إلى الفاتيكان^(٢٥٥).

رغب كل من البابا بيوس الحادي عشر، وموسيليني في تحقيق مصالح رسمية بين الكنيسة والدولة الإيطالية. وبالتالي وحتى ١٩٢٨ تحرك الطرفان ببطء، نحو عقد اتفاقية بينهما^(٢٥٦). إذ فضّل بيوس الحادي عشر أن يكون هناك مصالح دينية، تضمنها مجموعات العمل الكاثوليكية، مفضلاً الموثيق بدلاً من الصراع السياسى^(٢٥٧). فكانت مفاوضات موسوليني الماهرة بشأن اتفاقية "لاتران"^(٢٥٨) في فبراير ١٩٢٩ بمثابة ذروة العلاقات الودية، حيث أعلن البابا بيوس الحادي عشر أن موسوليني هو "رجل أرسلته العناية الإلهية"^(٢٥٩).

وفى ١١ فبراير ١٩٢٩ تم الانتهاء من الاتفاق بين إيطاليا والفاتيكان، وفيه وعد الكرسي الرسولي بعدم التدخل في النزاعات ذات الطابع الزمني، ولا في قرارات المؤتمرات الدولية، كما نصت المادة (٤٣) على حصانة الكاثوليكية من الإشراف الفاشي^(٢٦٠). وفي مقابل الدعم الكاثوليكي لنظامه؛ وافق موسوليني على إنهاء الفصل بين الكنيسة والدولة في إيطاليا، وإنشاء مدينة الفاتيكان كدولة ذات سيادة يحكمها البابا، ومنح الكنيسة السلطات السياسية التي تتمتع بها منذ عقود عديدة^(٢٦١). وبالتالي باركت الكنيسة النظام وأصبح السكان الكاثوليك في إيطاليا أحرارًا في دعم الفاشية دون تحفظات^(٢٦٢). و في منتصف ثلاثينيات القرن العشرين، قدم معظم قادة الكنيسة الإيطالية دعمًا متحمسًا لغزو موسوليني لإثيوبيا ولتدخله لصالح فرانكو في الحرب الأهلية الإسبانية^(٢٦٣).

هكذا كانت العلاقة بين الفاتيكان وموسوليني في أفضل حالاتها إلا أن ما عكّر صفو هذه العلاقة هو القوانين العنصرية، حيث أبدى البابا بيوس الحادي عشر خوفًا^(٢٦٤) هذه حيث ترتب على هذه القوانين عدد من الاشتباكات وفقدان الثقة بين الكنسية والدولة، كما فقد عدد كبير من الكاثوليك الإيطاليين الثقة في حكمة نظام موسوليني مما دفع البابا بيوس الحادي عشر، الذي أدان علنًا في عام ١٩٣٧ سياسات هتلر العنصرية، أدان أيضًا حملة موسوليني المعادية لليهود في إيطاليا^(٢٦٥).

استنكر الفاتيكان توثيق العلاقات بين إيطاليا الفاشية وألمانيا النازية، وفي أبريل ١٩٣٨ أدان بيوس الحادي عشر، العنصرية التي أيدتها المؤسسات الأكاديمية الكاثوليكية الألمانية النازية. واعتقد اليهود الإيطاليون أن موقف الفاتيكان قد يمنع انتشار الأيديولوجية العنصرية في إيطاليا^(٢٦٦). ولذلك تلقت بعض السلطات الكنسية تنبيهًا بأن رجال الدين لا ينبغي أن يتناولوا مسألة العرق على المنابر أو في الصحافة^(٢٦٧).

لقد أثار البابا قضية بارزة تتعلق بالعنصرية والتأثير النازي في إيطاليا، عندما زار هتلر روما. في مايو ١٩٣٨، حيث غادر بيوس الحادي عشر احتجاجًا إلى قلعة "جاندولفو" وأغلق متحف الفاتيكان الذي تردد أن هتلر كان يأمل في زيارته، وأوضح البابا أنه لم يكن سعيدًا بزيارة الفوهرر إلى روما، وأعرب عن أسفه "لأنه كان في غير

محلّه أن يُرفع في هذه المدينة المقدسة شعار صليب آخر لا صليب المسيح^(٢٦٨) وبينما كان الأساقفة المحيطون ببيوس الحادي عشر يشعرون بالقلق إزاء ما قد تؤدي إليه رغبة البابا في التعبير عن رأيه بشأن شرور النازية، كان موسوليني يشعر بالقلق أكثر من أي وقت مضى بسبب التقارير الواردة من سفيره لدى الكرسي الرسولي ومن جواسيسه العديدين داخل الفاتيكان. فهو يدرك جيدًا المكانة التي يلقبها الكرسي الرسولي على روما كعاصمة للعالم الكاثوليكي للتخلي عنها، باستثناء دافع خطير للغاية، الفوائد التي تجنيها إيطاليا من السلام مع الفاتيكان. لا ننسى أن موسوليني قال في خطابه الأول في مجلس النواب الإيطالي إن الفكرة الدولية الوحيدة التي تنطق من روما هي الكاثوليكية: "فإيطاليا تتمتع بامتياز فريد لا يسعنا إلا أن نفخر به، لكونها الدولة الأوروبية الوحيدة التي هي مقر دين عالمي"^(٢٦٩).

وبعد وقت قصير من زيارة هتلر إلى إيطاليا في ربيع عام ١٩٣٨، سرعان ما أصدر موسوليني أول القوانين العنصرية المعادية لليهود في إيطاليا عن سياسته "العنصرية" الجديدة، والتي تشبه إلى حد كبير تلك التي وضعها هتلر حيز التنفيذ في ألمانيا قبل ثلاث سنوات. قال هتلر: «بعد سياسة إيطاليا الجديدة فيما يتعلق بالمشكلة اليهودية، اكتملت روح المحور»^(٢٧٠). وكانت النظرية المادية للعنصرية تتناقض بشكل مباشر مع تعاليم الكنيسة الكاثوليكية حول الأصل المشترك لجميع البشر من خالق وأب واحد، وحول المساواة الجوهرية بين الناس أمام الكنيسة الجامعة التي ترحب في حضنها بالناس من كل الأجناس، وتتنظر إلى البشرية جمعاء باهتمام وتسعى بتنمية مشاعر الأخوة والمحبة بين جميع البشر، وفقًا لتعليم الإنجيل الصريح^(٢٧١).

وقد وصف البيان الفاشي الآري الصادر في ١٤ يوليو ١٩٣٨ بأنه "ارتداد حقيقي" وحثت الجماعات الكاثوليكية على محاربته، والبدء في معارضة العنصرية التي انتهجتها الأنظمة الشمولية. وتم توزيع منشورات رسمية صادرة تدعو الكاثوليك الإيطاليين إلى تحدي العنصرية المعادية لليهود، وتم توزيع هذه المنشورات على الكنائس في جميع أنحاء إيطاليا خلال عطلة نهاية الأسبوع. وجاء في المنشورات التي حظيت بتأييد التسلسل الهرمي الكاثوليكي ما يلي: "إن النظرية العنصرية تسعى إلى استبدال حكم القانون بسيادة كراهية الدم. إنه هجوم على الدين"^(٢٧٢).

وفي غضون ذلك تحدث البابا بيوس الحادي عشر إلى عدد من الراهبات الفرنسيات، حيث أعرب عن انتقادات حادة للأشكال المبالغ فيها من القومية^(٢٧٣) كما نقلت صحيفة L'Osservatore Romano - الناطقة بلسان الفاتيكان - عن البابا بيوس قوله: إن القومية المبالغ فيها "تتعارض مع العقيدة". وذلك بسبب التناقض بين القومية المبالغ فيها والعقيدة الكاثوليكية^(٢٧٤) وقد أكدت الصحيفة نفسها في ٥ يوليو ١٩٣٨ أن الدعاية المعادية لليهود قد أسفرت عن نتائج "لا تليق بـ ٢٠ قرناً من الحضارة المسيحية"^(٢٧٥).

كذلك صرّح البابا لوفد من الحجاج الكاثوليك من بلجيكا في سبتمبر ١٩٣٨م "نحن جميعاً ساميون روحانياً". "معادة السامية" لا يمكن التوفيق بينها وبين الفكر والواقع السامي للنص التوراتي. إنها حركة كريمة، حركة يجب على المسيحيين ألا يشاركوا فيها. يجب ألا يكون للمسيحيين علاقة بمعادة السامية. نعطي كل فرد الحق في الدفاع عن نفسه واتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية مصالحه المهددة، ولكن لا يمكن التسامح مع معادة السامية، فنحن جميعاً ساميون روحياً"^(٢٧٦). وفي الوقت نفسه، شجب راديو الفاتيكان المحاولة المؤسفة لإدخال العنصرية إلى إيطاليا باعتبارها "خطأ فادحاً" مذكراً المؤمنين أن "العرق اليهودي كان وسيلة لنقل المسيحية إلى جميع الأمم"^(٢٧٧).

وعلى الرغم من أن وزارة الخارجية الإيطالية أنكرت التهمة البابوية بأن العنصرية الإيطالية نُسخت من ألمانيا؛ فإن البابا أصرَّ على الاعتقاد بذلك، وقد أثارت تصريحات البابوية الصحافة الإيطالية والألمانية التي اتهمت البابا بتجاوز علوم الدين وأضافت: "لقد تبني البابا المفهوم الخاطئ للمساواة بين الأجناس الذي روج له اليهود بمساعدة الماركسيين والماسونيين"^(٢٧٨). "واتهمته بأنه من أصل يهودي"^(٢٧٩). واتهمت الصحف الفاشية الفاتيكان بأن معظم الدبلوماسيين المعتمدين لديها هم من اليهود^(٢٨٠). أنه "لا يوجد تعارض بين عقيدة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية والعنصرية، التي روجت شيطنة اليهود ووصفتهم بأنهم "ملحدون وبلاشفة" وعازمين على "إبادة الكاثوليك"^(٢٨١).

في ٢٨ أغسطس ١٩٣٨م حذرت صحيفة "النظام الفاشيستا" Regime " Fascista " التي تمثل الجناح المتطرف للحزب الفاشي الكنيسة الكاثوليكية من التدخل

في المسائل "السياسية". جاء التحذير بعد تقرير في صحيفة الفاتيكان (L'Osservatore Romano) نقلاً عن البابا بيوس قوله: إن المذاهب "العنصرية" تتدخل في نطاق الدين، رغم أن صحافة الحزب الفاشي اتخذت الموقف المعاكس. وكررت الصحيفة تحذيراً سابقاً بأن. الشباب الفاشي، إذا أُجبروا على الاختيار بين العمل الكاثوليكي، والمجتمع العلماني والحزب الفاشي، سينحازون إلى الأخير^(٢٨٢).

لقد اعتبر الفاتيكان القوانين العنصرية مرفوضة بشكل أساسي لأنه لم يكن هناك اعتراف بحقوق اليهود المعمدين، الذين اعتبرهم الفاتيكان كاثوليك. بالإضافة إلى ذلك، اعتُبرت هذه اللوائح بمثابة اغتصاب لحق الكنيسة في تحديد من هو المؤهل للزواج. وقد وصف البابا بيوس الحادي عشر على الفور حظر الزواج المختلط بأنه إهانة للكنيسة لأنه يتعارض بشكل مباشر مع هذا الحق الأساسي للكنيسة^(٢٨٣). وبالتالي خلقت الإجراءات العنصرية التي اتخذها المجلس الفاشي حالة من عدم الارتياح في دوائر الفاتيكان، خاصة فيما يتعلق بمبدأ قانون الزواج الكنسي^(٢٨٤). ومن المعروف أن الاعتراف بالصلاحية المدنية للزيجات الدينية في إيطاليا منصوص عليه في المادة ٣٤ من الاتفاق بين الحكومة الإيطالية والكرسي الرسولي^(٢٨٥).

لقد أدان بيوس الحادي عشر قوانين معاداة السامية وذكر أن "الفداء فتح أبواب الخلاص للجنس البشري كله". "لقد أسست مملكة عالمية، لا يوجد فيها تمييز بين يهودي أو أممي، أو يوناني أو بربري." "ودعا إلى اتخاذ إجراءات كنسية ضد العنصرية. "إنها مهمة وواجب الكنيسة، وكرامة ومسؤولية رئيس الرعاة وإخوته الرعاة الذين أقامهم الروح القدس لحكم كنيسة الله، أن يوضحوا للبشرية المسار الصحيح الذي يجب اتباعه". ووصف البابا بيان العلماء العنصريين الصادر في ١٤ يوليو/تموز ١٩٣٨ في إيطاليا الفاشية بأنه "شكل حقيقي من أشكال الردة"، وحث الجماعات الكاثوليكية على مكافحتها^(٢٨٦).

وقد صدم موسوليني من انتقادات البابا، ووصفه بأنه "البابا الأكثر ضرراً على الإطلاق لمستقبل الكنيسة الكاثوليكية". وأنه لشيء مخزٍ أن يقول أننا جميعاً مثل الساميين.. باختصار، هو شرير". واختتم حديثه قائلاً: "باعتباري كاثوليكياً، يجب أن أقول إنه سيكون من الصعب أن نتخيل بابا أسوأ من هذا البابا"^(٢٨٧).

لذا قرر البابا مناشدة الملك فيكتور إيمانويل وطلب منه "التدخل لدى سلطتك العليا- يقصد موسوليني - للحصول على ما لم تتمكن من تحقيقه...". "ونكر البابا الملك بالمعاهدة التي تم توقيعها رسميًا باسمه عام ١٩٢٩، وحقيقة أن قانون الزواج المقترح يتعارض بشكل مباشر مع أحكامه، وكان رد الملك على البابا في ٧ (نوفمبر) يعكس هذا الجبن نفسه. فقد شكر فيكتور إيمانويل البابا على رسالته، وقال إنه أرسل نسخة منها إلى موسوليني، على أمل أن يتم التوصل إلى حل "يوفق بين وجهتي النظر". "كان هذا كل ما في الأمر. ومن جانبه، أخبر موسوليني البابا مرة أخرى بأنه لا يستطيع الموافقة على طلبه، لأن القيام بذلك يعني تقويض مقصد قانون الزواج الجديد بالكامل^(٢٨٨).

فما كان من البابا إلا أن خطط لإصدار منشور بابوي يدين العنصرية ومعاداة السامية دون إشراك وزير خارجيته باتشيلي. وربما كان البابا يخشى معارضته لحرصه الدائم لمنع حدوث قطيعة دبلوماسية مع الأنظمة الفاشية، ومهما كان السبب، فقد تم استبعاد باتشيلي من هذا اللقاء المهم الذي أدى إلى تكليف البابا بيوس الحادي عشر لصحيفة "لا فارغ" بصياغة الرسالة العامة المناهضة للعنصرية، وتم إبقاؤها في الظلام أثناء تأليفها. وكان قد دعا أكثر من ثلاثمائة أسقف من إيطاليا إلى روما في كاتدرائية القديس بطرس، لإلقاء رسالته الأخيرة. وهذا هو ما جعل موسوليني متوترًا للغاية^(٢٨٩).

صلى البابا إلى الله أن يسمح له بالعيش طويلاً بما يكفي لتوصيل رسالته إلى الأساقفة وإلى العالم، لكنه لم يهمله القدر "لقد مات البابا"، وفي الواقع، عندما سمع موسوليني بوفاة البابا توفي في ١٠ فبراير ١٩٣٩، لم يبذل أي جهد لقمع ابتسامة كبيرة. "لقد رحل أخيراً!" قال لابنه برونو. "هذا الرجل العجوز العنيد مات." "لم يكن من الممكن أن تأتي الوفاة في لحظة أكثر ملاءمة للدوتشي؛ لأنه كان في اليوم السابق للموعد المقرر لإلقاء البابا الخطاب الذي كان يخشاه موسوليني، وبينما كان الدوتشي يشعر بالشماتة في السر، فإن رد الفعل الرسمي للحكومة الفاشية كان أكثر احتراماً، إذ كان لا بد من الحفاظ على صورة الدولة الفاشية الكاثوليكية العميقة. حيث تم تأجيل

اجتماع المجلس الفاشي الكبير المقرر عقده في ذلك اليوم كدليل على الاحترام وأصدر بيانًا أبرزته صحيفة الفاتيكان الخاصة في تغطيتها للصفحة الأولى لوفاة البابا^(٢٩٠).

وعلى الرغم من أن بيوس الحادي عشر (البالغ من العمر ٨١ عامًا) كان يعمل على صياغة مسودة خطابه لتقدمه إلى الأساقفة قبل وفاته فإن وزير خارجيته، أوجينيو باتشيلي، الذي أصبح البابا بيوس الثاني عشر في ٢ مارس ١٩٣٩ قام بإخفاء الخطاب، حيث اختار بيوس الثاني عشر منذ البداية نهجًا تصالحياً. فقرر وضع كل انتقادات البابا بيوس الحادي عشر لإيطاليا الفاشية على الرف، إذ كان يخشى أن يتسع الخلاف مع إيطاليا الفاشية وحلفائها النازيين^(٢٩١). ورأى أنه من الأفضل السير في طريق حذر، فكان ملتزمًا بالحفاظ على تعاون الكنيسة والمنفعة المتبادلة مع الحكومة الإيطالية^(٢٩٢). فاتخذ موقفًا سياسيًا "محايدًا" يمكنه أن يعمل كوسيط لضمان السلام الأوروبي^(٢٩٣).

ولذلك لاحظ السفير الألماني "فون بيرغن" تهدئة التوترات بين الفاتيكان والرايخ، كما اعترف البابا الجديد "بيوس الثاني عشر" لوزير الخارجية الإيطالي "الكونت سيانو" Galeazzo Ciano بأنه ينوي اتباع سياسة أكثر تصالحية تجاه ألمانيا. وبالتالي، تجنب النقد العلني للرايخ وسياساته، وعلى الرغم من أنه شجب انتهاك المعاهدات الدولية، والتحضير للحرب في رسالته بعيد الفصح في أبريل ١٩٣٩ وندائه الإذاعي في ٢٤ أغسطس ١٩٣٩؛ فإنه فعل ذلك دون التخلي عن حياده^(٢٩٤). وهذا ما دفع السفير الفرنسي لدى الفاتيكان، "فرانسوا تشارلز رو" أن يعرب عن خيبة أمله إزاء فشل بيوس الثاني عشر في متابعة الإجراءات الأكثر شجاعة التي قام بها سلفه بيوس الحادي عشر الذي وصف العنصرية علنًا بأنها ردة دينية أو بدعة ونزعة شمولية تنتهك القانون الطبيعي والعقيدة المسيحية^(٢٩٥).

وقال "بيجناتي" Pignatti سفير موسوليني في الفاتيكان: "إن البابوية الجديدة ستكون قادرة على تبني اتجاه مختلف وأكثر تصالحية بشأن المسألة العرقية"^(٢٩٦) وكان من الطبيعي أن يؤدي صمت بيوس الثاني عشر بشأن المسألة اليهودية إلى جعل الكنيسة عرضة للانتقادات بأن الفاتيكان قد وضع السياسة والدبلوماسية على العقيدة، وأنه خان مهمته الروحية لأغراض سياسية^(٢٩٧).

على أية حال، ففي رسالته في عيد الميلاد ١٩٤٢ أعرب البابا "بيوس الثاني عشر" عن أسفه لمآسي الحرب، وأعطى إشارة مستترة لضحاياها من اليهود قائلاً: "الإنسانية تدين بهذا العهد لمئات الآلاف من الناس، الذين لم يرتكبوا أي خطأ من جانبهم لمجرد دينهم أو عرقهم، محكوم عليهم بالموت أو الانقراض التدريجي"^(٢٩٨). وعندما دخلت القوات الألمانية الشمال الإيطالي، وتعاونت مع الفاشية الإيطالية في اعتقال اليهود الإيطاليين الذين يعيشون في روما لترحيلهم إلى معسكرات الموت؛ لم يصدر بيوس الثاني عشر أي احتجاج عام^(٢٩٩). فلم يعارض الفاتيكان الظلم الأساسي المتمثل في القوانين العنصرية (التي أخرجت اليهود من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية) ولم يدين الرهبان المحليين والرهبان المتورطين في أعمال قتل ضد الصرب أو اليهود أو الغجر^(٣٠٠). هكذا تعرض بيوس الثاني عشر للانتقاد باعتباره "بابا الصمت". فمن ١٠ مايو ١٩٤٠ حتى نهاية الحرب حافظ على الصمت العام بشأن مسألة من يقع عليه اللوم في الحرب - مما أدى إلى إرباك ملايين الكاثوليك وإثارة غضب ملايين إضافية من غير الكاثوليك^(٣٠١).

لكن في حقيقة الأمر يشير المدافعون عن البابا بأنه سمح للراهبات والرهبان والكهنة والأساقفة بتوفير ملجأ في المؤسسات الدينية من استضافة وإخفاء الآلاف من اليهود - الأرقام تتراوح بين ٤٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ - وإطعامهم وإلباسهم وأسرهم في ١٨٠ مكاناً معروفاً للجوء في مدينة الفاتيكان، والكنائس والكاتدرائيات، والمباني الإدارية للكنيسة، وبيوت الأبرشيات، والمنازل الخاصة والمستشفيات ومؤسسات التمريض؛ وتولى البابا المسؤولية الشخصية عن رعاية أطفال اليهود المرشحين من إيطاليا^(٣٠٢). كما قامت لجنة الإغاثة الفاتيكانية، بتكلفة تقارب مليون دولار، بتزويد الغذاء والملابس والأدوية لآلاف لا حصر لها من اللاجئين والسجناء والأنصار خلال شتاء ١٩٤٣-١٩٤٤، بما في ذلك ما لا يقل عن ٦٠٠٠ يهودي في روما وحدها. ومع تزايد الثقة في الجهود البابوية لمساعدة الأقليات المضطهدة، تدفقت الأموال إلى الفاتيكان من مصادر دولية مختلفة، وقد حظيت جهود الفاتيكان باعتراف عدد من القادة اليهود والصهيونيين البارزين أعرب حاييم وايزمان عن امتنانه للكنيسة لمساعدتها لليهود الأوروبيين^(٣٠٣).
 دَكر البروفيسور أنطون زولي^(٣٠٤). Prof. Anton Zolli Chief Rabbi of Rome

كبير حاخامات روما برسالة بتاريخ ١٦ يونيو ١٩٤٤م قال فيها إنه شكر الكرسي الرسولي من منبره على الطريقة التي قام بها الفاتيكان والكهنة بحماية اليهود أثناء الإرهاب. وقال: "ما فعله الفاتيكان سيظل محفوراً على قلوبنا بشكل دائم وأبدي"^(٣٠٥). خلاصة القول فقد شارك بيوس الحادي عشر (أخيل راتي) وبيوس الثاني عشر (أوجينيو باتشيلي) في عقلية مماثلة بشأن التصالح مع الأنظمة الاستبدادية، فضل كلاهما إبرام اتفاقيات لضمان مصالح الفاتيكان و"متفقين على الرأي في كراهيتهم وخوفهم من البلشفية" وأخيراً في المسألة اليهودية، وكان بيوس الحادي عشر "مندفعاً وسريع الغضب"، وسريع الرد على الاستفزات بلغة قوية ومباشرة. ومن ناحية أخرى، كان بيوس الثاني عشر دبلوماسياً بارعاً يزن كلماته بعناية ويفكر في تداعيات كل جملة.

إلغاء القوانين العرقية ٢٠ يناير ١٩٤٤م:

في ١٠ يوليو ١٩٤٣، هبطت الموجة الأولى من القوات الأنجلو-أمريكية في صقلية. وبعد يومين، ألغت الحكومة العسكرية المتحالفة "أي قانون يميز ضد أي شخص أو أشخاص على أساس العرق أو اللون أو العقيدة. ولم يكن هناك يهود في الأراضي المحررة، وربما لم يكن هناك أكثر من مائة في الجزيرة بأكملها، لكن الإعلان كان وعداً بالحرية لجميع الشعوب المضطهدة في إيطاليا"^(٣٠٦).

عزل موسوليني في ٢٥ يوليو، وطلب الملك من المارشال بيترو بادوليو Pietro Badoglio بتشكيل حكومة جديدة. وبدء مفاوضات هدنة سرية مع الحلفاء والتي اختتمت في ٣ سبتمبر وأعلن عنها عبر الراديو في الثامن من سبتمبر ١٩٤٣م^(٣٠٧). وانقسمت البلاد إلى قسمين، شمال وجنوب، وقد احتلت القوات الألمانية شمال إيطاليا، وأنقذت وحدة من الكوماندوز موسوليني من فندق جبلي كان مسجوناً فيه. حيث أعاد الألمان الديكتاتور المخلوع إلى سالو، وهي بلدة صغيرة تقع على ضفاف بحيرة غاردا. وهناك أنشأ موسوليني حكومة فاشية جديدة، هي الجمهورية الاشتراكية الإيطالية، المعروفة أيضاً باسم جمهورية سالو، والتي عملت جنباً إلى جنب مع القوات الألمانية. وهكذا بدأت الحرب الأهلية في إيطاليا، حيث كان موسوليني والألمان في الشمال يقاتلون ضد الملك وبادوليو والحلفاء في الجنوب^(٣٠٨).

تغير وضع اليهود بشكل كبير عندما أعلن بادوليو هدنة إيطاليا مع الحلفاء في ٨ سبتمبر ١٩٤٣، حيث ألغى عشرات المراسيم الإدارية المعادية لليهود التي أصدرتها وزارة الداخلية وعدة وزارات أخرى. وقد مكّن هذا اليهود في جميع أنحاء إيطاليا من التقدم بطلب للحصول على تراخيص مرة أخرى واستئناف عملهم كباة متجولين، ومصورين، وكاتبين، وما إلى ذلك. كما أمر بادوليو بإطلاق سراح اليهود المحتجزين في المعسكرات وألغى المكتب العنصري، وأغلق فروع الإقليمية، وأعاد حقوق أعضاء مجلس الشيوخ اليهود. ورغم أن بادوليو ألغى المراسيم الإدارية العنصرية، فإنه لم يلغ القوانين العنصرية ذاتها^(٣٠٩).

في الخمسة والأربعين يوماً بين سقوط موسوليني ونشر الهدنة، ابتهج اليهود وظنوا أن سنوات الاضطهاد الطويلة قد انتهت. فلم يتلق أي شعب آخر في أوروبا خبر سقوط موسوليني وانهايار الفاشية بفرح أعظم مما استقبله يهود إيطاليا. بصرف النظر عن الابتهاج العام بسقوط نظام استبدادي أبقى إيطاليا لمدة عشرين عاماً في حالة شبه عبودية سياسية واقتصادية وروحية، فقد ابتهج اليهود أيضاً باختفاء القوانين الخاصة المعادية لليهود والتميز الذي تسبب فيه دخل نظام موسوليني إلى إيطاليا تحت ضغط النازيين، تحكي التقارير الواردة من "إيطاليا" في شوارع ميلانو وتورينو وروما، عن عودة روح المحبة والود بين الإيطاليين واليهود، كما وجهت جميع الأحزاب الإيطالية ومن بينهم الاشتراكيون والليبراليون والديمقراطيون المسيحيون والشيوعيون وحزب العمل الإيطالي إلى الحكومة نداءً مشتركاً لإلغاء جميع القوانين المعادية لليهود التي أدخلتها الفاشية، وتعويض اليهود عن الممتلكات. التي تم أخذها منهم، كما أصدر وزير المالية باركوليني في حكومة بادوليو أمراً للبنوك الإيطالية بتجميد حسابات الفاشيين الإيطاليين الذين استحوذوا على ممتلكات يهودية والأهم من ذلك هو موقف الصحافة الإيطالية تجاه اليهود. التي قدمت الاعتذار عن سياستها الماضية في معادة السامية متعلقة بأن هذه السياسة فُرضت عليها وضد إرادتها وضد ميول ورغبات الشعب الإيطالي. قال المحررون إن عشرين عاماً أجبرنا على نشر مقالات وأخبار ضد اليهود تتعارض مع تقاليدنا ومشاعرنا الليبرالية^(٣١٠). وأشار المراسلون أيضاً إلى أنه فور الإطاحة بموسوليني، لم تكتفِ إذاعة روما بإيقاف جميع البرامج الإذاعية المعادية لليهود فحسب،

بل قامت أيضًا بقمع كل الدعاية المعادية لليهود من ألمانيا النازية^(٣١١). كما تم التأكيد على أنه لم تكن هناك قط مشاكل خطيرة تتعلق بالتعصب الديني في إيطاليا ولم تكن هناك مشكلة بشأن "تدخل اليهود المفرط في مختلف الأنشطة السياسية للدولة"؛ لذا فإن الاعتراف بالحالة المتساوية لجميع الإيطاليين، دون تمييز بين العرق، هو أعلى تكريس لتلك المبادئ التي مثلت علامة الثورة التي نفذتها وحدتنا والتي كرستها دماء العديد من الإيطاليين الذين سقطوا في سبيل انتصارها^(٣١٢).

جاء المرسوم الملكي بالقانون الصادر في ٢٠ يناير ١٩٤٤ (المنشور في الجريدة الرسمية، سلسلة خاصة، بتاريخ ٩ فبراير ١٩٤٤) ينص على "إعادة الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين الإيطاليين والأجانب الذين أعلنوا بالفعل أنهم من العرق اليهودي أو الذين يعتبرون من العرق اليهودي"؛ ولكن وفقًا للاتفاقيات المبرمة مع لجنة الحلفاء، تم تأجيل نشر المرسوم الملكي بالقانون المتعلق بإعادة حقوق الملكية، والتي ستدخل حيز التنفيذ بعد وقف الأعمال العدائية مع ألمانيا. وبالتالي، شكّل هذان المرسومان الأساس الذي سيتم من خلاله، خلال السنوات التالية، تطوير جميع التشريعات الرامية إلى إصلاح الضرر الذي سببته القوانين العنصرية. وبشكل أكثر تحديدًا منها إصدار مرسوم بإلغاء التشريعات الفاشية المناهضة لليهود، وإعادة الجنسيات التي تم سحبها في عام ١٩٣٨، والإعلان عن عدم وجود الشروح العنصرية المسجلة في سجلات الأحوال المدنية وفي سجلات السكان، وأعدت موظفي الدولة إلى الخدمة الرسمية والسلطات المحلية الذين تم فصلهم بسبب انتمائهم إلى "العرق اليهودي"، بناءً على طلب الإدارات الأخرى؛ وتفويض رئيس الحكومة بإصدار قواعد تكميلية ومكاملة وتنظيمية لتنفيذ هذا المرسوم. وهكذا تم رسم الخطوط التي يمكن أن تتحرك من خلالها عملية إعادة دمج اليهود في حياة البلاد^(٣١٣). وأمرت الحكومة الإيطالية بنقل الأراضي اليهودية التي تم مصادرتها في عهد موسوليني إلى الدولة في انتظار قرار نهائي، وأطلقت الدعوة للملاك الأصليين لتقديم تفاصيل عن الممتلكات المصادرة إلى وزارة المالية^(٣١٤).

بحلول ٢٠ أكتوبر ١٩٤٤ تم إنهاء التدابير الرامية إلى إلغاء آثار القوانين العنصرية أيضًا في مجال الملكية بإصدار قانون يتضمن أحكامًا لإعادة الإدماج في

حقوق الملكية للمواطنين الإيطاليين والأجانب الذين تم الإعلان عنهم أو اعتبارهم من العرق اليهودي"، والذي نُشر في الجريدة الرسمية في ٩ فبراير ١٩٤٤، حيث أمر بإلغاء القوانين العنصرية، وإلغاء إجراءات إسقاط الجنسية المعتمدة من أساسها، وكذلك عدم وجود شروح عنصرية في سجلات الأحوال المدنية، وإعادة القبول في الخدمة الرسمية لموظفي الدولة وإعادة القبول عند الطلب لموظفي الإدارات العامة الأخرى، وكذلك إنهاء الإجراءات الجنائية الجارية، وإلغاء الإدانات لانتهاك القوانين العنصرية^(٣١٥).

تم إلزام الأشخاص المدنيين الذين أُعلن أنهم من العرق اليهودي بتقديم شكوى إلى المحافظات، بالإضافة إلى الاضطرار إلى الإعلان عن طبيعة ديونهم والتفاصيل الشخصية للدائن. وبالمثل كان على جميع المؤسسات الإثمانية إبلاغ السلطات بوجود ودائع وصناديق ودائع آمنة مستأجرة من قبل مواطنين يهود، بينما يتعين الإبلاغ عن الممتلكات المنقولة وغير المنقولة من قبل مكاتب الضرائب المباشرة ومكتب الشؤون المالية. ويجب دفع عائدات البضاعة المباعة، بعد خصم تكاليف الإدارة التي تكبدتها المؤسسة وأي التزامات تتعلق بالسلع نفسها، في خزائن الدولة. على صعيد آخر، تولى إيطاليون بارزون زمام المبادرة في تنظيم لجنة وطنية لمساعدة ضحايا الاضطهاد العنصري والديني الفاشي، فجمعت البيانات عن هذا الاضطهاد من أجل تسهيل معاقبة المدنيين الذين شاركوا في تطبيقها، وطلبت اللجنة من الحكومة الإيطالية إطلاق حملة من أجل المساعدة المعنوية والمادية لهؤلاء الضحايا في ظل نظام موسوليني^(٣١٦).

وقد أبدت كلٌّ من الحكومة الإيطالية والشعب الإيطالي موقفًا إيجابيًا في هذه الأمور، فأصدر وزير التعليم العام الإيطالي مرسومًا يأمر بإعادة المعلمين اليهود وغيرهم من موظفي النظام التعليمي في إيطاليا الذين تم فصلهم من مناصبهم بموجب قوانين موسوليني المعادية لليهود إلى وظائفهم. كما أصدر وزير الداخلية الإيطالي أمرًا بتصفية المكتب العنصري الذي طبق القوانين الفاشية المعادية لليهود في إيطاليا^(٣١٧).

بمجرد إلغاء القوانين العنصرية (في ٢٠ يناير ١٩٤٤، بعد سقوط موسوليني) وانتهاء الحرب العالمية، عاد العديد من اليهود الإيطاليين المنفيين إلى إيطاليا، ولم يكن الجميع يتمتعون بحياة سهلة في المنفى. فضلاً عن إعادة الأساتذة إلى مناصبهم في الجامعات الإيطالية في نهاية الحرب العالمية، وقد أطلقوا علي هذا اليوم اسم "عودة

العقول"، . في حين فضّل البعض الهجرة وعدم العودة؛ لأنهم اعتبروا أنه من المستحيل إعادة بناء حياتهم في تلك الأماكن التي جرف فيها تاريخهم ووجودهم مع لامبالاة جيرانهم. وعلى العكس من ذلك، سعى البعض الآخر من اليهود الإيطاليين، إلى الاندماج مرة أخرى في حياة البلاد بعودة القيم الليبرالية والديمقراطية القادرة على إعادة تجديد المجتمع الإيطالي إلى ما بعد الفاشية^(٣١٨).

من خريف عام ١٩٤٤ إلى يونيو ١٩٤٧، صدرت العديد من اللوائح الأخرى التي تهدف إلى معالجة عواقب القوانين العنصرية، بإعادة دمج الحقوق المدنية والسياسية وحقوق الملكية، وبالتالي تشجيع إعادة دمج اليهود في المجتمع الإيطالي. وانتهى الأمر بصدور دستور جديد للجمهورية الإيطالية في ١ يناير ١٩٤٨، أكد مبدأ المساواة بين المواطنين "دون تمييز على أساس الجنس أو العرق أو اللغة أو الدين أو الآراء السياسية أو الظروف الشخصية والاجتماعية"، وأضاف أن "جميع الطوائف الدينية تتمتع بالحرية على قدم المساواة أمام القانون"^(٣١٩).

الخاتمة:

خلاصة ما سبق، لقد سجل التاريخ أن الإيطاليين عاملوا اليهود بكرامة واحترام، حيث اعتبروا اليهود جزءًا لا يتجزأ من نسيج الشعب الإيطالي، حيث عاش اليهود الإيطاليون مندمجين تمامًا في المجتمع، وشاركوا في جميع جوانب الحياة الوطنية، كما أن صعود الفاشية لم يعرقل هذه العملية، و لم يتأثر اليهود الإيطاليون بأية سياسة تمييزية، حتى عام ١٩٣٨ عندما أطلق النظام فجأة حملة عنصرية، كان ذلك بمثابة صدمة كاملة لليهود الإيطاليين.

في خريف عام ١٩٣٨، اتبع المجلس الفاشي ذلك بمجموعة كاملة وشاملة من القوانين العنصرية. وفي عدد من التشريعات المنفصلة، التي تكررت لاحقًا في نص موحد واحد، اتخذت هذه "أحكام الدفاع عن العرق الإيطالي" خطوة كبيرة نحو إخراج اليهود من الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للأمة الإيطالية؛ حيث مُنع جميع اليهود على الفور من الالتحاق بالمدارس والجامعات الإيطالية، كطلاب أو معلمين، على الرغم من السماح لبعض طلاب الجامعات بإكمال شهاداتهم. وبالمثل، منع القانون اليهود من العضوية في الحزب الفاشي والعمل في مختلف الكيانات العامة أو شبه

العامة. تم حظر الزواج بين اليهود والأريين، كما قيدت القوانين ملكية اليهود للممتلكات العقارية والشخصية، وقيدت الأنشطة الاقتصادية للمواطنين اليهود.

في ظل هذه الخلفية، فلقد أنشأت الدولة الفاشية نظامًا اضطهاديًا واسع النطاق باستخدام الأدوات التشريعية التي خلقت آليات إدارية وبيروقراطية معقدة. وفي الوقت نفسه، قام الممثلون العاملون في إدارة الدولة بصفات مختلفة وبمسؤوليات مختلفة بوضع الأحكام وتنفيذ الإجراءات وفقًا لأهوائهم وسعيًا لتحقيق مكاسب أو منفعة شخصية، على العكس من ذلك اعتبرت الجبهة الموالية لليهود أن الجحود والخيانة جاءت من موسوليني والذي وصفوه بالانتهازية البرجماتية، فاليهود كانوا من بين أوائل وأقوى مؤيديه وبعدها غير قميصه السياسي تجاه اليهود؛ فكان انقلابه الكامل على مسألة اليهود أحد أهم الأحداث وأكثرها دراماتيكية في تاريخ نظامه.

وفي هذا السياق ينبغي لنا أن نعيد النظر في الحملة العنصرية في الفترة ١٩٣٨-١٩٤٣ هي مثال للطبيعة المعقدة وغير المتوقعة لليهودية بتقلباتها وتناقضاتها وتغيراتها الدراماتيكية التي تترك مجالاً واسعاً لتفسيرات مختلفة ومتعارضة. فتارة تعيش منسجمة مع النظام اللبيرالي وتسانده في حروبه، ثم تتقلب عليه وتصبح فاشية وتعتبر موسوليني هدية السماء لها، و بعد الحرب العالمية الثانية، اعتبرت هذه الولاءات للفاشية خطايا يجب التستر عليها وحتى إنكارها.

من منظور آخر؛ لم تكن الكنيسة الكاثوليكية خالية تمامًا من معاداة السامية ذات الدوافع العنصرية، وفكرة أن الشعب اليهودي "عرقًا" مختلفًا عن المسيحيين قد اعتنقه الكهنة وعلماء الدين الكاثوليك. حيث إنه لا يوجد تعارض بين عقيدة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية والعنصرية التي روّجت شيطنة اليهود ووصفتهم بأنهم "مُلحدين وبلاشفة" وعازمين على "إبادة الكاثوليك". وبطبيعة الحال كان موقف الفاتيكان أكثر برجماتيًا، فكل ما يعنيه في الأمر عدم الصدام مع النظام الفاشي حتى لا يخسر مكاسب اتفاقية "لاتران: وكذلك مصالح المتحولين الكاثوليك دون أي اعتبارات إنسانية، وبالتالي اكتفى بالتنديد والشجب والتجاهل والصمت في الغالب، كذلك كان موقف مواطني إيطاليا تجاه التشريعات العنصرية لعام ١٩٣٨ من اللامبالاة الجوهرية، إذ تظاهر معظم الإيطاليين ببساطة بعدم رؤية ما يحدث وكأنهم غير متورطين في

القضية، كما لو أن المتضررين ليسوا أصدقاءهم أو زملاءهم أو مواطنيهم الذين عاشوا معهم دائماً دون الالتفات إلى الدين المعلن.

ولعل أهم ما استوقفني كباحث وقارئ عربي سؤالين: الأول طرحه الصحفي "ليو دبليو شوارز" في جريدة الأخبار اليهودية. لماذا أصبح اليهود الصفحة الأولى للأخبار؟ لماذا تعرضوا للاضطهاد والشتم؟ لماذا تفتت معاداة السامية؟ ماذا يعني كل ذلك؟ والثاني نشرته جريدة الأخبار اليهودية الأمريكية مؤكدة السبب المالي لاضطهاد اليهود قائلة: "إذا كان لدى الدول الديمقراطية وعلى رأسها إنجلترا وفرنسا رغبة في إنقاذ اليهود في ألمانيا وإيطاليا، وهي تفهم جيداً الأسباب الاقتصادية وراء سياسية هذا الاضطهاد، كان من الممكن أن تقدم عرضاً مالياً مقابل الكف عن معاداة السامية.

وهنا تكمن المشكلة في حد ذاتها في الطبيعة الصهيونية اليهودية التي جعلتها تتصدر صفحات الجرائد وتسرد جرائمها وتؤكد ما لاحظته الكاتبة "حنة أرندت" في كتابها "أصول الشمولية" أن صورة اليهودي تتحصر بأنه (معرضٌ خطيرٌ على الثورات الاجتماعية، وفاسقٌ، وغير قادر على القيام بعمل مفيد للمجتمع، وبالتالي كان دائماً طفيلياً ومضارباً وخائناً) على الرغم من عدم وجود ما يُسمى "المشكلة اليهودية" في إيطاليا نظراً لصغر حجم اليهود، كذلك انقسام العالم بين فريق غير راغب في بقاء اليهود وطردهم ويمثل هذا الجانب (روسيا وأوروبا الشرقية وألمانيا) وفريق يتباكى عليهم ولكن رفضهم ويدرك جيداً خطرهم.... فما الحل إذن.... الحل المثالي للطرفين زرع ذلك الجسم السرطاني في جسد الأمة العربية.

لقد أدرك الجانب اليهودي قيمة الدعاية والإعلام في الترويج لقضيتهم، فإذا كان النظام الفاشي أجاد استخدام دعايته للترويج لمعاداة السامية ومحاولة إقناع الرأي العام الإيطالي بخطورة اليهودي الذي يمثل طعنة في الظهر، ولكن بعد انتهاء المرحلة استطاع اليهود في إجادة استغلال وسائل الإعلام في التسلط على العقل والوجدان العالمي في ترسيخ عقيدته الاضطهاد والمحرقة وتحطيم أسطورة الرجل الإيطالي الطيب، ومازالت حتى وقتنا هذا تبتز العالم من خلال هذه الأكاذيب.

الفكاهة السوداء والمفارقة الغريبة التي تظهر بشكل لا يدعو إلى الشك نفاق الغرب وتضليله الدائم للشعوب، ففي وسط أطنان من الكتب التي تتباكى على مأساة

اليهود وفضاعة القوانين العرقية تجاه اليهود ووصفها بأنها تخالف المعايير المعاصرة للديمقراطية وحقوق الإنسان، ها نحن نرى على مرأى ومسمع أمام العالم كل الموقنيات التي يرتكبها الكيان الصهيوني من فصل عنصري وتهجير قسري وإبادة جماعية لأهل فلسطين بمباركة الغرب، إسرائيل والغرب ليس لديهم من المبادئ الأخلاقية، فالذي يرفضه ويستتكره في الماضي يفتخرون بارتكابه في الحاضر..... فلتذهب مبادئهم وأخلاقهم إلى الجحيم.

الملاحق

ملحق رقم (١)

خريطة المراكز الرئيسية للاضطهاد ضد اليهود، ١٩٣٨-١٩٤٣



- The borders of Italy, 1938
 - - - - - Yugoslav territory annexed in 1941
 [] Regions in which labor and internment camps were planned but never built due to the collapse of Italy in July 1943.
- △ Internment camps between 1940 and 1943 with between 50 and 300 Jews.
 □ Internment camps between 1940 and 1943 with at least 1600 Jews.
 ☆ Major destruction of synagogues between 1938 and 1943.

MAP 2. Principal Centers of Anti-Jewish Persecution, 1938-1943.

المصدر:

Joshua D. Zimmerman: Jews in Italy under Fascist and Nazi Rule, 1922-1945 , Cambridge University , 2005, p 21 .

ملحق (٢)

بيان العلماء العنصريين "Manifesto Degli Scienziati Razzisti"

LA DIFESA DELLA

ANNO I - NUMERO 1
5 AGOSTO 1938 - XVI
ESCE IL 5 E IL 26 DI OGNI MESE
UN NUMERO SEPARATO LIRE 3
ABBONAMENTO ANNUO LIRE 20

Direttore: TELESIO INTERLANDI
Comitato di redazione: prof. dott. GUIDO LANDRA
prof. dott. LIDIO CIPRIANI - dott. LEONE FRANZI - dott.
MARCELLO RICCI - dott. LINO BUSINGO

RAZZA
SCIENZA DOCUMENTAZIONE POLEMICA

RAZZISMO ITALIANO

Un gruppo di studiosi fascisti docenti nelle Università italiane sotto l'egida del Ministero delle Culture Popolare ha fissato nei seguenti termini quella che è la posizione del Fascismo nei confronti dei problemi della razza:

- 1 **LE RAZZE UMANE ESISTONO.** — La esistenza delle razze umane non è già un'astrazione del nostro spirito, né corrisponde a un realtà ideologica, metafisica, percepibile con i nostri sensi. Queste razze e rappresentate da masse, quasi sempre impercettibili di milioni di uomini, smalti per curatori fasci e psicologi che furono ereditati e che continuano ad ereditare. Dire che esistono le razze umane non vuol dire a priori che esistono razze umane superiori e inferiori, né soltanto che esistono razze umane differenti.
- 2 **ESISTONO GRANDI RAZZE E PICCOLE RAZZE.** — Non bisogna soltanto ammettere che esistono i gruppi sistematici maggiori, che comunemente sono chiamati razze e che sono individualizzati solo da alcuni caratteri, ma bisogna anche ammettere che esistono gruppi sistematici minori (come per es. i nordici, i mediterranei, i danubici, ecc.) individualizzati da un maggior numero di caratteri comuni. Questi gruppi costituiscono dal punto di vista biologico le vere razze, la esistenza delle quali è una verità evidente.
- 3 **IL CONCETTO DI RAZZA E' CONCETTO PURAMENTE BIOLOGICO.** Esso è quindi basato su altre considerazioni che non i concetti di popolo e di nazione, fondati essenzialmente su considerazioni etiche, linguistiche, religiose. Però alle basi della differenza di popolo e di nazione stanno delle differenze di razza. Se gli Italiani sono differenti dai Francesi, dai Tedeschi, dai Turchi, dai Cinesi, ecc., non è solo perché essi hanno una lingua diversa e una storia diversa, ma perché la costituzione somatica di questi popoli è diversa. Sono state proposte diverse di razze differenti che da tempo molto antico costituivano i diversi popoli, ma che una razza abbia il dominio assoluto sulle altre, sia che tutte abbiano una armonizzazione, sia, infine, che persistano ancora incoincidenti una alle altre le diverse razze.
- 4 **LA POPOLAZIONE DELL'ITALIA ATTUALE E' DI ORIGINE ARIANA E LA SUA CIVILTÀ E' ARIANA.** — Questa popolazione e civiltà furono create da diversi milioni la nostra penisola non poco il limbo della civiltà della quasi preistoria. L'origine degli Italiani attuali pure essenzialmente da elementi di quelle stesse razze che costituivano e costituirono il tessuto genitoriale vito dell'Europa.
- 5 **E' UNA LEGGERA L'APPORTO DI MASSE INGENTI DI UOMINI IN TEMPI STORICI.** — Dopo l'invasione dei Longobardi non ci sono stati in Italia altri notevoli movimenti di popoli capaci di influenzare la fisionomia razziale della nazione. Da ciò deriva che, mentre per altre nazioni europee la composizione razziale è variata notevolmente in tempi anche moderni, per l'Italia, sulla sua grande linea, la composizione razziale è oggi è la stessa di quella che era mille anni fa; i quarantasette milioni d'italiani di oggi rimpiccioliscono quindi nell'aspetto somatico e fenotipico che abitano l'Italia da un millennio.
- 6 **ESISTE OGNI UNA PURA "RAZZA ITALIANA".** — Questo enunciato non è basato sulla confusione del concetto biologico di razza con il concetto storico-linguistico di popolo e di nazione, ma sulla posizione preesistente di sangue che unisce gli Italiani di ogni età e generazione che da millenni popolano l'Italia. Questa antica presenza di sangue è il più grande titolo di nobiltà della Nazione Italiana.
- 7 **E' TEMPO CHE GLI ITALIANI SI PROCLAMINO FRANGAMENTE RAZZISTI.** — Tutta l'opera che finora ha fatto il Regno in Italia è in fondo del razzismo. Frequentissimo è stato sempre, nei discorsi del Capo il richiamo ai concetti di razza. La questione del razzismo in Italia deve essere trattata da un punto di vista puramente biologico, senza intonazioni ideologiche o religiose. La concezione del razzismo in Italia deve essere essenzialmente italiana e l'indirizzo etico-nordico. Questo non vuole dire però introdurre in Italia le teorie del razzismo tedesco come sono e ottenere che gli Italiani e gli Scandinavi sono in stesso caso. Ma vuole soltanto edificare agli Italiani un modello fatto e soprattutto psicologico di razza umana che per i suoi caratteri puramente europei si ancori completamente da tutte le razze, extra europee, questo vuol dire elevare l'Italia ad un ideale di superiorità conciliano di se stesso e di superiore responsabilità.
- 8 **E' NECESSARIO FARE UNA NETTA DISTINZIONE TRA I MERITARIAMENTE D'EUROPA (OCIDENTALI) DA UNA PARTE GLI ORIENTALI E GLI AFRICANI D'ALTRA.** — Sono perciò da considerarsi pericolose le teorie che sostengono l'origine africana di alcuni popoli europei e comprendono in una comune rassa mediterranea anche le popolazioni amiche e amiche stabilendo relazioni e alleanze ideologiche assolutamente inammissibili.
- 9 **GLI EBREI NON APPARTENGONO ALLA RAZZA ITALIANA.** — Dei semiti che nel corso dei secoli sono approdati sul sacro suolo della nostra Patria nulla in generale è rimasto. Anche l'occupazione recente della Italia sulla ha lasciato all'incirca del ricordo di quei che sono; e dal resto il processo di assimilazione fu sempre rapidissimo in Italia. Gli altri rappresentano l'unico popolazione che non si è mai assimilato in Italia perché essa è costituita da elementi razziali non europei, diversi in modo assoluto dagli elementi che hanno dato origine agli Italiani.
- 10 **I CARATTERI FISICI E PSICOLOGICI PURAMENTE EUROPEI DEGLI ITALIANI NON DEVONO ESSERE ALTERATI IN NESSUN MODO.** — L'unione è commensabile solo nell'ambito delle razze europee, nel quale caso non si deve parlare di vero e proprio abbinamento, dato che queste razze appartengono ad un corpo comune e differiscono solo per alcuni caratteri, mentre sono uguali per moltissimi altri. Il carattere puramente europeo degli Italiani viene alterato dall'Europa con qualsiasi rassa extra-europea e portatrice di una civiltà diversa dalle millenarie civiltà degli ariani.

المصدر:

MANIFESTO DEGLI SCIENZIATI RAZZISTI, Pubblicato sul "Giornale d'Italia" il 14 luglio 1938 .

<https://www.carteinregola.it/wp-content/uploads/2018/09/manifestodellarazza.pdf>

ملحق (٣)

الصفحة الأولى من مرسوم ملكي بقانون ١٧ نوفمبر ١٩٣٨ - السابع عشر، رقم

١٧٢٨ تدابير الدفاع عن العرق الإيطالي

Conto corrente con la posta

Anno 79° - Numero 264

GAZZETTA UFFICIALE



PARTE PRIMA

DEL REGNO

D'ITALIA

SI PUBBLICA TUTTI I GIORNI
MENO I FESTIVI

ROMA - Sabato, 19 novembre 1938 - Anno XVII

DIREZIONE E REDAZIONE PRESSO IL MINISTERO DI GRAZIA E GIUSTIZIA - UFFICIO PUBBLICAZIONE DELLE LEGGI - TELEFONI: 58-107 - 58-033 - 53-914

CONDIZIONI DI ABBONAMENTO

	Anno	Sem.	Trim.
In Roma, sia presso l'Amministrazione che domicilio ed in tutto il Regno (Parte I e II)	L. 108	63	45
All'estero (Paesi dell'Unione postale)	L. 240	140	100
In Roma, sia presso l'Amministrazione che domicilio ed in tutto il Regno (Parte I e II)	L. 72	45	31.50
All'estero (Paesi dell'Unione postale)	L. 100	100	70

Abbonamento speciale ai soli fascicoli contenenti i numeri dei titoli abbozzati sorteggiati per il rimborso, anno L. 45 - Entero L. 100.
Gli abbonati hanno diritto anche ai supplementi ordinari. I supplementi straordinari sono fuori abbonamento.
Il prezzo di vendita di ogni puntata della « Gazzetta Ufficiale » (Parte I e II) è il complessivo e fissato in lire 1,50 nel Regno, in lire 1 al l'estero.

Per gli annunci da inserire nella « Gazzetta Ufficiale », veggansi le norme riportate nella testata della parte seconda

La « Gazzetta Ufficiale » e tutte le altre pubblicazioni ufficiali sono in vendita al pubblico presso i negozi della Libreria dello Stato in Roma, Via XX Settembre, nel palazzo del Ministero delle Finanze: Corso Umberto, 234 (angolo Via Marco Minghetti, 23-24); in Milano, Galleria Vittorio Emanuele, 3; in Napoli, Via Chiaia, 5; in Firenze, Via degli Speziali, 1; e presso le Librerie depositarie di Roma e di tutti i Capoluoghi delle provincie del Regno.

Le inserzioni nella Parte II della « Gazzetta Ufficiale » si ricevono: in ROMA - presso la Libreria dello Stato - Palazzo del Ministero delle Finanze. La sede della Libreria dello Stato in Milano: Galleria Vittorio Emanuele, 3, è autorizzata ad accettare solamente gli avvisi consegnati a mano ed accompagnati dal relativo importo.

SOMMARIO

LEGGI E DECRETI

- REGIO DECRETO-LEGGE 17 novembre 1938-XVII, n. 1728.**
Provvedimenti per la difesa della razza italiana Pag. 4794
- REGIO DECRETO-LEGGE 5 settembre 1938-XVI, n. 1729.**
Modificazione alla classificazione degli alberghi, delle pensioni e delle locande Pag. 4797
- REGIO DECRETO-LEGGE 13 settembre 1938-XVI, n. 1730.**
Autorizzazione al comune di Bologna ad applicare il contributo di foggiatura Pag. 4799
- DECRETO DEL CAPO DEL GOVERNO 7 novembre 1938-XVII.**
Nomina del prof. Fedele Ernesto a membro della Corporazione della previdenza e del credito Pag. 4800
- DECRETO DEL CAPO DEL GOVERNO 7 novembre 1938-XVII.**
Nomina del dott. Pellegrini Giampietro Domenico a membro della Corporazione della previdenza e del credito Pag. 4800
- DECRETO DEL CAPO DEL GOVERNO 7 novembre 1938-XVII.**
Nomina del dott. D'Amelio Mario a membro della Corporazione della previdenza e del credito Pag. 4800
- DECRETO MINISTERIALE 12 settembre 1938-XVI.**
Attivazione del nuovo catasto per alcuni Comuni della provincia di Asti Pag. 4800
- DECRETO MINISTERIALE 14 novembre 1938-XVII.**
Preroga di divieto di caccia e uccellazione in provincia di Roma Pag. 4801

DISPOSIZIONI E COMUNICATI

- Ministero delle corporazioni:** Novantatreesimo elenco dei decreti Ministeriali di concessione mineraria emanati in applicazione del R. decreto legislativo 29 luglio 1927, n. 1413 Pag. 4801
- Ministero delle finanze:**
Diffida per smarrimento di ricevute di titoli del Debito pubblico Pag. 4801
Medie dei cambi e dei titoli Pag. 4802
Diffida per smarrimento di mezzo foglio di certificato di rendita consolidato 3,50 % Pag. 4802
Rettifiche d'intestazione Pag. 4802

Ispettorato per la difesa del risparmio e per l'esercizio del credito.

Sostituzione di due membri del Comitato di sorveglianza della Società cooperativa agricola di Chiusa Scalfani (Palermo), in liquidazione Pag. 4803
Sostituzione di un membro del Comitato di sorveglianza della Cassa rurale ed artigiana dei combattenti di Delia (Caltanissetta) Pag. 4806
Sostituzione di un membro del Comitato di sorveglianza della Cassa rurale ed artigiana di Delia (Caltanissetta) Pag. 4807

CONCORSI

- Presidenza del Consiglio dei Ministri:** Diario delle prove scritte del concorso a 10 posti di aggiunto di procura di 2ª classe presso l'Avvocatura dello Stato Pag. 4807
- Ministero dell'educazione nazionale:** Diario delle prove scritte e grafiche degli esami di abilitazione all'insegnamento della calligrafia e dattilografia nelle Regie scuole e Regi istituti di istruzione media Pag. 4807
- Ministero delle corporazioni:** Varianti al concorso a posti di sostituto direttore aggiunto negli Uffici provinciali delle corporazioni Pag. 4807
- Ministero delle comunicazioni:** Varianti al concorso a 6 posti di aluono d'ordine nel ruolo della marina mercantile Pag. 4807
- Ministero dell'interno:** Sostituzione del presidente del Commissione giudicatrice del concorso al posto di conduttore del reparto medico micrografico del Laboratorio d'igiene e profilassi di Bari Pag. 4809

SUPPLEMENTI ORDINARI

SUPPLEMENTO ALLA « GAZZETTA UFFICIALE » N. 264 DEL 19 NOVEMBRE 1938-XVII:

Bollettino delle obbligazioni, delle cartelle e degli altri titoli estratti per il rimborso e per conferimento di premi n. 57: Società generale esportivi e mistioni, in Milano: Obbligazioni sorteggiate il 26 ottobre 1938-XVII. — « F.I.L.P. » Società anonima Fabbrica Italiana Lime di Precisione, in Roma: Obbligazioni sorteggiate il 2 novembre 1938-XVII. — Società anonima ferrovia sicula occidentale (Palermo-Marsala-Trapani), in Roma: Elenco delle obbligazioni sorteggiate il 2 novembre 1938-XVII e di quelle sorteggiate precedentemente e non ancora presentate per il rimborso. — Società anonima italiana per le strade ferrate della Sardegna, in Torino: Elenco delle azioni sorteggiate il 7 novembre 1938-XVII e di quelle sorteggiate precedentemente e non ancora pre-

المصدر:

<https://www.scienzainrete.it/articolo/di-cosa-si-parla-quando-si-parla-di-leggi-razziali-italia/simonetta-pagliani/2023-01-25>

ملحق رقم (٤)

نماذج من أغلفة مجلة "الدفاع عن العرق" (La Difesa della razza)



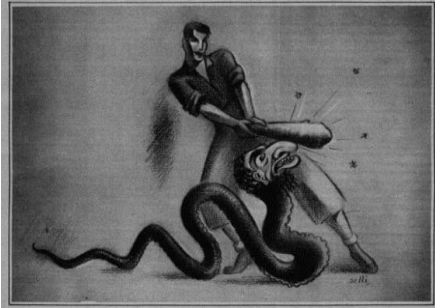
PLATE B. La Difesa della Razza, V, 6 (January 20, 1942). Cover page.



PLATE D. La Difesa della Razza, II, 8 (February 20, 1939). Cover page.

ملحق رقم (٥)

نماذج من رسوم وصور تعبر عن القوانين العنصرية تجاه اليهود



المصدر: Sandro Servi: Building a Racial State: Images of the Jew in the Illustrated Fascist Magazine, La Difesa della Razza, 1938-1943 , From the book: Joshua D. Zimmerman: Jews in Italy under Fascist and Nazi Rule, 1922-1945, Cambridge University, 2005, pp. 287-297

ملحق رقم (٦)

الممتلكات اليهودية التي صادرتها EGELI، حسب المقاطعة،

في ٣١ ديسمبر ١٩٤١

Real estate provinces	Amount	Real estate province	Amount
Cremona	18,700.00	Modena	94,640.00
Cuneo	27,000.00	Padua	557,044.40
Ferrara	43,416.00	Parma	427,950.00
Firenze	343,980.00	Roma	1,182,780.00
Genova	76,000.00	Rovigo	1,695,909.60
Livorno	410,446.80	Torino	1,808,566.60
Lucca	90,671.20	Trieste	5,277,871.80
Mantua	594,856.00	Venice	279,517.00
Milano	2,276,520.00	Total amount	15,205,869.40

Source: EGELI (1942a, p. 12)

Table III.
Jewish property
expropriated by
EGELI, by Province,
at December 31, 1941

بيانات دخل "الملكية اليهودية" الصادرة عن شركة إيجيلي (١٩٤٠-١٩٤٣)

Expenses	1940	1941	1942	1943	Revenues	1940	1941	1942	1943
Overheads	312,909.35	344,837.27	532,015.02	752,709.49	Revenues from buildings	46,481.65	1,340,383.38	1,785,218.04	
Costs charged by land institutes	18,256.52	30,500.00			Revenues from other activities	234,501.32	85,952.52	162,243.06	486,273.42
Costs for managing buildings		13,003.35	595,984.90	894,770.24					
Costs of transactions		2,720.00							
Net profit for the year			374,626.52	624,011.73	Loss for the year	96,633.73	258,626.45		
Total expenses	331,165.87	391,060.62	1,502,626.44	2,271,491.46	Total revenues	331,135.05	391,060.62	1,502,626.44	2,271,491.46

Source: EGELI (1941b, 1942b, p. 30, pp. 30-31, 1943b, Annex A, 1944b, Annex A/2)

المصدر:

Giulia Dodi: La Spolizione dei Beni Ebraici E La Attivita Dell Egeli a Boligna e Ferrara, Dottorato Di Ricerca in Studi Ebraici. , Universita di Bologna, 2021. P. p. 78 – 80

هوامش الدراسة

(١) العرق أو السلالة Race مجموعة من الناس يشتركون في سمات طبيعية أو ينحدرون من أصل أو نسب مشترك. ويتطلب تحديد الفوارق السلالية العديد من المحددات مثل التسمية، والتصنيف، وسمات البشر، والمستويات الحضارية، والقدرات العقلية والبدنية، والثقافات، والتقاليد الجنسية، والقراية البيولوجية. ولا تخلو هذه المحددات من الاعتماد على الأساطير والموروثات الشعبية غير المستندة إلى دليل علمي أو حقائق موثوق بها؛ للمزيد راجع عاطف معتمد، كرم عباس، عادل عبد الحميد: العنصرية والتعصب العرقي: من التمييز إلى الإبادة الجماعية. العدد ٢٣١١، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٥، ص ٧.

(2) La Macine Bemporad: Storia di una Famiglia Israelita negli Ultimi 60 Anni di Vita Italiana , Rome , 1984 , p. 52 .

(3) Edward W. Jelenko: Italian Jewry under Fascism, The Sentinel, 20 February 1941, p5 .

(4) Alexander J. De Grand, Italian Fascism: Its Origins and Development, 3rd ed , Nebraska Press, 2000, p 13 .

(5) R. Anthony Pedatella: Italian Attitudes toward Jewry in the Twentieth Century , Jewish Social Studies ,Vol. 47, No. 1 (Winter, 1985), pp. 51-52 .

(6) John R. Barruzza: the good italian, the bad german, and the survivor, a dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy in history, syracuse university, new york, december 2020, pp. 35-38 .

(7) Shira Klein: Italy's Jews from Emancipation to Fascism , Chapman University, California , USA, 2018 , p43 .

(8) Mabel Berezin: Making The Fascist Self: the Political Culture of inter war Italy, New York cornell University press, 1997, p. p. 18- 20 .

(9) Shira Klein: Op. Cit , p43؛ . Elena Mazzini: Facing 1938, Holocaust Studies, A Journal of Culture and History, Vol. 15, No. 1, Summer, 2009, pp. 139-140 .

(10)Renè Moehrl: Fascist Jews in Trieste: Social, Cultural and Political Dynamics, Edited by Michele Sarfatti, 1966, p 52 .

(11)Jonathan Steinberg: All Or Nothing " The Axis and the Holocaust, 1941-1943 " , London , 1991, p36 .

(12) Iael Nidam -Orvieto: The Impact of Anti-Jewish Legislation on Everyday Life and the Response of Italian Jews, 1938-1943, From the book: Joshua D. Zimmerman: Op. Cit , pp. 158- 159 .

(13)Viviana Fulvia: Identities In Conflict: Italian Jewish Partisans, 1943-1945 , Thesis Submitted For The Degree Of Doctor Of Philosophy , Department Of Hebrew And Jewish Studies University College London University Of London , April 2003, pp 47-49 .

(14) Shira Klein: Op. Cit , pp. 63-66 .

(15) Edouard Grodin: In Defense of Race, Italian Racial Laws and the Persecution of Jews under Fascism. Rome, 1988, p. 6-7 .

- (16) Carlo Brusco: Le leggi razziali in Italia , giudtcedcmna. it Numeri 2-3 /2018 , p. 2 .
- (17) Shira Klein: A Persistent Past: Italian Jews from Emancipation to Post World War II” (PhD diss. , New York University, 2012), p 136-139 .
- (18) S. Margoshes: News And Views,6, ער טאג August 1938, p 1
- (19) The Sentinel: Mussolini and Anti-Semitism, 22 July 1943, p19 .
- (20) Cristina M. Bettin: Italian Jews from Emancipation to the Racial Laws , the United States of America ,First edition, November 2010. , p 77 .
- (21) Elena Mazzini: Facing 1938, op. cit. p. 143 .
- (22)Cristina Bettin: Italian Jewish Identity And Zionism: The Emancipation To Postwar Italy (1848-1948), Oxford University Press , 2022 , p. 253؛ Franklin Hugh Adler: Jew as Bourgeois, Jew as Enemy, Jew as Victim of Fascism , Modern Judaism , Vol. 28, No. 3 Oct. , 2008, p. 310 .
- (23) Kate Ferris: Everyday Life in Fascist Italy, 1929-40 (New York: Palgrave Macmillan, 2012),p p 9-10 .
- (24) Ibid. p10
- (25) Gene Bernardini: The Origins and Development of Racial Anti – semitism in Fascist Italy,The Journql Modern History, The University of Chicago Press, Vol. 49, No. 3, Sep. 1977, p. 431 .
- (26) Shira Klein: Op. Cit , p45 .
- (27) Ibid , p 137 .
- (28) Shira Klein: Op. Cit , p43 ؛ S. Margoshes: News Views, 28, ער טאג, July 1938, p1 .
- (29) Maria Cristina Villa: L’Italia non vede, non sente, non parla? , A dissertation submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree Doctor of Philosophy in Italian , university of california los angeles, 2006, pp 8-10 .
- (30) B'nai B'rith Messenger: 1 1 Duce and the Jews, 30 July 1943. P6 .
- (31) Giorgio Fabre: Mussolini and the Jews on the Eve of the March on Rome, in the book: Joshua D. Zimmerman: Op. cit, pp 57-58 ؛ R. Antony Pedatella: Op. Cit , p. 55 .
- (32) Martin Argons: Duce's Anti-Semitism Instigated By Hitler, The Washington Post, Aug 28, 1938,pg. B9 .
- (33) Morgan Dackett: The Myth and Reality of the Shoah in Italy, May 2018, p. 8 .
- (34) The Sentinel: Mussolini Told Rabbi Goldman about Jews, 20July 1938, p23 .
- (35) R. Anthony Pedatella: Op. Cit , pp. 55-56 .
- (36) Cristina Bettin: Op. Cit , p 257 ؛Bernard Postal: Mussolini Changes His Political Shirt, The Sentinel, 11 August 1938, p 6 .

(37) Catherine Susan Mary: American Sympathizers with Italian Fascism , f Doctor of Philosophy in History ,Georgetown University, Washington, December 12, 2017 , p 233 .

(38) Cristina M. Bettin Op. Cit , p 78 .

في عام ١٩٠١، قامت مجموعة من اليهود الإيطاليين بتأسيس الاتحاد الصهيوني الإيطالي، وهو الفرع الإيطالي للمنظمة الصهيونية العالمية. لم تجتذب الصهيونية أبداً أغلبية من اليهود الإيطاليين قبل الحرب العالمية الثانية، لكنها كانت حركة أخذت في الصعود، حيث نمت إلى متوسط ١٥٠٠ مشترك في الثلاثينيات (من مجتمع يضم حوالي ٤٥٠٠٠ يهودي). وساعد سكرتير الاتحاد، دانتي لانتيس، وهو أيضاً رئيس تحرير مجلة إسرائيل الأسبوعية، في تجديد أعضاء جدد. قدمت إسرائيل أخباراً مستمرة عن الحياة اليهودية في فلسطين والتطورات الصهيونية في جميع أنحاء العالم راجع: Cecil Roth: The History of the Jews of Italy (Philadelphia, 1946), pp. 504-506.

(39) John R. Baruzza: Op. Cit , p 36 .

(٤٠) ليني بريزر، ترجمة وتقديم محبوب عمر، الصهيونية زمن الديكتاتورية – التاريخ الموثق لعلاقات الصهيونية بالفاشية والنازية، مؤسسة الأبحاث العربية، ط١، ١٩٨٥، ص ٤ .
(٤١) الشمس: الفاشية ضد النازية. عطف إيطاليا على اليهود الألمان، ٢٦ أكتوبر ١٩٣٤، ص ٢ .

(42) Shira Klein: Op. Cit , p43 .

(43) Leo. W. Schwarz: The Challenge to American Jews, J. the Jewish News of Northern California, 8 September 1939, p 5 .

(44) The American Jewish World: Something's Rotten, 29 July 1938, P 4 .

(45) William Zukerman: Roman Vassal, the Sentinel, 15 September 1938, p 7 .

(46) Bernard Postal: Op cit, p 6 .

(47) William Zukerman: Italian Racialism and the Rome-Berlin Axis, The American Jewish World, 2 September 1938, p10

(48) Arnaldo Cortesi: Anti-Semitic Shift Puzzles Italians, New York Times, Sep 11, 1938, pg. 7 .

(49) John R. Baruzza: Op. Cit , p54 .

(50) William Zukerman: Roman Vassal, the Sentinel, 15 September 1938, p 7 .

(51) Gene Bernardini: Op. Cit, p. 438 .

(52) Francesca Bregoli: Italian Jewish Networks from the Seventeenth to the Twentieth Century, Queens College and The Graduate Center, New York, USA , 2018 , pp122-124 .

(53) Iael Nidam-Orvieto: Op. Cit, pp. 159- 160 .

(٥٤) كان البروفيسور زولي حاخاماً رئيسياً لمدة ثلاثين عاماً في ترييستي. كان أستاذاً لمادة سامية في جامعة بادوا، ومؤلفاً للعديد من الكتب، ومساهمًا في مجلات المستشرقين في جميع أنحاء العالم وأيضًا في فترات مختلفة في الثلاثين عامًا الماضية، وهو اليهودي الوحيد المعين للعمل في الفاتيكان على تفسير العهد القديم راجع

Herbert I. Matthews: half rome's jews taken by germans, New York Times, Jul 9, 1944, pg. 18 .

(55) Herbert I. Matthews: Op. Cit , p. 18 .

(56) R. De Felice: Storia degli ebrei italiani sotto il fascismo, Torino, Einaudi, 1993 (Ied. 1961), p. 142 .

(57) William Zukerman: Nazis Make Pogroms Pay !, The American Jewish World, 25 November 1938, pp. 2, 23 .

(58) Eli Applebaum: Italy And "Racism" ,The Washington Post, Aug 2, 1938, pg. 6 .

(59) Agronsky, Martin: Racism in Italy. Foreign Affairs, Jan 1, 1938; Periodicals Archive Online p. 391

(60) Arnaldo Cortesi: Anti-Semitic Shift Puzzles Italians, New York Times, Sep 11, 1938, pg. 79 .

(61) S. Margoshes: News And Views" Mussolini's "Friendship" for Jews "17 , , טאג July 1983, p1 .

(62) J. The Jewish News: European Democracies Could End Anti-Semitism, 28 July 1939, P 2 .

(63) Gene Bernardini: Op. Cit, p 431 .

(64) Silvia Haia Antonucci, Pierina Ferrara, Marco Folin e Manola Ida Venzo: Le leggi razziali e la persecuzione degli ebrei a Roma 1938-1945 , Archivio Storico della Comunità Ebraica di Roma , 2021, pp2-3 .

(٦٥) نشرت New York Times ١٦ أكتوبر ١٩٣٨م أنه تم الإعلان رسمياً الليلة عن اعتقالات واسعة النطاق لليهود بتهمة القيام بأنشطة مناهضة للفاشية. تمت الاعتقالات في عدة مدن، وورد أن عدد الأشخاص المحتجزين "كبير". وفقاً للبيان الذي أصدرته الشرطة السياسية السرية في الصيف الماضي، اكتشفت "خلايا مناهضة للفاشية" في مدينتين في شمال إيطاليا، ويقال إن المنظمة كان يرأسها البروفيسور أوجينيو كولورني Professor Eugenio Colorni من ترييستي. وورد أنه أدلى باعتراف كامل. قيل أن البروفيسور كولورني قد تأمر مع يهود آخرين في إيطاليا وخارجها، وبضيف البيان أن عدداً غير محدد من اليهود الآخرين قد اعتقلوا في مدن مختلفة لأنشطتهم ضد النظام الفاشي. وكان من بينهم النائب الثري دينو فيليبسون من فلورنسا، الذي كان نائباً قبل ظهور الفاشية. راجع 1 New York Times: Italy Arrests Many Jews, Oct 17, 1938, g. وفقاً للبيان الرسمي، اعترف البروفيسور أوجينيو كولورني، وهو يهودي من ترييستي، بأنه يتأسس "الخلايا". وأعلن البيان أنه حافظ على العلاقات السياسية مع اليهود في كل من إيطاليا وخارجها. ومن بين اليهود الذين تم اعتقالهم من بينهم النائب السابق للحزب الليبرالي، دلنو فيليبسون، من فلورنسا، والذي وُصف في الأحياء الفاشية بأنه "يهودي غني مرتبط بعائلة روتشيلد. راجع

The Washington Post: Italian Police Jail 'Small Number' of Anti-Fascist Jews, Oct 17, 1938, Pg- 7 ؛ The Manchester Guardian: Arrest of Jews, Oct 17, 1938; pg 9 .

(66) Maria Cristina Villa: Op. Cit , p 45 .

(67) Michael A. Ledeen: The Evolution of Italian Fascist Antisemitism , Jewish Social Studies, Indiana University Press, , Vol. 37, No. 1 (Winter, 1975), pp. 3-17 .

(68) Corriere della Sera Newspaper, Milan, August 6, 1938؛ .https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-defense-of-the-race-in-italy .

(69) Simon Levis Sullam: The Italian Executioners The Genocide of the Jews of Italy ,Translated by Oona Smyth with Claudia Patane, Princeton University Press , 2018. p 64 .

(70) Susan Zuccotti: Under His Very Windows: The Vatican and the Holocaust in Italy (New Haven & London: Yale University Press, 2000), pp. 138-39 .

(71) Silvia Haia Antonucci: Op. Cit , p7 .

(72) Viviana Fulvia: Op. Cit , p 45 .

(73) John R. Baruzza: Op. Cit , p55 .

(74) Louis I. Newman: telling it in gath, the Sentinel, 24 February 1938, p 12 .

(75) Diego Guzzi: The Myth of the "Good Italian", The Antisemitism And The Colonial Crimes. Constelaciones- Revista De Teoria Critica, No. 4, Diciembre 2012,p 257 .

(76) Ernest Ialongo: Nation-Building through Antisemitism , Annali d'Italianistica, 2018, Vol. 36, The New Italy And The Jews, (2018), p. 328 .

(77) Michael A. Ledeen: Op. Cit , pp. 3-17 .

(78) William I. Brustein and Ryan D. King: Anti-Semitism in Europe before the Holocaust , International Political Science Review , Vol. 25, No. 1, Religion et politique (Jan. , 2004), pp. 35-36 .

(79) Franklin Hugh Adler: Op. Cit , pp. 311-312 .

(80) Anthony L. Cardoza: Recasting the Duce for the New Century: Recent Scholarship on Mussolini and Italian Fascism , The Journal of Modern History, Vol. 77, No. 3 (September 2005),The University of Chicago Press, pp. 722-737 .

(81) Cesare Paniera: Le leggi razziali del 1938 in Italia ,Quaderno eli storia contemporanea 63 , 29 novembre 1959 , pp16-17 .

(82) Borden W. Painter Jr.: Mussolini's Rome Rebuilding the Eternal City ,New York, July 2005, p101 .

(83) New York Times: Italy Marks 1st Year Of Her Racial Policy, jul 14, 1939, p 7

(84) Chicago Daily Tribune: Italy Counts Her Jews In Order To Limit Their Jobs, Aug 23, 1938, P5הארה 5: Purge Of Jews On In Italy, 9 September 1938, p10 .

(85) Franklin Hugh Adler: Op. Cit, pp. 315-316 .

(86) Susan Zuccotti: Op. Cit , pp. 138-39 .

(87) Anne O'hare McCormick: In Europe: Anti-Jewish Decrees Displease and Puzzle Italian People. . . , New York Times, Jan 30, 1939, p 12 ؛ .Sentinel: With An Eye To The Future, 18 September 1941, P1 .

(88) New York Times: Exile From Italy, Sep 3, 1938, Pg. 12 ؛ .B'nai B'rith Messenger: Jewish Plight in Italy, 2 July 1943, p 14 .

(89) Italian Lesson, 9 September 1938, p10 .

(90) Abe Altowitz: Some Italians Dissent, the American Jewish World, 23 September 1938, p 5 .

(٩١) بخور منشه: اهتمام ايطاليا الفاشية بتحقيير الساميين، الشمس، العدد ٤٠٧، السنة الثامنة، الاثنين، ٢٤ أغسطس سنة ١٩٤٣م، ص ٤ .

(92) Otto D. Tolischus: Nazi press Hails Italian Aryanism, New York Times, Jul 15, 1938, pg. 6 .

(93) The Australian Jewish Herald: Axis Annotations!, 31 October 1940, p 7 .

(94) Chicago Daily Tribune: Italy Counts Her Jews In Order To Limit Their Jobs, Aug 23, 1938, Pg- 5 ؛ S. Margoshes: Jewish Restriction in Italy , ١٤٣٣ , ٩١٣٣ August 1938, p1 .

(95) Silvia Haia: Op. Cit, p. 8 .

(96) Regio Decreto 5 settembre 1938, n. 1531, Trasformazione dell'Ufficio centrale demografico in Direzione generale per la demografia e la razza (GU n. 230, 7 ottobre 1938) .

(97) Regio Decreto Legge 5 Settembre 1938, n. 1539, Istituzione, presso il Ministero dell'interno, del Consiglio superiore per la demografia e la razza (GU n. 231, 8 ottobre 1938), convertito senza modifiche con L 26 gennaio 1039 (GU n. 24, 30 gennaio 1939) .

(98) Circolare 22/12/1938 - Prot. 9270/Demografia e Razza - R. D. L. 17 novembre 1938 - XVII, n. 1728, recante provvedimenti per la difesa della razza italiana .

(99) John R. Barruzza: Op. Cit , p57 .

(100) Edward W. Jelenko: Op. Cit , p5 .

(101) The Manchester Guardian ; Italian Jews, Aug 24, 1938, p9 ؛ Chicago Daily Tribune: duce orders jews barred from schools, sep 3, 1938, p 2 .

(102) New York Times: Italy Is Counting Jewish Residents, Aug 21, 1938, p30 .

(103) Giulia Dodi: La Spolizione dei Beni Ebraici E La Attivita Dell Egeli a Boligna e Ferrara, Dottorato Di Ricerca in Studi Ebraici. Ciclo 33, 2021. P. p. p. p. 84- 85 .

(104) Mario Toscano: Italian Jewish Identity from the Risorgimento to Fascism, 1848-1938, in the book: Joshua D. Zimmerman: Op. Cit , p. 37 .

(105) Joshua D. Zimmerman: Op. Cit , p37-39 .

على الرغم من أنهم كانوا يشكلون أقلية صغيرة جدًا. ووفقًا لتعداد عام ١٩٣١، كان عدد السكان اليهود في إيطاليا ٤٧، ٨٢٥ نسمة، أو حوالي ١٢٥٪ من إجمالي عدد السكان البالغ ٤١، ١٧٦، ٦٧١. يعتمد عدد السكان اليهود على التسجيل في الاتحاد الإيطالي للجاليات اليهودية. لا يتم احتواء اليهود غير المعترفين في المجموع المعطى. أعاد الإحصاء اليهودي الخاص لعام ١٩٣٨، والذي شمل اليهود غير المعترفين، ما مجموعه ٥٧٤٢٥ مقيمًا يهوديًا. ادعى النظام أن ٨٤٠٠٠ يهودي كانوا يعيشون في إيطاليا في ذلك الوقت (بما في ذلك العابرين). يُقدر بشكل متحفظ ٦٥٠٠٠ إلى ٧٥٠٠٠ كانوا يعيشون في ذلك البلد في صيف عام ١٩٣٨. نظرًا لمعدل الوفيات الذي يتجاوز معدل المواليد ودرجة عالية من الزواج المختلط، انخفض عدد اليهود الإيطاليين الأصليين حتى قبل تطبيق القوانين العنصرية. في عام ١٩٣٦ من إجمالي ٢٧١ زواج يهودي، كان ٩٢ زواج كاثوليك وأربعة

لأعضاء طوائف مسيحية أخرى. الغالبية العظمى تعيش في المراكز الحضرية. في المناطق الريفية، يسكن حوالي يهودي واحد لكل ٥٠٠٠ نسمة. راجع راجع محمد الوكيل: تاريخ اليهود في دول غرب أوروبا، الكتاب الثالث (أسبانيا - البرتغال • إيطاليا)، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٣٣٧

Edward W. Jelenko: Op. Cit , p5 .

(106) راجع ملحق رقم (١)

(107) Carlo Brusco: Op. Cit, pp 5-7 .

(108)Jonathan Steinberg: Op. Cit , p36 .

(109) Carlo Brusco: Op. Cit, pp 5-7 .

(110) Ernest Ialongo: Op. Cit , p 334 .

(111) Gillette, Aaron. "Guido Landra and the Office of Racial Studies in Fascist Italy. " Holocaust Genocide Studies 16, no. 3 (2002): 359-363 .

(112) Circolare1/9/1938 - Prot. n. 12722. Riservata - Provvedimenti adottati dal Ministero dell'Educazione in materia di difesa della razza .

(113) Maria Cristina Villa: Op. Cit , p 38 .

(114) Prando, Patrizia: Fascist Anti-Semitism In The Italian Review Defence Of Race (1938-1943), Politické Vedy; Bratislava , Iss 3, (2018), 95-116 .

(115) Shira Klein: Op. Cit , p43 .

(116) Vanessa Righettoni: Photomontage in the Fascist Magazine La Difesa della razza Visual Sources, Manipulations, Controversies , University of Florence , 2022 - p. 44 .

(١١٧) راجع ملحق رقم (٤)

(118) Shira Klein: Op. Cit , p43 .

(119) Ibid, p43 .

(120) La Difesa della Razza, II, 11 (April 5, 1939 ؛La Difesa della Razza, III, 3 (December 5, 1939), p. 40

(١٢١) راجع ملحق رقم (٤)

(122) Prando Patrizia: Op. Cit, p 116 .

(123) Kertzer, David I ; In the Name of the Cross: Christianity and Anti-Semitic Propaganda in Nazi Germany and Fascist Italy, Mokosch Gunnar. Comparative Studies in Society and History; Cambridge Vol. 62, Iss. 3, (Jul2020), p466-468 .

(124) Kertzer, David I ;Op. Cit, p480 .

(125) Sandro Servi: Building a Racial State: Images of the Jew in the Illustrated Fascist Magazine, , Cambridge University, 2005, pp. 287-289 .

(126) Giorgio Fabre: Op. Cit , p. 62

(127) Shira Klein: Op. Cit , p 136-139 .

(128)Simon Levis Sullam: Op. Cit , p67 .

(129) Maria Cristina Villa: Op. Cit , p 39 .

(130) Manifesto Degli Scienziati Razzisti, Pubblicato sul "Giornale d'Italia" il 14 luglio 1938 .

<https://www.cartainregola.it/wp-content/uploads/2018/09/manifestodellarazza.pdf>

راجع ملحق (٢)

(131) F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume II 865. 4016/31: Telegram , The Ambassador in Italy (Phillips) to the Secretary of State , Rome, July 15, 1938—6 p. m .

(١٣٢) الشمس: ٣٠، اليهود في إيطاليا. الشعب يمقت العنصرية الفاشية، نوفمبر ١٩٤٢، ص ١
(١٣٣) أسماء الموقعين على هذه الوثيقة هم: غيدو لاندرا Guido Landra، نيكولا بيندي Nicola Pende، ساباتو فيسكو Sabato Visco، فرانكو سافورجان Franco Savorgnan، ليديو سيبيرياني Lidio Cipriani، أرتورو دوناجيو Arturo Donaggio، إدواردو زافاتاري ، Edoardo Zavattari، لينو بوسينكو Lino Businco، ليون فرانزي Leone Franzì، ومارسيلو رييتشي Marcello Ricci. بعض هذه الأسماء كانت معروفة في البيئة العلمية ولكن تجاربه كانت تتعلق بقطاعات لا علاقة لها بالموضوعات التي تناولها البيان (زافاتاري Zavattari كان مديرًا لمعهد علم الحيوان؛ سافورجان Savorgnan كان رئيسًا لمعهد إيستات؛ دوناجيو كان رئيسًا للطب النفسي). . وكان آخرون (على وجه الخصوص لاندرا Landra، وبوسينكو Businco، وفرانزي ، Franzì، ورييتشي Ricci) من المشاهير المجهولين، ومعظمهم من المساعدين الجامعيين دون أي خبرة علمية أو تدريسية. راجع

Carlo Brusco: Op. Cit, pp 6-7 ، Arnaldo Cortesi: Italy Will Pursue Sharp Rage Policy, New York Times, Jul 26, 1938, pg. 13 .

(134) Danielle Willard-Kyle: Jewish Refugees In Italian Displaced Persons Camps, 1945-1951, Doctor of Philosophy Graduate Program in History , The State University of New Jersey, October 2020, pp85-86 .

(135) Sandro Servi: Op. Cit, p. 287

(136) John R. Barruzza: Op. Cit, p57 .

(137) The Reform Advocate: The Biggest story the week, 22 July 1938, p. 7 .
راجع ملحق (٣)

(138) Dichiarazione Sulla Razza, approvata da Gran consiglio del fascismo il 6 ottobre 1938 e pubblicata sul "Foglio d'ordine" del Partito nazionale fascista il 26 ottobre 1938

https://digilander.libero.it/education/dati_box/STO_3/leggi_razziali_all.pdf

(139) Regio Decreto Legge 5 settembre 1938, n. 1390, Provvedimenti per la difesa della razza nella scuola fascista (GU n. 209, 13 settembre 1938), convertito senza modifiche con L 5 gennaio 1939, n. 99, (GU n. 31, 7 febbraio 1939) .

(140) Regio Decreto Legge 15 novembre 1938, n. 1779, Integrazione e coordinamento in unico testo delle norme già emanate per la difesa della razza nella Scuola italiana (GU n. 272, 29 novembre 1938), convertito senza modifiche con L 5 gennaio 1939, n. 98 (GU n. 31, 7 febbraio 1939) .

(141) Regio Decreto legge 23 settembre 1938-XVI, n. 1630, Istituzione di scuole elementari per fanciulli di razza ebraica (GU n. 245, 25 ottobre 1938), convertito, senza modifiche, con L 5 gennaio 1939, n. 94 (GU n. 31, 7 febbraio 1939)

- (142) Carlo Brusco: Op. Cit, pp 6-16 .
- (143)I. Minio Paluello: Education in Fascist Italy. Issued under the auspices of the Royal Institute of International Affairs. Oxford University Press 1946, p. 195
- (١٤٤) كان إنريكو فيرمي عالِمًا فيزيائيًا إيطاليًا، قدّم إسهامات جوهرية في مجال تطوير الطاقة النووية. ويُعدُّ أحد العُلَماء الذين يُطلق عليهم لقب أبو القنبلة النووية. للمزيد Franklin Hugh Adler: Op. Cit, pp. 317-318.
- (١٤٥) ففي عام ١٩٦٠، كان استاذًا زائرًا في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا ولقد تشعبت دراساته في مجالات جديدة، ولا سيما المؤسسات المالية والمدفوعات الدولية، و آثار وعلاج التضخم واستقرار السياسات على نطاق واسع في الاقتصادات المفتوحة، والتمويل والائتمان وهيكلة أسعار الفائدة وقيمة أصول المضاربة. راجع محمد الوكيل: تاريخ اليهود في دول غرب أوروبا، الكتاب الثالث (أسبانيا - البرتغال - إيطاليا)، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٣٣٠.
- (١٤٦) إميليو سيجرى عالم فيزيائي وأكاديمي إيطالي أمريكي، حائز على جائزة نوبل (١ فبراير ١٩٠٥ - ٢٢ أبريل ١٩٨٩) راجع محمد الوكيل: مرجع سابق، ص ٣٣١.
- (١٤٧) ريتا ليفي مونتسالييني هي عالمة أعصاب إيطالية، وحصلت مع زميلها ستانلي كوهين على جائزة نوبل في الفسيولوجيا أو الطب عام ١٩٨٦ راجع محمد الوكيل: مرجع سابق، ص 332.
- (١٤٨) سلفاتور لوريا (ولد في تورينو في ١٣ أغسطس ١٩١٢ لعائلة من اليهود الشرقيين (السفارديم) وتوفي في ليكسنغتون بولاية ماساتشوستس في ٦ فبراير ١٩٩١) عالم أحياء دقيقة أمريكي، إيطالي المولد، فاز بجائزة نوبل في الطب سنة ١٩٦٩ بالاشتراك مع ألفرد هرشي وماكس دلبروك «لاكتشافاتهم المتعلقة بآليات تكاثر الفيروسات وتركيبها الجيني». راجع محمد الوكيل: مرجع سابق، ص ٣٣٣.
- (149)Operto S. C. Gordon: Race. Oxford Handbook of Fascism. Oxford University prees 2009. p. 308 .
- (150)New York Times: Osservatore Romano Declares That Church Will Defend Persecuted Jews, Aug 12, 1938, Pg. 8 .
- (151)I. Minio PaluelloOp Cit. p 198 .
- (152)Piotr Podemski: Prawna i faktyczna sytuacja wloskich Zydow w dobie przesladowan faszystowskich 1938-1943 , Studia nad Autorytaryzmem i Totalitaryzmem , Uniwersytet Warszawski, 2013. p. 17 .
- (153) Michele Sarfatti: The jews in Mussolini's Italy From Equality to Persecution , Translated by John and Anne C, Tedeschi, The University of Wisconsin Press , the United States of America, 2006, pp 35-52 ؛John R. Barruzza: Op. Cit, pp88-92 .
- (154) Regio Decreto Legge 7 settembre 1938, n. 1381, Provvedimenti nei confronti degli ebrei stranieri (GU n. 208, 12 settembre 1938). Il Regio Decreto Legge Non Venne Mai 'Convertito In Legge', Ma Le Sue Disposizioni Vennero Riprese Nel Regio Decreto Legge 1728/1938 .
- (155) The Manchester Guardian: Italian Steps For Driving Out The Jews, Sep 2, 1938, pg2.
- (156) <https://www.jewishvirtuallibrary.org/italian-jews-will-have-to-leave-the-territory-within-six-months>
- (157) Maria Cristina Villa: Op. Cit , p 45 .

(158) F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume II , 865. 4016/85: Telegram , The Ambassador in Italy (Phillips) to the Secretary of State , ROME, October 17, 1938—6 p. m .

(159) F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume II, 865. 4016/85: Telegram, The Ambassador in Italy to the Secretary of State , Rome , October 17, 1938—6 p. m. , p595 .

(160) The Reform Advocate: Domestic News in Print, 14 Oct. 1938, p. 2 ؛ . The Times of India: Italian Drive Against Jews, Oct 8, 1938,pg. 13

(161) F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume II,865. 4016/37: Telegram The Ambassador in Italy (Phillips) to the Secretary of State , Rome, July 29, 1938—noon .

(162) F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume II, , 840. 48 Refugees/1270: Telegram , The Ambassador in Italy (Phillips) to the Secretary of State , ROME, January 12, 1939—5 p. m .

(163) F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume II, , 840. 48 Refugees 1938, tel. 70106511/901, Memorandum of Conversation, by the Under Secretary of State (Welles), Washington, November 5, 1938 .

(164) The Palestine Post: Italian Anti – Semitism Not Very popular Sympathisers with Non – Aryans Attacked, 21 Dec. 1938, p. 2 .

(165) "Provvedimenti per la difesa della razza italiana" ("Legislative measures for the defense of the Italian race") November 17, 1938 (G. U. n. 264, November 19, 1938), article number 9.

؛<https://www.jewishvirtuallibrary.org/italian-municipal-manifest-for-the-denunciation-of-belonging-to-the-jewish-race>

(166) F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume II, 865. 4016/77: Telegram. The Ambassador in Italy (Phillips) to the Secretary of State , ROME, October 7, 1938—noon .

(167)Gazzetta Ufficiale: R. Decreto Legge 22 dicembre 1938, n. 2111: Disposizioni relative al collocamento in congedo assoluto ed al trattamento di quiescenza del personale militare delle Forze armate dello Stato di razza ebraica n. 30 , 6 febbraio 1939 .

(١٦٨) الدفاع: إيطاليا تنفذ قوانين العنصرية بشدة، ٢٣ مارس ١٩٤٠. ص ١.

Piotr Podemski, Prawna. . op. cit. p. 18 .

(169) F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume II , 865. 4016/97: Telegram The Chargé in Italy (Reed) to the Secretary of State , ROME, November 12, 1938—1 p. m .

(170) F. R. U. S: GENERAL, THE BRITISH COMMONWEALTH AND EUROPE, VOLUME II , 865. 4016/147 , The Ambassador in Italy (Phillips) to the Secretary of State , No. 1297 , Rome , February 16, 1939 .

(171) Regio Decreto Legge 17 novembre 1938, n. 1728, Provvedimenti per la difesa della razza italiana (GU n. 264, 19 novembre 1938), convertito senza modifiche L 5 gennaio 1939, n. 274 (GU n. 48, 27 febbraio 1939) .

(172) Regio Decreto Legge 9 febbraio 1939, n. 126, Norme di attuazione ed integrazione delle disposizioni di cui all'art. 10 del R. decreto-legge 17 novembre 1938 XVII, n. 1728, relative ai limiti di proprietà immobiliare e di attività industriale e commerciale per i cittadini italiani di razza ebraica (GU n. 35, 11 febbraio 1939), convertito con modifiche dalla L 2 giugno 1939, n. 739 (GU n. 131, 5 giugno 1939) .

(173) Antonelli, Valerio: Accounting and the banality of evil: Expropriation of Jewish property in Fascist Italy (1939–1945), Accounting, Auditing & Accountability Journal, Vol. 31, (2018), p 2165 .

(174) Simon Levis Sullam: Op. Cit ., pp65-68.

(175) Regio Decreto 27 marzo 1939, n. 665, Approvazione dello statuto dell'Ente di gestione e liquidazione immobiliare (GU n. 110, 10 maggio 1939) .

(176) H. James Burgoyne: Mussolini e la Repubblica di Salou 1943-1945. , New York, USA 2018, p. 92 .

(177) Antonelli, Valerio: Op. Cit ,p 2165 .

(178) Ibid,p 2188 .

راجع ملحق (٦)

(179) Legge 24 Febbraio 1941, n. 158, Autorizzazione all'Ente di gestione e liquidazione immobiliare a delegare agli Istituti di credito fondiario la gestione e la vendita degli immobili ad esso attribuiti (GU n. 79, 2 aprile 1941) .

(180) Antonelli, Valerio: Op. Cit ,p 2166 .

(181) Edward W. Jelenko: Op. Cit, p5 .

(182) Giulia Dodi: Op. Cit, P 80 .

(183) Brittany L.: "I Had Become A Jew:" The Roman Jewish Experience, 1938-1944 , University, Pennsylvania In Partial Fulfillment of the Requirements For the Degree of Master of Arts , Grim 2014 , pp23-26 .

(184) Michael A. Livingston: The Fascists and the Jews of Italy Mussolini's Race Laws, 1938-1943, Rutgers-Camden School of Law , Cambridge University Press, New York , 2014, P17 .

(185) Piotr Podemski: Op. Cit , pp 7- 30 ؛ .The Manchester Guardian: Italy's Race Laws, Nov 8, 1938, pg. 14

(186) John R. Barruzza: Op. Cit , pp111-113 ؛ .Chicago Daily Tribune: 3,500 Italian Jewish Families Exempted From Curb Decree ,Nov 6, 1938 Pg- 11 .

(187) Daniela Bisic Martincic: Alcune considerazioni sulla situazione degli ebrei in Istria nel periodo della promulgazione delle Leggi razziali antiebraiche, Centro di ricerche storiche , Maggio, 2022 , pp. 34-47 ؛ .

الدفاع: إيطاليا واليهود والحرف الحرة، ، العدد ١٤٤٩، الجمعة أبريل ١٩٤٠م، ص ٥ .

(188) Joshua D. Zimmerman: Op. Cit, p37 .

(189) Ibid .

(190) Ronald H. Bayor: *Italians, Jews and Ethnic Conflict*, The International Migration Review, Vol. 6, No. 4 (Winter, 1972), pp. 377-391 .

(191) LEGGE 13 luglio 1939, n. 1055, Disposizioni in materia testamentaria nonché sulla disciplina dei cognomi, nei confronti degli appartenenti alla razza ebraica (GU n. 179, 2 agosto 1939) .

(192) Legge 23 settembre 1940, n. 1459, Integrazioni alla legge 13 luglio 1939-XVII, n. 1055, contenente disposizioni in materia testamentaria, nonché sulla disciplina dei cognomi, nei confronti degli appartenenti alla razza ebraica (GU n. 256, 31 ottobre 1940) .

(193) Legge 19 aprile 1942, n. 517, Esclusione degli elementi ebrei dal campo dello spettacolo (GU n. 126, 28 maggio 1942) .

(194) Michele Sarfatti: Op. Cit, p 159 .

(195) Ibid, p 162 .

(١٩٦) رسالة مرسله إلى حاكم البندقية مارسيلو فاكاري من قبل الحزب الفاشي الوطني، موقعة من السكرتير الاتحادي، الدكتور ماريو ماکولا بتاريخ ٢٣ أبريل ١٩٤١ نصها " سأكون سعيداً، يا صاحب السعادة، إذا تكرمت بمصادرة أجهزة الراديو من المواطنين من العرق اليهودي الذين يعيشون في البندقية، كما حدث بالفعل في مدن إيطالية أخرى وكما يطلب الرأي العام أن وسوف نؤيد بقوة مثل هذا الإجراء من أجل منع استقبال ونشر الأخبار القادمة من دعاية العدو. " راجع

State Archive of Venice, the prefect cabinet, number 1956, Jews 1941, file 2158 ؛ <https://www.jewishvirtuallibrary.org/national-fascist-party-requests-confiscation-of-jewish-radio-equipment>

(197) Michael A. Livingston: Op. Cit. p57 .

(198) Circolare 20/6/1941- Prot. N 2251/30 R. Circolare - Eliminazione dei nominativi ebraici dagli elenchi telefonici .

(١٩٩) الشمس: العنصرية الإيطالية تتجرد من الأنسانية، العدد ٣٨٠ السنة الثامنة، الجمعة ٢٣ يناير ١٩٤٢م، ص٣.

(200) Michele Sarfatti: Op. Cit, p 162 .

(201) Legge 13 luglio 1939, n. 1024, Norme integrative deLEGGER. decreto-legge 17 novembre 1938-XVII, n. 1728, sulla difesa della razza italiana (GU n. 174, 27 luglio 1939) .

(202) Cristina Bettin: Op. Cit , p259 .

(203) John R. Barruzza: Op. Cit, p112 .

في ١٥ يوليو ١٩٤٥م نشرت New York Times مقالاً بعنوان "تم الكشف عن ذبيحة يهودي في إيطاليا" يروي صعود مؤلف وناشر بارز إيطالي يدعي أنجيلو فورتوناتو فورميجيني Angelo Fortunato Formigini إلى قمة البرج المائل قليلاً لـ Torre Ghirzlandina في مودينا في ٢٨ نوفمبر ١٩٣٨، وألقى بنفسه على ارتفاع ٣٣٥ قدمًا حتى وفاته. و الغريب ولم تظهر أي كلمة عن ذلك في الصحف الإيطالية، بعد ما يقرب من سبع سنوات من مقتل أنجيلو فورتوناتو فورميجيني، تم الكشف عن سبب تصرفه للجمهور في كتاب بعنوان "كلمات في الحرية"، يُظهر الكتاب أن السيد فورميجيني Signor Formigini خطط بعناية لانتحاره بأكثر الطرق دراماتيكية للفت الانتباه إلى المحنة المتزايدة لرفاقه اليهود كان يأمل أن تجذب القضية الانتباه الكافي لوقف موجة معاداة السامية التي كان موسوليني يفرضها على الشعب الإيطالي موجهًا لكلا من البابا والملك فيكتور عمانويل وموسوليني مجموعة من الرسائل فتوجه معاتبًا البابا في صمته تجاه "السياسة العنصرية التي وصلت

إلى بلادنا من خلال العدوى الألمانية". و كتب إلى الملك: "يا مولاي، لقد دفعت حياتي من أجل إمكانية إخبارك أن الحملة العرقية، التي تم إطلاقها بشدة في بلدنا، يعتبرها الجميع خيانة عظمى. سيدي، هل صحيح أنك لم تعد تستطيع فعل أي شيء لإيطاليا؟ وأخيراً، لموسوليني، "سيدي ألا تعلم أن أنصار مذاهب العرق الخاص بك هم رواد المحن، إن كل وزراءك، وكل مسؤوليك يطبعونك لإنقاذ وظائفهم وكذلك مدمنون لخراقات العصور الوسطى؟ أليس من سواد العصور المظلمة أنك أغرقتنا؟ أنفذ البلد الآن إذا كنت لا نريد أن ينهار كل شيء، فمن الحماقة حكم ل بلدنا بدون عدالة وإنسانية "أحييكم بصرخة رهيبية: إيطاليا، إيطاليا، إيطاليا" راجع

New York Times: A Jew's Sacrifice In Italy Revealed, Jul 16, 1945, pg. 12

(204) Jonathan Steinberg: Op. Cit , p 176 .

(205) Francesca Bregoli: Op. Cit , p122 .

(206) F. R. U. S: General, The British Commonwealth And Europe, Volume li , 865. 4016/142: Telegram The Chargé in the United Kingdom (Johnson) to the Secretary of State London, February 14, 1939—7 p. m. .

(207) Iael Nidam-Orvieto: Op. Cit, pp. 161- 162 .

(208) Ibid, p. 162 .

(209) Ibid p. 163 .

(210) The Sentinel: Former Finance Minister to Rebuild Italian Jewry, 7 December 1939, p 33 ؛ The Jewish Post: Italy May Relax Laws against Jews, 25 July 1941, p1 .

(211) Camilla Cattarulla: Le Leggi Razziali (1938) e gli ebrei italiani emigrati in Argentina , Dipartimento di Lingue, Letterature e Culture Moderne, Università di Bologna , confluente vol. x, no. 2, 2018, pp. 343-358 .

(212) Viviana Fulvia: Op. Cit , pp 93-97 .

(213) John R. Barruzza: Op. Cit , pp 109-111 .

(214) Michael A. Livingston: Op. Cit. p125 .

(215) Viviana Fulvia: Op. Cit , p189 .

(216) Cristina Bettin: Op. Cit , p260 .

(217) Ronald H. Bayor: Op. Cit , p391 .

(218) Abnaldo Cobtesi: Pope Asserts Right to His Racist View, New York Times, Sep 8, 1938, pg. 4 .

(219) The Kentucky Jewish Chronicle: American Jewish Congress Head in Bold Statement, 9 September 1938, p1 ؛ The American Jewish World Keep Out of Italy, 9 September 1938, p 15 .

(220) S. Margoshes: News Views, 28 ער טאג, July 1938, p1 .

(221) Michele Sarfatti: Op. Cit , p 35-52

(222) John R. Barruzza Op. Cit , pp107-108 .

(223) Franklin Hugh Adler: Op. Cit ,pp. 322-323 .

(224) Maria Cristina Villa: Op. Cit , p 44 .

(225) Annalisa Capristo: The Exclusion of Jews from Italian Academies, in the book: Joshua D. Zimmerman: Op. Cit, pp. 81-84 .

(226) Roberto Finzi: The Damage to Italian Culture: The Fate of Jewish University Professors in Fascist Italy and After, 1938-1946, in the book:

Joshua D. Zimmerman: Jews in Italy under Fascist and Nazi Rule, 1922-1945, Cambridge University, 2005, pp. 81-84 .

(227) Silvia Haia: Op. Cit, p36 .

(228) Fabio Levi: Anti-Jewish Persecution and Italian Society, From the book: Joshua D. Zimmerman: Op. Cit, p 199 .

(229) Maria Cristina Villa Op. Cit. p 36 .

(230) REGIO DECRETO 21 novembre 1938, n. 2154, Modificazioni allo statuto del Partito Nazionale Fascista (GU n. 36, 13 febbraio 1939). [Si propone solo la parte riguardante gli ebrei.]

(231) The Australian Jewish Herald: Fascists Who Championed The Jews, 20April 1938, p 4 .

(٢٣٢) الجامعة الإسلامية: ١٥ ألف يهودي يغادرون إيطاليا قبل منتصف آذار - الدعاية الواسعة ضد اليهود، العدد ١٥٠٥ السنة السادسة الجمعة ذي القعدة ١٣ كانون الثاني ١٩٣٩م، ص ٤ .

(233) The Palestine Post: Catholic Action Must Stay Within Rounds 1931 Vatican-Fascist Pact Reaffirmed, 21 August 1938,p 7 .

(234) Shira Klein: Op. Cit, p 116 .

(235) Brittany L.: Op. Cit , pp 46-47 .

(236) The Palestine Post: Italian Machine Grinds out Decrees against the Jews, 9 October 1938, p1 .

(237) The Sydney Jewish News: Anti-Semitism in Italy, 21 June 1940, p2 .

(238) David I. Kertzer: The Pope and Mussolini: The Secret History of Pius XI and the Rise of Fascism in Europe (New York: Random House, 2014), pp. 326-328 .

(239) F. R. U. S: general, the british commonwealth and europe, volume ii , 840. 48 Refugees/1306 , The Ambassador in Italy (Phillips) to the Secretary of State , No. 1237 , ROME, January 5, 1939 ؛Chicago Daily Tribune: why u. S. Does not offer jews a home, Nov 22, 1938, Pg- 5.

(240) F. R. U. S: General, The British Commonwealth And Europe, Volume Ii , 840. 48 Refugees/1439 , The Chief of the Italian Government (Mussolini) to President Roosevelt11 , Rome, January 11, 1939. .

(241) Chicago Daily Tribune: Duce Spurns Roosevelt Plan To Assist Jews: Refuses To Open Ethiopia, Jan 6, 1939, Pg- 4 .

(242)Stefano Luconi: La legislazione razziale di Mussolini del 1938, New York, Shofar, 2004, Vol. 22, No. 4, p. 67-79 .

(243)Viviana Fulvia: Op. Cit ,, pp 102-104 .

(244) The Manchester Guardian: Discontent In Italy, Sep 20, 1938, pg 11 .

(245) Simona Colarizi, "Lopinione degli Italiani sotto il Regime 1929-1943," Laterza Ed, 1991, pp. 249 .

(246) Anne O'hare McCormick:Anti-Jewish Decrees Displease and Puzzle Italian People , New York Times, Jan 30, 1939, pg. 12 .

(247) Albert Viton: Contemporary Digests The Reform Advocate, 30 December 1938, P5 .

(248) Picciotto, L.: Italian Jews Who Survived the Shoah: Jewish Self-Help and Italian Rescuers, 1943-1945. Holocaust and Genocide Studies, Milan 30(1),(2016),pp. 20-52 .

(249) Iael Nidam-Orvieto: Op. Cit, pp. 164- 165 .

(250) Frank J. Coppa: Between Anti – Judaism and Anti- Semitism, Pius XI's Response to the Nazi persecution of The Jews, Journal of Church and State. Vol. 47, No. 1, Oxford University Press, 2004. P. p. 64- 65 .

(251) Charles F. Delzell, Pius XII, Italy and the Outbreak of War. Journal Contemporary History. Vol. 2, No. 4, Oct. 1967 , P. 137 .

(252) Brandy G. Robinson: When War Comes: The Respons of The Roman Catholic Church to the Fascist powers of Italy, Germany and Spain, 1935-1945. Master of Arts, Jakson Stste University, Dicember 2014, p. 13 .

(253) Piana, George La: The Political Heritage of Pius XII. , New York Vol. 18, (Apr 1940),p 46 .

(254) David I. Kertzer: Op. Cit, p. 800 .

(255) Richard J. Wolff: Catholicism, Fascism and Italian education (1922-1939). History of Education , Vol. 20, No. 1, Cambridge University Press m 1980. pp 357- 358 .

(256) Richard J. Wolff: Op. Cit ,p 359 .

(257) Frank J. Coppa: Op. Cit, p. 65 .

(٢٥٨) (اتفاقيات لاتران) ١٩٢٩م: وهو عبارة عن معاهدة بين الحكومة الإيطالية والكرسي الرسولي، تم التوقيع عليها في فبراير ١٩٢٩. أدى ضم الأراضي الخاضعة لسيطرة البابا إلى المملكة الإيطالية في عام ١٨٧٠ إلى فتح فترة من الخلاف بين البابوية والحكومة الإيطالية والذي استمر حتى الاتفاقيات. يتكون هذا القانون من معاهدة وميثاق. اعترفت المعاهدة بحاجة الكرسي الرسولي إلى الحصول على إقليم مستقل وتم إنشاء دولة مدينة الفاتيكان. ثم تم التأكيد على أن الدين الكاثوليكي يعتبر دين الدولة. أعطى الميثاق الكنيسة الحرية فيما يتعلق بممارسة التمارين الروحية. وبموجب هذه الاتفاقيات، اعترف الكرسي الرسولي أخيرًا بالدولة الإيطالية. أثار القانون الذي وقعه بيوس الحادي عشر وموسوليني القلق بين بعض اليهود. لقد اعتقدوا أن ذلك قد يؤدي إلى تفاقم الوضع القانوني لليهود ويؤدي إلى تدخل الدولة في الحياة الدينية والإدارية للأقليات غير الكاثوليكية. ومن أجل تجنب المشاكل مع البلدان الأخرى، وخاصة مع إنجلترا، تم التوقيع على قانون جديد بشأن وضع المجتمعات اليهودية في عام ١٩٣١. وأصبحت اليهودية رسمياً جزءاً من العبادات المسموح بها. للمزيد راجع: الجهاد، العدد ٤٤، السنة الأولى، الأثنين ١٣ آذار سنة ١٩٣٩م، ص ٤؛

Michael Phayer: The Catholic Church and the Holocaust 1030-1965, Thesis Submitted For The Degree Of Doctor Of Philosophy , Department Of Hebrew And Jewish Studies University College London University Of London , April 2003, p. 27 .

(259) John R. Barruzza: Op. Cit , pp 38-40 .

(260) Frank J. Coppa: Op. Cit. pp. 65- 67 .

(261) David I. Kertzer: Op. Cit, p. 37 .

(262) Mac Gregor Knox: Conquest, Foreign and Domestic in Fascist Italy and Nazi Germany, The Journal of Modern History, Vol. 56, No. 1, Mar. 1984. Published by: The University of Chicago Press. P. 35

- (263) Charles F. Delzell: Op. Cit, , pp 137-138 .
- (264) Gene Bernardini: Op. Cit, p. 431 .
- (265) Charles F. Delzell: Op. Cit, , pp 147-151 .
- (266) Frank J. Coppa: Op. Cit, p. 75- 76 .
- (267) Benedict Mulligan, My Crowd Jews from Italy? The Reform Advocate. 16 Dec. 1938, p. 19 .
- (268) Frank J. Coppa: Op. Cit, p. 295 .
- (269) Arnaljjo Cortesi: Church And State Rift In Italy Nears Climax, New York Times, Aug 7, 1938, pg. 5.
- (270) David i. Kertzer: Op. Cit, p15-16 .
- (271) <https://www.jewishvirtuallibrary.org/a-question-of-judgment-pius-xii-and-the-jews>
- (272) The Washington Post: Pope Deplores Anti-Semitism Growing in Italy as 'Apostasy', Jul 17, 1938,. p. 1 ؛ الشمس: رجال الدين في إيطاليا يحتجون على سياسة 1موسوليني. ، ١ فبراير ١٩٤٣. ص.
- (273) The Reform Advocate, The Biggest story of the week, 22 July 1938, p. 7 .
- (274) Chicago Daily Tribune: Pope Assails Racial Attacks As Unchristian, Jul 17, 1938, Pg- 8 ؛ Los Angeles Times: Fascists' Anti-Semitic Doctrine Attacked by Papal Newspaper, Sep 8, 1938, pg- 3
- (275) F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume Ii , 865. 4016/32: Telegram , The Ambassador in Italy (Phillips) to the Secretary of Statem ROME, July 24, 1938—11 a. m ؛ .The Washington Post: Warfare on Jews Called 'Inhuman' By Vatican Paper, Jul 6, 1938, Pg- 5 .
- (276) The Sentinel: Jews of World Join with Christians in Mourning Death of Pope Pius XI, 16 Feb. 1939, p. 37 .
- (277) Frank J. Coppa: Op. Cit, p. 85 .
- (278) The Australian Jewish News: streichr Assails Pope, 16 Sep. 1938, p. 3 .
- (279) Phineas J. Biron, Strictly confidential, 6 Oct. 1938, p. 9 .
- (280) The Jewish News of Northern California: Vatican Assailed for Harboring "Jews", 8 April 1942, p. 3 .
- (281) Shira Klein: Op. Cit, p43 .
- (282) Los Angeles Times: Fascist Paper Warns Church, Aug 29, 1938, Pg. - 2 .
- (283) Ohn Francis Morley: Vatican Diplomacy Anq The Jews During The Holocaust 1939-1945, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the School of Education, New York University , 1979, pp. 55 .
- (284) The Times of India: italian racial policy, oct 10, 1938 pg. 10 .
- (285) Arnaldo Cortesi: Vatican To Attack Italian Race Law, New York Times , Nov 13, 1938, pg. 38 .

- (286) Albert Viton: Contemporary Digests, the Reform Advocate, 30 Dec. 1938, p. 5 .
- (287) David i. Kertzer: Op. Cit, p 336 .
- (288) Ibid ,p340 .
- (289) Frank J. Coppa: The Papal Response to Nazi and Fascist Anti-Semitism: From Pius XI to Pius XII , in the book: Joshua D. Zimmerman: Op. Cit, pp. 81-84
- (290) Chicago Daily Tribune: Pius Dies Leaving Quarrel With Italy Unsolved, Feb 11, 1939, P 4 .
- (291) Frank J. Coppa: Op. Cit,p. 298 .
- (292) David I. Kertzer: Op. Cit, p. 61 .
- (293) Peter C. Kent: A Tale of Two Popes: Pius XI, Pius XII and The Rome-Berlin Axis. Journal of Contemporary History, Vol. 23, No. 4, Oct. 1988. p. 603
- (294) Frank J. Coppa: Op. Cit, p. 299 .
- (295) Ibid, p81 .
- (296) David I. Kertzer: Op. Cit, p. 41, 61 .
- (297)Gene Bernardini: Op. Cit, p 453 .
- (298) Carolyn Wesnousky: Under the Very Windows of the Pope: Confronting Anti – Semitism in Catholic Theology after the Holocaust. Connecticut Collegem History Honors Papers, History Department 2012. P. 55 .
- (299)David I. Kertzer: Op. Cit, p. 804 .
- (300) Robert S. Wistrich: The Vatican and the Shoah, Modern Judaism, Oxford University Press, May, 2001, Vol. 21, No. 2 (May, 2001), pp. 83-107 .
- (301) Charles F. Delzell: Op. Cit., pp 160-161 .
- (302) Silvia Haia: Op. Cit, p36 .
- (303) Adriano E. Ciani: The Vatican, American Catholics and the Struggle for Palestine, 1917-1958: A Study of Cold War Roman Catholic Transnationalism, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Doctor of Philosophy degree in History, The University of Western Ontario, London, 2011, pp 106-109. .
- (٣٠٤) كان البروفيسور زولي حاخامًا رئيسيًا لمدة ثلاثين عامًا في ترييستي. كان أستاذًا لمادة سامية في جامعة بادوا، ومولفًا للعديد من الكتب، ومساهمًا في مجلات المستشرقين في جميع أنحاء العالم وأيضًا في فترات مختلفة في الثلاثين عامًا الماضية، وهو اليهودي الوحيد المعين للعمل في الفاتيكان على تفسير العهد القديم راجع
- Herbert I. Matthews: half rome's jews taken by germans, New York Times, Jul 9, 1944, pg. 18 .
- (305) Herbert I. Matthews: Op. Cit, p. 18 .
- (306) Los Angeles Times: Race Restrictions Abrogated in Italy وFeb 11, 1944, Pg- 1 .
- (307) Michele Sarfatti: Op. cit, p. 162

- (308) Cristina Bettin: Op. Cit , p262 .
- (309) Decreto Ministeriale 16 aprile 1944, n. 136, Trasformazione della direzione generale per la demografia e la razza in direzione generale per la demografia (GU-RSI n. 93, 20 aprile 1944) .
- (310) William Zukerman: Events of the Week, the Reform Advocate, 13 August 1943, p 4 .
- (311) The Sentinel: Anti-Semitism Ended In Italy , 5 August 1943, p 24 .
- (312) Archivio Biblioteca: Cultura Fabrizio Ori Ufficio cultura,. Leggi razziali 1938 - 2018 in occasione dell'Ottantesimo anniversario della , "Provvedimenti per la difesa della razza italiana" , pp 19-20
- (313) Susan Dora Glazer: the Italian Insurance Industry, and the "Jewish Question" during World War II ,Doctor of Philosophy , The Faculty of the School of Arts and Sciences Brandeis University History Program In Partial , USA February 2009 , pp 173-174 .
- (314)Decreto Legislativo Del Duce 4 gennaio 1944, n. 2, Nuove disposizioni concernenti i beni posseduti dai cittadini di razza ebraica (GU-RSI n. 6,10 gennaio 1944) .
- (٣١٥) فلسطين: ١٥ إيطاليا والصلح المنفرد وإرضاء اليهود. أبريل ١٩٤٣. ص ١.
- (316) Maurice J. Goldbloom: Italy , American Jewish Committee , The American Jewish Year Book, Vol. 48 (1946-47 / 5707), pp. 298-299. .
- (317) Decreto Legislativo Del Duce 31 marzo 1944, n. 109, Nuovo statuto e regolamento dell'Ente di Gestione e Liquidazione Immobiliare (GU-RSI n. 81, 6 aprile 1944). .
- (318) Camilla Cattarulla: Op. Cit , p 348 .
- (319) Giovanni Spadolini Renzo De Felice: L'abrogazione delle leggi razziali in Italia (1943-1988), Roma, Senato della Repubblica, 1987, pp 3-240 .

قائمة المصادر والمراجعأولاً: الوثائق الإيطالية - وثائق مركز التوثيق اليهودي المعاصر (Centro di documentazione ebraica contemporanea)

1. [Archivio Biblioteca](#) : Cultura Fabrizio Ori Ufficio cultura, . Leggi razziali 1938 - 2018 in occasione dell'Ottantesimo anniversario della , "Provvedimenti per la difesa della razza italiana" , pp 19-20
2. [Circolare 20/6/1941](#)- Prot. N 2251/30 R. Circolare - Eliminazione dei nominativi ebraici dagli elenchi telefonici.
3. [Circolare 22/12/1938](#) - Prot. 9270/Demografia e Razza - R.D.L. 17 novembre 1938 - XVII, n. 1728, recante provvedimenti per la difesa della razza italiana.
4. [Circolare1/9/1938](#) - Prot. n. 12722. Riservata - Provvedimenti adottati dal Ministero dell'Educazione in materia di difesa della razza.
5. [DECRETO LEGISLATIVO DEL DUCE 31 marzo 1944, n. 109](#), Nuovo statuto e regolamento dell'Ente di Gestione e Liquidazione Immobiliare (GU-RSI n. 81, 6 aprile 1944).
6. [DECRETO LEGISLATIVO DEL DUCE 4 gennaio 1944, n. 2](#), Nuove disposizioni concernenti i beni posseduti dai cittadini di razza ebraica (GU-RSI n. 6,10 gennaio 1944).
7. [DECRETO MINISTERIALE 16 aprile 1944, n. 136](#), Trasformazione della direzione generale per la demografia e la razza in direzione generale per la demografia (GU-RSI n. 93, 20 aprile 1944).
8. [DICHIARAZIONE SULLA RAZZA](#), approvata da Gran consiglio del fascismo il 6 ottobre 1938 e pubblicata sul "Foglio d'ordine" del Partito nazionale fascista il 26 ottobre 1938.
9. [LEGGE 13 luglio 1939, n. 1024, Norme integrative deLEgger. decreto-legge 17 novembre 1938-XVII, n. 1728, sulla difesa della razza italiana](#) (GU n. 174, 27 luglio 1939).
10. [LEGGE 13 luglio 1939, n. 1055, Disposizioni in materia testamentaria nonché sulla disciplina dei cognomi, nei confronti degli appartenenti alla razza ebraica](#) (GU n. 179, 2 agosto 1939).
11. [LEGGE 19 aprile 1942, n. 517](#), Esclusione degli elementi ebrei dal campo dello spettacolo (GU n. 126, 28 maggio 1942).

12. [LEGGE 23 settembre 1940, n. 1459](#), Integrazioni alla legge 13 luglio 1939-XVII, n. 1055, contenente disposizioni in materia testamentaria, nonché sulla disciplina dei cognomi, nei confronti degli appartenenti alla razza ebraica (GU n. 256, 31 ottobre 1940).
13. [LEGGE 24 febbraio 1941, n. 158](#), Autorizzazione all'Ente di gestione e liquidazione immobiliare a delegare agli Istituti di credito fondiario la gestione e la vendita degli immobili ad esso attribuiti (GU n. 79, 2 aprile 1941).
14. [MANIFESTO DEGLI SCIENZIATI RAZZISTI](#), Pubblicato sul "Giornale d'Italia" il 14 luglio 1938.
15. [REGIO DECRETO 21 novembre 1938, n. 2154, Modificazioni allo statuto del Partito Nazionale Fascista](#) (GU n. 36, 13 febbraio 1939). [Si propone solo la parte riguardante gli ebrei.]
16. [REGIO DECRETO 27 marzo 1939, n. 665, Approvazione dello statuto dell'Ente di gestione e liquidazione immobiliare](#) (GU n. 110, 10 maggio 1939).
17. [REGIO DECRETO 5 settembre 1938, n. 1531, Trasformazione dell'Ufficio centrale demografico in Direzione generale per la demografia e la razza](#) (GU n. 230, 7 ottobre 1938)
18. Regio Decreto 5 settembre 1938, n. 1531, Trasformazione dell'Ufficio centrale demografico in Direzione generale per la demografia e la razza (GU n. 230, 7 ottobre 1938).
19. [REGIO DECRETO LEGGE 15 novembre 1938, n. 1779, Integrazione e coordinamento in unico testo delle norme già emanate per la difesa della razza nella Scuola italiana](#) (GU n. 272, 29 novembre 1938), convertito senza modifiche con L 5 gennaio 1939, n. 98 (GU n. 31, 7 febbraio 1939).
20. [REGIO DECRETO LEGGE 17 novembre 1938, n. 1728, Provvedimenti per la difesa della razza italiana](#) (GU n. 264, 19 novembre 1938), convertito senza modifiche L 5 gennaio 1939, n. 274 (GU n. 48, 27 febbraio 1939).
21. [REGIO DECRETO Legge 5 settembre 1938, n. 1390, Provvedimenti per la difesa della razza nella scuola fascista](#) (GU n. 209, 13 settembre 1938), convertito senza modifiche con L 5 gennaio 1939, n. 99, (GU n. 31, 7 febbraio 1939).

22. Regio Decreto Legge 5 Settembre 1938, n. 1539, Istituzione, presso il Ministero dell'interno, del Consiglio superiore per la demografia e la razza (GU n. 231, 8 ottobre 1938), convertito senza modifiche con L 26 gennaio 1039 (GU n. 24, 30 gennaio 1939).
23. [REGIO DECRETO LEGGE 7 settembre 1938, n. 1381, Provvedimenti nei confronti degli ebrei stranieri](#) (GU n.208, 12 settembre 1938). Il REGIO DECRETO LEGGE non venne mai 'convertito in legge', ma le sue disposizioni vennero riprese nel REGIO DECRETO LEGGE 1728/1938
24. [REGIO DECRETO LEGGE 9 febbraio 1939, n. 126, Norme di attuazione ed integrazione delle disposizioni di cui all'art. 10 del R. decreto-legge 17 novembre 1938 XVII, n. 1728, relative ai limiti di proprietà immobiliare e di attività industriale e commerciale per i cittadini italiani di razza ebraica](#) (GU n. 35, 11 febbraio 1939), convertito con modifiche dalla [L 2 giugno 1939, n. 739](#) (GU n. 131, 5 giugno 1939).
25. [REGIO DECRETOLEGGE 23 settembre 1938-XVI, n. 1630, Istituzione di scuole elementari per fanciulli di razza ebraica](#) (GU n. 245, 25 ottobre 1938), convertito, senza modifiche, con L 5 gennaio 1939, n. 94 (GU n. 31, 7 febbraio 1939)
26. State Archive of Venice, the prefect cabinet, number 1956, Jews 1941, file 2158. <https://www.jewishvirtuallibrary.org/national-fascist-party-requests-confiscation-of-jewish-radio-equipment>

ثانياً: وثائق الخارجية الأمريكية (F. R. U. S)

1. F. R. U. S: General, The British Commonwealth And Europe, Volume II , 840. 48 Refugees/1439 ,
2. F. R. U. S: General, The British Commonwealth And Europe, Volume II , 865. 4016/142
3. F. R. U. S: General, The British Commonwealth And Europe, Volume II , 865. 4016/147
4. F. R. U. S: general, the british commonwealth and europe, volume ii , 840. 48 Refugees/1306
5. F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume II, 865. 4016/77

6. F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume II, 865. 4016/85
7. F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume II 865. 4016/31
8. F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume II,865. 4016/37
9. F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume II, , 840. 48 Refugees/1270 .
- 10.F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume Ii , 865. 4016/85
- 11.F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume II, , 840. 48 Refugees 1938, tel. 70106511/901.
- 12.F. R. U. S: The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume II , 865. 4016/32 .
- 13.F. R. U. S:The British Commonwealth, Europe, Near East, And Africa, Volume Ii , 865. 4016/97

ثالثا: المراجع العربية والمعربة:

١. عاطف معتمدو آخرون : : العنصرية والتعصب العرقي: من التمييز إلى الإبادة الجماعية. العدد ٢٣١١، ط١، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥.
٢. ليني بريزر: زمن الديكتاتورية – التاريخ الموثق لعلاقات الصهيونية بالفاشية والنازية ، ترجمة وتقديم محجوب عمر، الصهيونية ، مؤسسة الأبحاث العربية، ط١، ١٩٨٥.
٣. محمد الوكيل: تاريخ اليهود في دول غرب أوروبا، الكتاب الثالث (أسبانيا – البرتغال - إيطاليا)، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٠م.

رابعاً: المراجع الأجنبية

1. Alexander J. De Grand, Italian Fascism: Its Origins and Development, 3rd ed , Nebraska Press, 2000 .
2. Borden W. Painter Jr.: Mussolini's Rome Rebuilding the Eternal City ,New York, July 2005 .
3. Carolyn Wesnousky: Under the Very Windows of the Pope: Confronting Anti – Semitism in Catholic Theology after the Holocaust. Connecticut Collegem History Honors Papers, History Department 2012 .
4. Cecil Roth: The History of the Jews of Italy ,Philadelphia, 1946 .

5. Cristina Bettin: Italian Jewish Identity And Zionism: The Emancipation To Postwar Italy (1848-1948) , Oxford University Press , 2022 .
6. Cristina M. Bettin: Italian Jews from Emancipation to the Racial Laws , the United States of America ,First edition, 2010 .
7. Daniela Bisic Martincic: Alcune considerazioni sulla situazione degli ebrei in Istria nel periodo della promulgazione delle Leggi razziali antiebraiche, Centro di ricerche storiche , Maggio, 2022 .
8. David I. Kertzer, The Pope and Mussolini: The Secret History of Pius XI and the Rise of Fascism in Europe ,New York: Random House, 2014 .
9. Edouard Grodin, In Defense of Race: Italian Racial Laws and the Persecution of Jews under Fascism. Rome, 1988 .
10. Francesca Bregoli: Italian Jewish Networks from the Seventeenth to the Twentieth Century, Queens College and The Graduate Center, New York, USA , 2018 .
11. Giorgio Fabre: Mussolini and the Jews on the Eve of the March on Rome, in the book: Joshua D. Zimmerman: Jews in Italy under Fascist and Nazi Rule, 1922-1945, Cambridge University, 2005.
12. H. James Burgoyne, Mussolini e la Repubblica di Salou 1943-1945. , New York, USA, 2018 .
13. Iael Nidam-Orvieto: The Impact of Anti-Jewish Legislation on Everyday Life and the Response of Italian Jews, 1938-1943, From the book: Joshua D. Zimmerman: Jews in Italy under Fascist and Nazi Rule, 1922-1945, Cambridge University, 2005.
14. Jonathan Steinberg: All Or Nothing " The Axis and the Holocaust, 1941-1943 " , London , 1991 .
15. Joshua D. Zimmerman: Jews in Italy under Fascist and Nazi Rule, 1922-1945 , Cambridge University , 2005 .
16. Kate Ferris: Everyday Life in Fascist Italy, 1929-40 , New York: Palgrave Macmillan, 2012 .
17. La Macine Bemporad: Storia di una Famiglia Israelita negli Ultimi 60 Anni di Vita Italiana , Rome , 1984 .

18. Mabel Berezin: Making The Fascist Self the Political Culture of inter war Italy, New York cornell University press, 1997 .
19. Michael A. Livingston: The Fascists and the Jews of Italy Mussolini's Race Laws, 1938-1943, Rutgers-Camden School of Law , Cambridge University Press, New York , 2014 .
20. Michele Sarfatti: The jews in Mussolini's Italy From Equality to Persecution , Translated by John and Anne C, Tedeschi, The University of Wisconsin Press , the United States of America, 2006 .
21. Minio Paluello, Education in Fascist Italy. Issued under the auspices of the Royal Institute of International Affairs. Oxford University Press 1946 .
22. Morgan Dackett: The Myth and Reality of the Shoah in Italy, May 2018 .
23. Picciotto, L.: Italian Jews Who Survived the Shoah: Jewish Self-Help and Italian Rescuers, 1943-1945. Holocaust and Genocide Studies, Milan 30(1), 2016 .
24. R. De Felice, Storia degli ebrei italiani sotto il fascismo, Torino, Einaudi, 1993, I ed. 1961 .
25. Renè Moehrle: Fascist Jews in Trieste: Social, Cultural and Political Dynamics, Edited by Michele Sarfatti, 1966 .
26. Robert S. Wistrich: The Vatican and the Shoah, Modern Judaism, Oxford University Press, May, 2001, Vol. 21, No. 2 May, 2001 .
27. Roberto Finzi: The Damage to Italian Culture: The Fate of Jewish University Professors in Fascist Italy and After, 1938-1946, in the book: Joshua D. Zimmerman: Jews in Italy under Fascist and Nazi Rule, 1922-1945, Cambridge University, 2005
28. Shira Klein: Italy's Jews from Emancipation to Fascism , Chapman University, California , USA, 2018 .
29. Silvia Haia Antonucci, Pierina Ferrara, Marco Folin e Manola Ida Venzo: Le leggi razziali e la persecuzione degli ebrei a Roma 1938-1945 , Archivio Storico della Comunità Ebraica di Roma , 2021 .

30.Simon Levis Sullam: The Italian Executioners The Genocide of the Jews of Italy ,Translated by Oona Smyth with Claudia Patane, Princeton University Press , 2018.

Susan Zuccotti: Under His Very Windows: The Vatican and the Holocaust in Italy (New Haven & London: Yale University Press, 2000.

خامساً: البحوث والمقالات.

١. بخور منشه: اهتمام إيطاليا الفاشية بتحقيق الساميين، الشمس، العدد ٤٠٧، السنة الثامنة، الاثنين، ٢٤ أغسطس سنة ١٩٤٣م.

2. Abe Altowitz: Some Italians Dissent, the American Jewish World, 23 September 1938.

3. Abnaldo Cobtesi: Pope Asserts Right to His Racist View, New York Times, Sep 8, 1938.

4. Agronsky, Martin: Racism in Italy. Foreign Affairs, Jan 1, 1938; Periodicals Archive Online.

5. Albert Viton: Contemporary Digests, The Reform Advocate, 30 December 1938.

6. Anne O'hare McCormick: In Europe: Anti-Jewish Decrees Displease and Puzzle Italian People. . . , New York Times, Jan 30, 1939.

7. Anne O'hare McCormick:Anti-Jewish Decrees Displease and Puzzle Italian People , New York Times, Jan 30, 1939.

8. Antonelli, Valerio: Accounting and the banality of evil: Expropriation of Jewish property in Fascist Italy (1939–1945), Accounting, Auditing & Accountability Journal, Vol. 31, (2018).

9. Arnaldo Cortesi: Anti-Semitic Shift Puzzles Italians, New York Times, Sep 11, 1938.

10.Arnaldo Cortesi: Anti-Semitic Shift Puzzles Italians, New York Times, Sep 11, 1938.

11.Arnaldo Cortesi: Italy Will Pursue Sharp Race Policy, New York Times, Jul 26, 1938.

12.Arnaldo Cortesi: Vatican To Attack Italian Race Law, New York Times , Nov 13, 1938.

13.Arnaljjo Cortesi: Church And State Rift In Italy Nears Climax, New York Times, Aug 7, 1938.

14. Bernard Postal: Mussolini Changes His Political Shirt, The Sentinel, 11 August 1938.
15. Camilla Cattarulla: Le Leggi Razziali (1938) e gli ebrei italiani emigrati in Argentina, Dipartimento di Lingue, Letterature e Culture Moderne, Università di Bologna , confluenze vol. x, no. 2, 2018.
16. Cesare Paniera: Le leggi razziali del 1938 in Italia ,Quaderno eli storia contemporanea 63 , 29 novembre 1959.
17. Charles F. Delzell, Pius XII, Italy and the Outbreak of War. Journal Contemporary History. Vol. 2, No. 4, Oct. 1967.
18. Charles F. Delzell: Pius XII, Italy, and the Outbreak of War , Contemporary History, Vatican , 1960.
19. Diego Guzzi: The Myth of the "Good Italian", The Antisemitism And The Colonial Crimes. Constelaciones- Revista De Teorla Critica, No. 4, Diciembre 2012.
20. Edward W. Jelenko: Italian Jewry under Fascism, The Sentinel, 20 February 1941.
21. Elena Mazzini, Facing 1938, Holocaust Studies: A Journal of Culture and History, Vol. 15, No. 1, Summer, 2009.
22. Eli Applebaum: Italy And "Racism" ,The Washington Post, Aug 2, 1938.
23. Franklin Hugh Adler: Jew as Bourgeois, Jew as Enemy, Jew as Victim of Fascism , Modern Judaism , Vol. 28, No. 3 (Oct. , 2008.
24. Gene Bernardini: The Origins and Development of Racial Anti – semitism in Fascist Italy,The Journql Modern History, The University of Chicago Press, Vol. 49, No. 3, Sep. 1977.
25. Gillette, Aaron. "Guido Landra and the Office of Racial Studies in Fascist Italy. " Holocaust Genocide Studies 16, no. 3 (2002).
26. Giovanni Spadolini Renzo De Felice: L'abrogazione delle leggi razziali in Italia (1943-1988), Roma, Senato della Repubblica, 1987.
27. Herbert I. Matthews: half rome's jews taken by germans, New York Times, Jul 9, 1944.
28. Kertzer, David I ; In the Name of the Cross: Christianity and Anti-Semitic Propaganda in Nazi Germany and Fascist Italy,

- Mokosch Gunnar. Comparative Studies in Society and History; Cambridge Vol. 62, Iss. 3, (Jul2020).
- 29.Leo. W. Schwarz: The Challenge to American Jews, J. the Jewish News of Northern California, 8 September 1939.
- 30.Mac Gregor Knox: Conquest, Foreign and Domestic in Fascist Italy and Nazi Germany, The Journal of Modern History, Vol. 56, No. 1, Mar. 1984. Published by: The University of Chicago Press.
- 31.Mario Toscano: Italian Jewish Identity from the Risorgimento to Fascism, 1848-1938, in the book: Joshua D. Zimmerman: Jews in Italy under Fascist and Nazi Rule, 1922-1945, Cambridge University, 2005.
- 32.Marla Stone: The Changing Face of the Enemy in Fascist Italy , Constellations Volume 15, No 3, 2008.
- 33.Martin Argons: Duce's Anti-Semitism Instigated By Hitler, The Washington Post, Aug 28, 1938.
- 34.Maurice J. Goldbloom: Italy , American Jewish Committee, The American Jewish Year Book, Vol. 48 (1946-47 / 5707).
- 35.Nthony L. Cardoza: Recasting the Duce for the New Century: Recent Scholarship on Mussolini and Italian Fascism , The Journal of Modern History, Vol. 77, No. 3, The University of Chicago Press (September 2005).
- 36.Otto D. Tolischus: Nazi press Hails Italian Aryanism, New York Times, Jul 15, 1938.
- 37.Ouis I. Newman: telling it in gath, the Sentinel, 24 February 1938.
- 38.Peter C. Kent: A Tale of Two Popes: Pius XI, Pius XII and The Rome- Berlin Axis. Journal of Contemporary History, Vol. 23, No. 4, Oct. 1988.
- 39.Piana, George La: The Political Heritage of Pius XII. , New York Vol. 18, (Apr 1940).
- 40.Prando, Patrizia: Fascist Anti-Semitism In The Italian Review Defence Of Race (1938-1943), Politické Vedy; Bratislava , Iss 3, (2018).

- 41.R. Anthony Pedatella: Italian Attitudes toward Jewry in the Twentieth Century , Jewish Social Studies, Vol. 47, No. 1 (Winter, 1985).
- 42.Richard J. Wolff: Catholicism, Fascism and Italian education (1922- 1939). History of Education, Vol. 20, No. 1, Cambridge University Press m 1980.
- 43.Ronald H. Bayor: Italians, Jews and Ethnic Conflict ,The International Migration Review, Vol. 6, No. 4 (Winter, 1972).
- 44.S. Margoshes: Jewish Restriction in Italy , 9 , דער טאג August 1938.
- 45.S. Margoshes: News And Views" Mussolini's "Friendship" for Jews "17 , , דער טאג July 1983.
- 46.S. Margoshes: News And Views,6, דער טאג August 1938.
- 47.Sandro Servi: Building a Racial State: Images of the Jew in the Illustrated Fascist Magazine, La Difesa della Razza, 1938-1943, From the book: Joshua D. Zimmerman: Jews in Italy under Fascist and Nazi Rule, 1922-1945, Cambridge University, 2005.
- 48.Simona Colarizi, "L'opinione degli Italiani sotto il Regime 1929-1943," Laterza Ed, 1991.
- 49.Stefano Luconi: La legislazione razziale di Mussolini del 1938, New York, Shofar, 2004, Vol. 22, No. 4.
- 50.The Kentucky Jewish Chronicle: American Jewish Congress Head in Bold Statement, 9 September 1938, The American Jewish World Keep Out of Italy, 9 September 1938.
- 51.Vanessa Righettoni: Photomontage in the Fascist Magazine La Difesa della razza Visual Sources, Manipulations, Controversies , University of Florence , 2022.
- 52.William I. Brustein and Ryan D. King: Anti-Semitism in Europe before the Holocaust , International Political Science Review , Vol. 25, No. 1, Religion et politique (Jan. , 2004).
- 53.William Zukerman: Events of the Week, the Reform Advocate, 13 August 1943.
- 54.William Zukerman: Italian Racialism and the Rome-Berlin Axis, The American Jewish World, 2 September 1938.
55. William Zukerman: Nazis Make Pogroms Pay !, The American Jewish World, 25 November 1938.

56. William Zukerman: Roman Vassal, the Sentinel, 15 September 1938

سادساً: الرسائل الجامعية:

1. Adriano E. Ciani: The Vatican, American Catholics and the Struggle for Palestine, 1917-1958: A Study of Cold War Roman Catholic Transnationalism, PH.D Thesis, The University of Western Ontario, London, 2011.
2. Brandy G. Robinson : When War Comes: The Respons of The Roman Catholic Church to the Fascist powers of Italy, Germany and Spain, 1935- 1945., M.A. Thesis , Jakson State University, 2014.
3. Brittany L.: “I Had Become A Jew:” The Roman Jewish Experience, 1938-1944, M.A. Thesis , University of Pennsylvania, 2014
4. Catherine Susan Mary: American Sympathizers with Italian Fascism, PH.D Thesis, Georgetown University, Washington, 2017.
5. Danielle Willard-Kyle: Jewish Refugees In Italian Displaced Persons Camps, 1945-1951, PH.D Thesis, The State University of New Jersey, 2020.
6. Giulia Dodi: La Spolizione dei Beni Ebraici E La Attivita Dell Egeli a Boligna e Ferrara, Dottorato Di Ricerca in Studi Ebraici. Ciclo 33, 2021.
7. John R. Barruzza: the good italian, the bad german, and the survivor, PH.D Thesis, syracuse university, new york, 2020.
8. Maria Cristina Villa : L’Italia non vede, non sente, non parla?, PH.D Thesis, University of California, los Angeles, 2006.
9. Michael Phayer: The Catholic Church and the Holocaust 1030-1965, PH.D Thesis, University College London University of London, April 2003.
10. Ohn Francis Morley : Vatican Diplomacy Anq The Jews During The Holocaust 1939-1945, PH.D Thesis, School of Education, New York University , 1979.
11. Shira Klein: A Persistent Past: Italian Jews from Emancipation to Post World War II”, PH.D Thesis, New York University, 2012.

- 12.Susan Dora Glazer : the Italian Insurance Industry, and the “Jewish Question” during World War II ,Doctor of Philosophy, The Faculty of the School of Arts and Sciences Brandeis University History Program In Partial , USA February 2009.
- 13.Viviana Fulvia : Identities In Conflict: Italian Jewish Partisans, 1943-1945, PH.D Thesis, University of London , 2003.

سابعاً: الدوريات العربية.

١. الشمس
٢. الدفاع
٣. الجامعة الإسلامية
٤. الجهاد
٥. فلسطين

ثامناً: الدوريات الأجنبية.

- 1) A Journal of Culture and History
- 2) B'nai B'rith Messenger
- 3) Chicago Daily Tribune
- 4) Corriere della Sera Newspaper
- 5) Gazzetta Ufficiale
- 6) History of Education
- 7) International Migration Review
- 8) International Political Science Review
- 9) Jewish Social Studies
- 10) Journal Contemporary History
- 11) Journal of Church and State
- 12) La Difesa della Razza
- 13) Los Angeles Times
- 14) New York Times
- 15) The American Jewish World
- 16) The American Jewish Year Book
- 17) The Australian Jewish Herald
- 18) The Australian Jewish News
- 19) The International Migration Review
- 20) The Jewish News of Northern California
- 21) The Jewish Post
- 22) The Journal of Modern History
- 23) The Manchester Guardian
- 24) The Palestine Post

- 25) The Reform Advocate
- 26) The Sentinel
- 27) The Sydney Jewish News
- 28) The Times of India
- 29) Washington Post
- 30) דער טאג
- 31) לה בארה

Abstract:

In the fall of 1938, Mussolini and the Fascist state set out to create an Italy without Jews. Desiring to reshape Italian society on the basis of racist principles, the “Provisions in Defense of the Italian Race” were taken as a major step towards removing Jews from the political, social and cultural life of the Italian nation. On the contrary, the pro-Jewish front considered that ingratitude and betrayal came from Mussolini, which they described as opportunistic, as the Jews were among his first and strongest supporters; His complete turn against the Jewish issue was one of the most important and dramatic events in the history of his regime.

As for the Vatican’s position, it was more pragmatic. All it meant was not to clash with the fascist regime without any humanitarian considerations. Therefore, it contented itself with denunciation, denunciation, ignoring, and mostly silence.

The racist campaign of 1938-1943 is an example of the complex and unpredictable nature of Judaism with its vicissitudes, contradictions and dramatic changes that leave plenty of room for different and conflicting interpretations. At times, she lives in harmony with the liberal regime, then she turns against it and becomes fascist, considering Mussolini a gift from heaven to her. After World War II, these loyalties to fascism were considered sins that must be covered up and even denied.

Key words :

Jews - Fascism - Mussolini - Racial laws - Nazism - Hitler - Racism - The Vatican - The Fascist Party - Zionism.